عمرو خالد

في ميزان الشريعة



دراسة نقدية لظاهرة
خطيرة على البلاد والعباد

اهل السنة و الجماعة تقدم

عَمْرو خَالِد

في مِيزَان الشَّرِيعَة

دراسة نقدية لظاهرة خطيرة
على البلاد والعباد

الجزء الأول

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين وعلى إخوانه الأنبياء والمرسلين وءال بيته الطيبين وأصحابه الطاهرين وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين وعلى من سار على هداهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

يقول الله تعالى في القرءان الكريم: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴿١٧﴾﴾ [سورة الرعد].

إن المرء ليتألم بحسرة بالغة على ما يرى اليوم من أناس تصدوا وتصدروا لتعليم الناس ولإقامة المحاضرات والندوات وهم أساسًا ما حصَّلوا العلم الشرعي لإصلاح أنفسهم فمن باب أولى أن يصلحوا أنفسهم ليستطيعوا أن يصلحوا غيرهم وقد صدق الإمام أحمد الرفاعي الكبير لما قال: «استقم بنفسك يستقم بك غيرك كيف يستقيم الظل والعود أعوج».

من هنا فقد ظهر شخص أُطلق عليه اسم (الداعية عمرو خالد) وهذا الرجل حاول أن يكون ظاهرة فريدة أو أن من يطبلون ويزمرون له حاولوا ويحاولون ذلك حيث يُسَوِّق له البعض بأنه شخصية (مودرن) حليق يلبس ثياب مدنية غربية وكرافات وإلى ما هنالك.

نقول نحن لسنا نبحث في الشكل ولسنا ضد أن يقوم شخص حليق بهذه المواصفات بتعليم الناس ولكن نحن ضد المضمون الذي جاء به في كثير من المسائل التي لم يُسبق إليها رغم انتشار المروجين للضلال ءاناء الليل وأطراف النهار وفي كل لحظة.

لذلك قمنا بالرد عليه علمًا أنَّ ما تناولناه في الرد إنما هو نموذج من أغاليطه وضلالاته لا يساوي عشر معشار ما هو موجود في أشرطته حيث اعتمدنا على بعض ما جاء في نحو سبعة أو ثمانية أشرطة بالإضافة لكتابه المسمى «عبادات المؤمن» (دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية ٢٠٠٢ر/ ١٤٢٣هـ) والآخر المسمى «أخلاق المؤمن» (دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٢ر/ ١٤٢٣هـ).

لذا فلا يتوهمنَّ متوهم أننا اطلعنا على كل ما قال أو كتب لكن إن لم يأخذ ما كتبناه بعين الاعتبار ويتراجع فإننا سنواصل الرد في أجزاء أخرى إن شاء الله عملاً بفرضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد ابتدع عمرٌو بدعة قبيحة خطيرة ما سُبق إليها فيما نعلم ألا وهي أنه يجمع حوله الشباب ويسألهم رأيهم ببعض القضايا الدينية ليفعلوا كما يفعل ويفتوا بغير علم هربًا من الإحراج بجعلهم يتجرءون على دين الله ليفتح باب الإلحاد على مصراعيه يحللون ويحرمون على هواهم ثم ينالون عبارات الاستحسان وربما التصفيق.

والمحير أن الرجل قدم نفسه أكثر من مرة بأنه ليس بعالم وليس أهلاً للفتوى ومع ذلك تراه يفتي ويحلّل ويحرّم من غير دليل فاستمع إلى بعض ما قال:

* هو يحرم البصاق في الشارع لأن الملائكة تتأذى بزعمه.

* ويقول: من ذكر الله مرة لا ينتفع مثل أن يقول أستغفر الله مرة واحدة.

* وينسب إلى الله القعود والسهر والتلذذ والوقوف والاتصال.

* وقال: الرسول يغضب من الذي لا يقوم الليل.

* وقال: إن الاتقياء يحسدون العصاة على معاصيهم.

* ويقول: اليهود ليسوا خصومًا لنا في الدين وزعم أن عمر بن عبد العزيز أعطاهم من الزكاة.

* وكثيرًا ما يحرّف الأحاديث بحيث يتغير المعنى.

* ويقول كلامًا لا ينم عن احترام الأنبياء داود وموسى وأيوب.

ومع مراجعة الكتاب يتبين للقارئ حقيقة ما نقول بطريقة موثقة ودقيقة.

هذا مع العلم أننا لسنا أول من تصدى له بل سبقنا إلى ذلك عدد من مشايخ الأزهر ومن غيرهم ردوا عليه في الكتب والجرائد وعمدت مشيخة الأزهر إلى منعه من التدريس في مصر وحذرت منه صريحًا كما نشرت ذلك الجرائد المصرية وغيرها.

وإنه لمن المؤسف حقًا أن نجده تحول إلى حالة محورية استقطابية وذلك لأن كثيرًا من الناس لا يعرفون من الشرع شيئًا فيظنون أن ما يقوله هو الشرع ولذلك تراهم مشدودين ومشدوهين وقد شخصت أبصارهم إليه ما بين باكٍ ومتأثر نظرًا لأسلوبه العاطفي فهم في ذلك كآكل السم في الدسم.

ويبقى عتبنا الكبير ولومنا الشديد على الذين يُسَوِّقون له ويعلمون علم اليقين ما هي بضاعته وما ذلك إلا من أجل الاستقطاب الحزبي أو لتلميع صورة أصابها الخواء.

ومن أراد أن يدرك حقيقة ما نقول فليراجع هذا الكتاب بإنصاف فإننا والله ما قصدنا إلا نصحه ليرتدع ونصح الناس لئلا يقعوا في مثل ما وقع فيه «عمرو خالد».

وقد وثَّقنا هذا الكتاب بدقة من حيث المصادر واستقاء المعلومات ولم نعتمد على القيل والقال بل نقلنا نصوصه بحرفيتها بما فيها من الأخطاء في النحو واللغة.

هذا وقد استوقفنا عدة ملاحظات محيرة:

أوّلا: لا ندري لماذا لا يقدم نفسه للجمهور باسمه الحقيقي بل يقدم نفسه باسم مستعار وهو قال ذلك على القناة المسماة «إقرأ» في رمضان الماضي ١٤٢٢ .

ثانيًا: زيادة على ذلك قدَّم نفسه لمراسل (الرأي العام) فقال اسمي الكامل عمرو محمود حلمي خالد وأما في كتابه المسمى (عبادات المؤمن) فقدم نفسه باسم عمرو محمد حلمي خالد.

ثالثًا: هو كثير اللحن باللغة العربية بطريقة ملفتة للنظر ولا نعني اللغة العامية بل نعني عندما يحرص على الكلام بالعربية حيث إنه لا يوجد عنده ضبط نحوي أو لغوي للنصوص.

رابعًا: في كتابيه المسميين «عبادات المؤمن» و«أخلاق المؤمن» التزم

تخريج الأحاديث وأهمل الكثير منها مع أن التخريج فيه أخطاء وأوهام حَدِّث عنها ولا حرج. فكيف يُسكت عن الرد عليه كثير ممن اطلع على الكتابين لا ندري والله أعلم.

خامسًا: في مقابلة أجرتها معه مجلة «سيدتي» لمّا سألته أين تعلم؟

ردَّ بأنه تعلم في الخارج بينما في ترجمته على الغلاف الأخير في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» يذكر أن دراسته كانت في مصر وفي المقابلة قال في الخارج فما المخارج ما بين مصر والخارج ؟؟؟

سادسًا: من المعلوم أن من ارتجل الكلام تكثر أخطاؤه عادة أكثر من الذي يكتب في التأليف لأن المؤلف يتأنى ويحقق ويستشير ويوثق من أجل أن يتلافى الهفوات ولكننا ومن خلال الاطلاع على الكتاب المسمى «عبادات المؤمن» والكتاب المسمى «أخلاق المؤمن» نقول إن هذا الرجل إما أنه ألف ولم يراجع الكتاب ولو لمرة واحدة أو أنه لو راجع ألف مرة فلن يقف على شيء لأنه ما عنده ضوابط شرعية ولغوية و. . . أو أنه يستخف بالقراء فيظن أن كلامه سينزل على قلوبهم منزلة التنزيل فلا يراجع أو يتعقب.

أخيرًا: نصيحتنا لكل مسلم يتوخى الحقيقة أن لا يتسرع في تسليم قلبه وعواطفه لأي كان فعليه أن يتعقل وأن لا يأخذ الشرع إلا من الثقات الذين يوثق بعلمهم ودينهم وأمانتهم فقد ثبت عن الإمام المجتهد محمد ابن سيرين أنه قال: «**إن هذا العلم دِين فانظروا عمن تأخذون دينكم**» رواه مسلم في مقدمة صحيحه.

وقد قسَّم سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه الناس إلى ثلاثة أقسام: «**عالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، وهمج رعاع أتباع كل ناعق**» فإن لم يسعك أن تكون عالمًا ربانيًا فانجُ بنفسك بالعلم قبل أن يفجأك الموت ولا تكن كالهمج الرعاع الذين يتبعون كل ناعق يهرف بما لا يعرف.

ولا تظنن أخي القارئ أن هذا الكتاب هو غيبة محرمة أو أنه يضعف

وحدة المسلمين على ما جرت به بعض الألسنة بل هذا الكلام من باب التحذير الواجب حيث السكوت عليه يعرضنا لسخط الله وغضبه وإنما الذي يضعف الوحدة بين المسلمين السكوت عن مثل هذه الاختراقات التي تضرب بنيان وحدتنا من الأساس، فقد روى البيهقي أن النبي ﷺ قال: «**حتى متى ترِعُون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه ليحذره الناس**»[١] لذا فإن سكت غيرنا فإننا لن نسكت بإذن الله وحسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ٢١٠).

الفهرس

عدم احترام عمرو خالد للأنبياء عليهم السلام

قال عمرو خالد في برنامج «ليالي رمضان» في ٢٨رمضان ١٤٢٢ إن موسى نبي الله استسقى فقال الله له اضرب بعصاك الحجر فقال يا رب أنا أريد المطر فقال الله يا موسى خلِّ عندك ثقة.

الرد: إن لم يكن عند الأنبياء ثقة بالله وبوعده سبحانه فمن يكون عنده الثقة بالله على زعمك يا عمرو خالد، حاشا لنبي من أنبياء الله أن ينطق بمثل هذا الكلام المفترى، وتنزه الله عما افتراه عمرو.

ويقول في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» ص (٨٩): «رُوي أن الله أوحى إلى داود عليه السلام: يا داود إن لي عبادًا أحبهم ويحبونني وأشتاق إليهم ويشتاقون إليّ إن قلدتهم يا داود أحببتك» اهـ الخ ... وقال في الكتاب نفسه صحيفة (١٦٤): «ابتلى الله تعالى سيدنا أيوب عليه السلام في جسمه حتى لم يبقَ إلا قلبه ولسانه يذكر بهما الله تعالى» اهـ.

الرد: إن هذا الكلام من حيث السند لا أصل له وموضوع ومكذوب، أما من حيث المتن فهو مرفوض جملة وتفصيلاً فبزعمه أن الله يخبر عن عباد هم بالطبع غير داود يحبون الله والله يحبهم وقال أشتاق إليهم ويشتاقون إليّ ثم يقول لداود بزعمه إن قلدتهم يا داود أحببتك، فعلى زعمه ان الله لم يكن يحب داود وهذا ضلال لأن أنبياء الله هم أحب الخلق إليه وهم أفضل الخلق قاطبة لقوله تعالى: ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾ [سورة الأنعام] ومفهوم الكلام أن الله يدعو سيدنا داود لتقليدهم فمن يقلد من؟ أليست العامة يقلدون الأنبياء، سبحان الله أليس التشريع يأتي بواسطة الأنبياء.

وأما ما ذكره عن أيوب فهو من الإسرائيليات التي لا صحة لها نعم هو مَرِضَ ولكن ليس إلى هذا الحد فإنَّ هذا منفّر. والأمراض المنفرة مستحيلة على الأنبياء كما قرر علماء الأصول، وإنما يذكر مثل هذا عن نبي الله أيوب هؤلاء الذين ينسبون إليه أن الدود صار يخرج من جسده

والعياذ بالله، ومثل هذا لم يحصل وهو من الدس الذي لا يليق بنبيّ من أنبياء الله تعالى.

ثم إنَّ من دأب عمرو خالد غالبًا ما إذا ذكر رسول الله ﷺ أن يسرع في الصلاة عليه وكأنه يقول من شدة السرعة (صلسلم) بدل (صلى الله عليه وسلم) وهذا ليس من دأب الداعية الحق الذي يحب رسول الله ﷺ بل الداعية الحق يصلي عليه بلفظ سليم مع مخارج حروف سليمة وتأنٍ واضح.

عمرو خالد يرى أن اليهود ليسوا أعداءنا في الدين

يقول عمرو خالد في شريط مسجل: اليهود ليسوا أعداءنا في الدين بل هم أعداؤنا بسبب أنهم اغتصبو أرضنا.

الرد: سنكتفي بالرد على مثل هذا الفساد والضلال بقوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۖ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة المائدة] ولما نزلت الآية لم يكن اليهود مغتصبين لأرض المسلمين فما قولك يا عمرو ...؟ ألا ترجع قبل فوات الأوان.

وقد نَسَبَ إلى عمر بن عبد العزيز بأنه لما فاض المال أمر بأن تدفع زكاة المال لليهود لقضاء ديونهم وهذا افتراء.

ونَسب عمرو خالد إلى سيدنا عمر بن الخطاب بأنه رأى يهوديًا فقيرًا يتسول فأمر بأن يُعطى من بيت المال والتفصيل في موضع ءاخر على هاتين القضيتين من هذا الكتاب.

عمرو خالد يفتري على خالد بن الوليد

قال في شريط المدينة الرياضية - بيروت يوم الاثنين ١١/٣/٢٠٠٢:

«خالد بن الوليد قَتل مجموعة كانوا يستعدون للحرب من الكفار أول ما وصل إليهم وحطوا السيوف وتمكن منهم قالوا لا إلٰه إلا الله فقال الرسول: «اللهم إني بريء مما صنع خالد» اهـ.

الرد: إن هذا الكلام افتراء صريح على الصحابي الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه فلقد روى البخاري في صحيحه عن سالم عن أبيه قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع إلى كل رجل منهم أسيره حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه فرفع النبي ﷺ يديه فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، مرتين.

ونقول: إن ما رواه (عمرو خالد) هو تحريف للحديث الصحيح فإنّ خالدًا إنما قتلهم لأنه لم يفهم من قولهم صبأنا أنهم أسلموا. ثم اعلم أن الحافظ ابن حجر شارح البخاري قال في الجزء ٨ صحيفة (٥٧): «قال الخطابي يحتمل أن يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الإسلام لأنه فهم منهم أن ذلك وقع منهم على سبيل الأنفة ولم ينقادوا إلى الدين فقتلهم متأولا قولهم» اهـ، وقال في شرح الحديث جزء ١٣ صحيفة (١٨٢): «قال الخطابي:

الحكمة في تبرئِهِ ﷺ من فعل خالد مع كونه لم يعاقبه على ذلك لكونه مجتهدًا أن يُعرف أنه لم يأذن له في ذلك خشية أن يعتقد أحد أنه كان بإذنه ولينزجر غير خالد بعد ذلك عن مثل فعله اهـ، ثم قال ابن حجر: «والذي يظهر ان التبرؤ من الفعل لا يستلزم إثم فاعله ولا إلزامه الغرامة فإن إثم المخطئ مرفوع وإن كان فعله ليس بمحمود» اهـ.

وأخيرًا: نسأل عمرو خالد من أين جاء بقوله إن خالدًا قتل عشرين شخصًا قالوا لا إله إلا الله.

عمرو خالد يحرف التاريخ الإسلامي

وفي شريط المدينة الرياضية في بيروت قال عمرو خالد: «ويصل لكنيسة القيامة لما فتح دخل عمر بن الخطاب إلى المقدس قيل له صلِّ يا

أمير المؤمنين فيقول: لا أصلي هٰهنا أبدًا أخشى أن يأتي يوم يقول الناس هنا صلى عمر فتهدم الكنيسة ويقام مكانها مسجد ولكن دعوا الكنيسة كما هي ولنبن نحن المسجد في مكان ءاخر» اهـ.

الرد: نقول إن هذا الكلام لا صحة له بل الجواب الصحيح ما رواه البخاري في صحيحه قال: وقال عمر رضي الله عنه «إنا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها والصور». فهل نصدقك أم نصدق ما رواه البخاري؟ والصلاة في الكنيسة غير محرمة إذا توفرت شروط صحة الصلاة بل الصحيح الثابت المشهور في كتب الحديث والسير أن عمر رضي الله عنه أبى تلبية دعوتهم إلى الطعام إلى الكنيسة لأن الكنيسة فيها تماثيل فقال: إنا لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل.

ـ وقال عمرو في الشريط نفسه: «أضرب لكم مثل عجيب في حرية العقيدة، ماشي في الطريق فوجد رجلاً يهوديًا يتسول شيخ عجوز فقال له عمر لم تتسول يا شيخ فقال اليهودي لأدفع الجزية للمسلمين فقال عمر: والله ما أنصفناك يا شيخ نأخذها منك وأنت شاب ونضيعك وأنت شيخ لا والله، من اليوم اكتبوا إلى الخزانة وبيت مال المسلمين من كان ضعيفًا أو عجوزًا من اليهود والنصارى فلينفق عليه من بيت مال المسلمين» اهـ.

الرد:

أولا: هذا الكلام لا صحة له على الإطلاق وعليه أن يُثبت لنا المصادر وحضارتنا العربية الإسلامية غنية عن الروايات المختلقة.

ثانيًا: أين حرية العقيدة في هذا النص لأنه معلوم أساسًا أن الإسلام لا يُكرِهُ اليهود والنصارى على الدخول بالاسلام بعد دخولهم في ذمة المسلمين وهذا معنى قوله تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ۝٢٥٦﴾ [سورة البقرة] والأحاديث الصحيحة ظاهرة كالشمس ثم متابعة الصحابة بعد موت الرسول ﷺ ووقائع كثيرة مشهورة متواترة أي لا يجوز أن نُكرِهَهم على الدخول في الإسلام بعد العهود والمواثيق وبعد أن صاروا من أهل الذمة.

وانظر كم غلطًا نحويًا له في هذه الكلمات القليلة.

- وقال في الشريط نفسه: قال عمر بن عبد العزيز جهزوا الجيوش من الزكاة وسدوا منها ديون اليهود والنصارى ويُقض عن اليهود والنصارى الديون، ثم قال عمرو: ويبقى مال كثير من الزكاة لأنه لم يبق فقير ولا محتاج فقال عمر: «اشتروا بهذا المال حبوبًا، اشتروا به قمح وانثروه على رؤوس الجبال كي تأكل الطيور من خير المسلمين» اهـ.

الجواب: لقد عمَّ الخير والعدل أيام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأما ما يروى من كلام حول إنفاق الزكاة في غير وجوهها فهذا غير صحيح على الإطلاق وموارد صرف الزكاة الثمانية معروفة في القرءان الكريم فمسائل الفقه لا نأخذها من كتب التاريخ التي فيها الغث والسمين بلا تحقيق بل من مصادرها الأساسة ولم ينصّ أحد من الأئمة الأربعة أو غيرهم على مثل هذا ولم يثبت عن عمر بن عبد العزيز الذي هو إمام مجتهد مجدد القرن الأول الهجري أنه قال هذه المقالة.

والمقرر أنه لا يجوز إيفاء مجرد أي دين من ديون المسلمين بمال الزكاة بل لا بد أن يكون المدين مستوفيًا لشروط الغارمين المقررة في كتب الفقه الإسلامي والمقرر كذلك في الشرع الإسلامي أن أهل الذمة إذا احتاج أحدهم للنفقة والكسوة ولم يكن له مال ولا من ينفق عليه من أهله ينفق من بيت مال المسلمين عليه من غير الزكاة فمن باب أولى أن لا تُوفى بأموال الزكاة ديون غير المسلمين أو تنفق لإطعام الطيور على رءوس الجبال.

- وقال عمرو خالد في شريط المدينة الرياضية - بيروت: حصل سباق بين قبطي وابن عمرو بن العاص فسبقه القبطي فغضب ابن عمرو فأخرج السوط وضرب القبطي على رأسه وقال أنا ابن الأكرمين فذهب القبطي إلى المدينة من مصر ليشتكي لعمر بن الخطاب وقال انظر ضربني ابن عمرو بن العاص وقال أنا ابن الأكرمين فغضب عمر بن الخطاب وأرسل إلى عمرو بن العاص

أن تعال أنت وابنك فجاءا إليه فأخرج عمر بن الخطاب السوط وأعطاه إلى القبطي وقال اضربه كما ضربك فضربه القبطي، شايف الرحمة شايف المساواة شايف العدل، وقال له عمر: «اضرب أيضًا صلعة عمرو بن العاص، فقال القبطي فكيف أضربه وهو لم يضربني فقال عمر بن الخطاب: «إنما ضربك بسلطان أبيه»، وقال عمر بن الخطاب الكلمة العظيمة الشهيرة «متى استعبدتم الناس ولقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا».

الرد: الرد هنا ليس على عمرو خالد فحسب بل على كثير من أهل العصر الذين يروون هذه الرواية التي أصلها غير ثابت وإن كان مرويًا في كتب عدة. ثم إن عمرو خالد قد زاد فيها وتقوَّل. وهل يُقبل أن يأمر الإمام العادل عمر بن الخطاب ذلك القبطي أن يضرب أميرًا له على مصر أعني عمرو بن العاص وذلك لأن الولد بزعمهم استغل سلطة أبيه وقد قال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿١٦٤﴾﴾ [سورة الأنعام] فما ذنب أبيه إن استغل سلطته كما يزعمون وهو لا علم له بذلك والله يقول ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿١٦٤﴾﴾. ولقد ءان الأوان للخطباء والمحاضرين والمشايخ أن يراجعوا أصول هذه القصة لا أن يتلقفوا كل ما هو مكتوب في الكتب من غير تمحيص ولا تدقيق ولا نظر في الإسناد ولا تحقيق.

- وقال في الحلقة الثالثة عن سيدنا أبي بكر لما تكلم عمرو عن حروب الردة بأن كل العرب ارتدوا عن الإسلام إلا مكة والمدينة وأن أهل مكة أرادوا الردة لكن سهيل بن عمرو كلمهم فثبتوا على الإسلام.

الرد: إن هذا الكلام مجرد هراء ويدل على عدم معرفة الرجل بالتاريخ الإسلامي أو أنه يتتبع الأخبار الموضوعة والمكذوبة مستغلاً جهل الناس بالدين والتاريخ والحديث والفقه والاعتقاد ليبهر أنظار الناس بأخبار لم يسبق إليها كما هو الحال، وليس أهل مكة والمدينة هم الذين ثبتوا على الإسلام فقط. ولا يعني ذلك إنكار موقف سهيل بن عمرو بل موقفه في ذلك الحدث مَشهورٌ ولكن مع بعض أهل مكة الذين رُوِيَ أنهم هَمُّوا بالردة وليس كل أهل مكة فليعلم هذا.

عمرو خالد يحرف الأحاديث النبوية وينسبها إلى غير مواضعها

قال في المدينة الرياضية في بيروت بتاريخ ١١/٣/٢٠٠٢ عن النبي ﷺ أنه قال للصحابة: «بلغني أن الله يباهي بكم الآن الملائكة».

هذا كلام لا أصل له البتة ونتحداه أن يثبت السند.

وفي المناسبة نفسها قال: قال رسول الله ﷺ للجيش: «لا تقتلوا شيخًا لا تقتلوا امرأة لا تقطعوا شجرًا، وقال: «ستجدون رهبانًا تفرغوا للعبادة في الكنائس فلا تقربوهم لا تحرقوا زرعًا لا تروعوهم» اهـ.

نقول: من أين لعمرو خالد هذا الحديث وأين صحة سنده وقد كان عليه أن لا يتملق للنصارى بالأحاديث المكذوبة بل كان عليه أن يبين الأحكام التي وردت في الكتاب والسنة ومثل هذه الأحكام لا تخفى على المسلمين ولا تخفى على الكثير من غير المسلمين لأن الثقافة الإسلامية شائعة ولا يستطيع أن يحجر عليها أحد ولسنا بحاجة للروايات المكذوبة لإثبات إنصاف المسلمين وعدلهم فالنصوص الصحيحة طافحة بذلك.

ـ ويقول في المناسبة نفسها: «الناس والبشرية تنادي أين ربنا ليحاسبنا».

الرد: هذا كلام لا أصل له ولا دليل عليه فمن أين أتيت به يا عمرو ولا عجب فإن من تصدر للتدريس والإفتاء وهو ليس من أهل العلم لا يستغرب صدور مثل هذا منه.

ـ ويقول في شريط المدينة الرياضية ـ بيروت: «كل البشرية تذهب إلى ءادم ليشفع لها عند ربهم فيقول نفسي نفسي وكذلك عند نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ليشفع لهم فيقول الناس الكافر والمسلم: «من يشفع لنا عند ربنا ليبدأ الحساب» فيقول الأنبياء نفسي نفسي وعندما يذهبون لمحمد يقول: «يا رب اشفع فيّ أن يبدأ الحساب»، فيبدأ الحساب كرامة لرسول الله ﷺ» اهـ.

الرد: من أين جاء عمرو خالد بعبارة « ليبدأ الحساب» فإن هذه العبارة لا أساس لها ولا أصل لها في حديث الشفاعة ولا في غيره، وإنما الشفاعة التي وردت في الحديث في هذا الموقف هي الشفاعة للمؤمنين خاصة من حر الشمس في ذلك اليوم.

ثم ألا يعلم عمرو خالد أنه ليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا هلك، روى البخاري في صحيحه بسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**مَن نُوقِشَ الحسابَ عُذِّب**»(١) قالت: أليس يقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [سورة الانشقاق] قال: «**ذلك العرض**». وروى بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك**» فقلت: يا رسول الله أليس قد قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [سورة الانشقاق] فقال رسول الله ﷺ: «**إنما ذلك العَرْض وليس أحد يناقش الحساب يوم القيامة إلا عُذب**».

أما الأنبياء والأولياء فإنهم يحاسبون حسابًا يسيرًا وذلك لإظهار فضلهم كأن يقال للنبي هل بلغت الرسالة ونحو ذلك وفي ذلك سرور له لا تكدير فيه بل فيه إظهار لشرفه وفضله.

- ثم يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص٢٧: «يقول النبي ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم وإنما الصبر بالتصبر» اهـ. ويدعي عمرو أن ابن حجر رواه في فتح الباري (١/ ١٦١):

الرد:

لا يوجد في فتح الباري من الحديث إلا الفقرة الأولى «**إنما العلم بالتعلم**».

- ويقول عمرو خالد في ص٣٣ في المصدر نفسه عن حديث: «لا تنسنا يا أخي من صالح دعائك» قال: رواه أبو داود في الحديث ٣٥٦٢.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الرقاق: باب من نوقش الحساب عُذّب.

الرد:

الحديث غير موجود في هذا الموضع إنما تحت رقم / ١٤٩٨ .

ـ وقال في ص٥٤ في المصدر نفسه: «يقول النبي ﷺ للجيش أثناء خروجه في غزوة مؤتة: انطلقوا باسم الله على ملة رسول الله لا تقتلوا شيخًا فانيًا لا تقتلوا امرأة لا تقتلوا صغيرًا لا تقتلوا رضيعًا لا تهدموا بناءً لا تحرقوا شجرًا لا تقطعوا نخلا وأحسنوا» اهـ رواه أبو داود في [الحديث ٢٦١٤].

الرد: لم يرد هذا الحديث بهذا النص عند أبي داود وقد زاد فيه عمرو: «لا تهدموا بناءً لا تحرقوا شجرًا لا تقطعوا نخلا».

وفي أبي داود: **«ولا تغلوا وضموا غنائمكم وأصلحوا»**.

ـ ذكر عمرو حديثًا طويلاً في المصدر نفسه ص٦٧ ـ ٦٨ ثم قال: «رواه الإمام أحمد في ٦/ ٢٤٢».

نقول: الحديث غير موجود في الموضع المشار إليه.

ـ وقد ذكر حديثًا طويلا في المصدر نفسه ص١٦٦ ـ ١٦٧ عزاه إلى القرطبي في تفسيره ٨/ ٤٩ .

نقول:

الحديث ليس له صحة ولا يحتج به، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣/ ٣٦٣: «فيه من لم يسم».

ثم في أصل هذا الحديث الطويل «ومن لقيَ أبا بَخْتَري فلا يقتله» بفتح الباء وليس كما نقلها عمرو بضم الباء.

ـ يقول عمرو في المصدر نفسه ص٢٢١: «كان هناك طفل صغير في المدينة اسمه عُمَير كان دائمًا معه عصفور يلعب به، النبي ﷺ سمى هذا العصفور النُّغَير فكان النبي ﷺ كلما رأى عُميرًا يقول له «يا عُمير ما فعل النُّغَير؟» وفي يوم من الأيام رأى النبي ﷺ عميرًا يبكي فقال «ما يبكيك يا

عمير» فقال يا رسول الله لقد مات النُّغير فجلس النبي ﷺ يلاعبه فمر الصحابة فوجدوا النبي يلاعب عُميرًا، فنظر إليهم النبي ﷺ وقال: «مات النُّغير فأردت أن ألاعب العمير» اهـ. يقول عمرو: رواه البخاري في «٦٢٠٣» وأحمد في (٣)/ ١١٥/ ١١٩ .

الرد:

هذه الرواية بهذا اللفظ لا وجود لها في البخاري ولا أحمد والذي في البخاري عن أنس: وكان لي أخ يقال له أبو عُمير قال أحسبه فطيمًا وكان إذا جاء قال: «يا أبا عُمير ما فعل النغير»، ثم إن الحافظ ابن حجر استعرض الروايات ولم يذكر هذه الرواية بهذا اللفظ.

ـ وقال في ص٢٢٥ في نفس المصدر: «وكلنا يعلم حكاية المرأة التي دخلت النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من حشائش الأرض» اهـ.

الرد:

النص الوارد «من خشاش الأرض» بالخاء ومعناه الحشرات وقد غلَّط ابن حجر في الفتح من رواها بالحاء «حشاش» فمن أين أتيت يا عمرو بحشائش؟!!.

* يقول عمرو في ص٢٣٢ في المصدر نفسه: «يقول النبي ﷺ: «إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة أمسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل في خلقه رحمة واحدة تتراحم بها الخلائق إلى يوم القيامة فإذا جاء يوم القيامة ضمّ الله هذه الرحمة إلى التسعة والتسعين ثم نشرها وبسطها على كل خلقه كل رحمة منهم كما بين السماء والأرض فلا يهلك يومها إلا هالك» اهـ. قال عمرو رواه أحمد في ٢/ ٥١٤ .

الرد:

الذي عند أحمد غير ما ذكره عمرو والذي في أحمد في الموضع

المشار إليه: «لله عز وجل مائة رحمة وأنه قسَّم رحمة واحدة بين أهل الأرض فوسعتهم إلى ءاجالهم وذخر تسعة وتسعين رحمة لأوليائه والله عز وجل قابضٌ تلك الرحمة التي قسمها بين أهل الأرض إلى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه يوم القيامة» اهـ. فالمعنى مختلف عن المعنى الذي أورده عمرو خالد كما لا يَخْفَى ويكفيك بيانًا لذلك الفرق بين لفظ «أوليائه» ولفظ «كل خلقه» الذي أورده عمرو وهو فرق شاسع فيه تحريف لمعنى الحديث تحت دعوى تفسيره وتبيينه فإنا لله وإنا إليه راجعون.

عمرو خالد جاهل بلغة العرب ويفسر اللغة على هواه

* عمرو خالد كثير اللحن في العربية ويحرف معانيها.

قال في المدينة الرياضية في بيروت بتاريخ ١١/٣/٢٠٠٢ وقال في غيرها عن الإمام النَّسائي قال النِّسائي بكسر النون، والامام هذا منسوب لبلد يُسمى نَساء بفتح النون لا للنساء جمع امرأة.

في شريط «القدس» تلا الآية وقال: (الذي باركنا حولُه) بضم اللام والصحيح حولَه.

وقال: (تدنو الشمسِ) بكسر السين والصواب بالضم (الشمسُ).

وقال: (وأنت ضيعتُهُ) والصواب بفتح التاء (ضيعتَهُ).

وقال: (وأنت ضعفتُهُ) والصواب بفتح التاء (ضعفتَهُ).

وقال: (وإننا لا نَطيق) والصواب بضم النون (نُطيق).

وقال في كتابه المسمى عبادات المؤمن: (وكان أبيضًا) والصواب (وكان أبيضَ).

وقال في كتابه المسمى عبادات المؤمن: (يجيب على أصحابه) والصواب (يجيب أصحابه).

يقول في شريط المدينة الرياضية في بيروت:

أضربكم (مثل عجيب) الصواب (مثلاً عجيبًا).

سمى شريطه ذي البجاذين بالذال والصواب بالدال ولم يكتفِ بالكتابة على الشريط بل كان يلفظها بالذال أثناء الشريط فيقول: «أنت عبدُ الله ذي البجاذين» اهـ والصواب ذو البجادين.

قال: بدلت حياتك يا عبدُ الله والصواب يا عبدَ الله.

قال: «ورفع يديه إلى أبو بكر وعمر وقال لهما إدنيا إليَّ اخاكما» اهـ والصواب إلى أبي بكر وعمر وقال ادنوا مني.

قال عن ابن مسعود: «أسلمت قبل ذي البجاذين بخمسةِ عشر عامًا» اهـ والصواب البجادَين بخمسةَ عشر عاما.

يقول: «إقرأ قرءان كل يوم ولو صفحة» اهـ الصواب صحيفة.

يقول عمرو في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٢٩): «وفي القلب شعث (أي تمزق)» اهـ والصواب تفرّق كما هو معلوم في اللغة.

قال في شريطه المسمى عبد الله بن ذي البجادين:

«إن لكم أن تحيُوا» اهـ الصواب تحيَوا بفتح الياء.

«وإن لكم أن تشُبُّوا» اهـ الصواب تشِبُّوا بكسر الشين.

«وإن لكم أن تُنَعَّموا» اهـ الصواب تَنعموا بفتح التاء وفتح العين من غير تشديد.

وقال شوال في اللغة العربية تعني بجاذ.

قلنا: أما قولك شوال في اللغة العربية بجاذ فهذا كلام لا أصل له في لغة العرب والمعاجم بيننا إذ أن كلمة بجاذ لا أصل لها في لغة العرب أيضًا ولا يوجد بالأصل مادة (ب ج ذ) والمعاجم بيننا فأنت كما قال المثل: (أحشفًا وسوء كِيلَة) فمعنى المثل ألا يكفي أنك تغش فتضع التمر الرديء وفوق ذلك تنقص بالكيل فأنت يا عمرو اختلقت كلامًا ورحت تفسره.

وإليك الصواب:

قال خاتمة اللغويين الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في تاج العروس في مادة (بِ ج د): ومنه عبد الله بن عبد نَهم . . . إلى أن قال: «ولقبهُ ذو البِجَادَين قال ابن سيده أراه كان يلبس كساءين في سفره مع رسول الله ﷺ.

وقيل سماه رسول الله ﷺ بذلك لأنه حين أراد المسير إليه قطعت أمه بجادًا لها قطعتين فارتدى بأحدهما واتّزرَ بالأخرى» اهـ.

ويقول عمرو عن أم حَرام (بفتح الحاء) بنت ملحان الصحابية الكريمة الشهيدة في قبرص (إنها أم حيرام) كَسَر الحاء وزاد الياء فلا حول ولا قوة إلا بالله.

- ويقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٨٠): «ولو أن ضيفًا مهمًا أتاك قبل الفجر ألن تستيقظ» اهـ الصواب ألا تستيقظ.

- قال عمرو في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٩٩): «ومعنى على المكاره: أي في الأوقات التي يُكرهُ فيها الوضوء كالبرد في الشتاء ونحو ذلك» اهـ.

وكان على عمرو أن يقول التي يَشُقُّ فيها الوضوء لأنه يشق ويصعب على الشخص أن يتوضأ في البرد.

- يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» في صحيفة (١٠٦): «فها هو النبي يقول: لقد هممت أن ءامر بحطب فيحتطب أي أشعل نارًا» اهـ والصواب يحتطب أي يُجْمَعُ الحطبُ وليس أشعل نارًا.

- قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٣١): «يقول النبي ﷺ: «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها» يعني أن الإيمان يفر إلى المدينة كما تفر الحية إلى جحرها اهـ.

الرد: إن الشرح الذي ذكره لم يكن دقيقًا والمطلوب أن يتوخى الدقة

وذلك بالعودة إلى المراجع وإليكَ ما في المراجع:

قال صاحب القاموس: «وأرزت الحية بجُحرها ورجعت إليه وثبتت في مكانها» اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح البخاري: قوله: «كما تأرز الحية إلى جحرها» أي أنها كما تنتشر من جحرها في طلب ما تعيش به فإذا ألمَّ بها شيء رجعت إلى جحرها كذلك الإيمان انتشر من المدينة وكل مؤمن له من نفسه سائق إلى المدينة لمحبته في النبي ﷺ» اهـ.

ـ يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٣٤) عن مكة: «وسميت (بكة) لكثرة البكاء فيها» اهـ.

الرد: لا يوجد في كتب اللغة أن بكة مشتقة من البكاء بل أشهر قول لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة وذكر صاحب اللسان عدة أقوال وليس فيها قول واحد أنها مشتقة من البكاء وكذلك ذكر صاحب التاج، ومما ذُكِرَ من المعاني ما قاله صاحب اللسان لأنهم يتباكُّون فيها أي يزدحمون وهي بتشديد الكاف ولربما قرأها عمرو خالد إن كان اطلع على كتب اللغة فلم يفرق لقلة معرفته بين يتباكون بتشديد الكاف وترك تشديدها وإلى الله المشتكى.

ـ عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة ١٣٥ يفسر بزعمه الآية ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴿١٢٥﴾﴾ [سورة البقرة] فيقول: «ومثابة يعني كلما ازداد الناس له زيارة زاد شوقهم إليه وهي من الإثابة يعني كلما يرى الشيء يشتاق له أكثر» اهـ.

الرد: قال صاحب تاج العروس في مادة ث و ب: «والمثابة الموضع الذي يثاب إليه مرة بعد أخرى» ثم استشهد بالآية، وقال القرطبي في (الجزء ٢ صحيفة ١١٠) في تفسير الآية: «مثابة أي مرجعًا» اهـ.

ـ يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة ١٨٦: «٥ ـ الاحتساب: «حسبي الله ونعم الوكيل» اهـ.

الرد: هذا خطأ والصواب أن يقال: «الحسبلة» كما تقول البسملة والحوقلة والحمدلة، أما الاحتساب فشيء ءاخر وهو مثل قولك فعلت كذا احتسابًا أي طلبًا للأجر من الله.

ـ ويقول عمرو في كتابه «عبادات المؤمن» صحيفة (١٨١): «أتعلم أيها الأخ لماذا سماهم الرسول «المفرّدُون»؟ لأنهم تفردوا وتميزوا».

الرد: وأنت يا عمرو تفردت بتجرؤك على الدين واللغة حيث أتيت بأمر لم تسبق إليه، قال صاحب معجم تاج العروس في مادة ف ر د: «وعن ابن الأعرابي: فرّدَ الرجل تفريدًا إذا تفقَّه واعتزل الناس وخلا لمراعاة الأمر والنهي ومنه الحديث «**طوبى للمفردين**» وهي رواية الحديث المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان في مكة على جبل يقال له بُجْدانُ فقال: سيروا هذا بُجْدانُ، سبق المفرِّدون قالوا: يا رسول الله ومن المفرّدون؟ قال: «**الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات**» هكذا رواه مسلم في صحيحه».

ونحن الآن نسأل هل علمتَ الآن لماذا سماهم الرسول «مفردون» ليس لأنهم تفردوا وتميزوا ولو كان الأمر كما قلت لقال «المتفردون»، وعلى كل حال فلا نترك تفسير رسول الله لتفسير مثلك.

ـ قال عمرو في الكتاب ذاته صحيفة (٢٠٨): «إن أبا بكر رجل أسيف (شديد التأثر بالقرءان) إذا قرأ القرءان بكى» اهـ.

والصواب: الأسيف: الرقيق القلب كما في القاموس، وقال ابن حجر شارح البخاري في شرح الحديث: «قوله: (أسيف) بوزن فعيل وهو بمعنى فاعل من الأسف وهو شدة الحزن والمراد أنه رقيق القلب».

ـ قال عمرو خالد في حلقته الثالثة عن سيدنا أبي بكر الصديق وذلك بتاريخ ٢٥/مايو/٢٠٠٢ على القناة المسماة «إقرأ»: «عثمان بن عفان أخذوه بين يُمْنة ويُسرة».

* بضم الياء والصواب بفتحهما.

ـ وقال: «دخلت الوفود إلى المدينة ورأت قلة عدَدَنا».

* والصواب عددِنا بكسر الدال.

ـ قال: حديثًا فيه «رأيتُني ورأيتَ الأمة».

* والصواب «ورأيتُ» بضم التاء.

ـ قال: «فانكسر المسلمين».

* والصواب: «انكسر المسلمون» بالرفع.

ـ قال عمرو: «عمر بن الخطاب يقبل رأس أبو بكر».

* والصواب أبي بكر.

ـ قال عمرو: «يا خليفة رسولَ الله».

* والصواب «رسولِ الله» بكسر اللام.

ـ قال عمرو: «وتأمرني أن أنزعُهُ».

* والصواب «أنزعَه» بفتح العين.

وهذه طائفة من الأخطاء في العربية وردت في كتابه المسمى (أخلاق المؤمن).

ـ وقال أيضًا في ص١٥: «من لا يأمن جارَهُ بوائقهُ» اهـ.

* شكلَ جارَهُ بفتح الراء والصواب أنها بالضم لأنه محل الرفع.

ـ قال في ص ٣٢: «فقال أبو بكر: لأنتَ أحق أن يأتي إليك يا رسول الله» اهـ.

* والصواب [يُؤتى] الهمزُ على الواو.

ـ قال في ص٣٩: «نستكمل سويًا الحديث» اهـ.

* والصواب نستكمل معًا لأن [سويًا] لا يستقيم معناها هنا، تقول بشرًا سويًا أي كاملَ الخَلْق.

ـ قال في ص٤٤: «وكأن الكلمتين تقولان لك أرنا شطارتك في الإحسانِ لوالديك» اهـ.

* الصواب «أرنا مهارتك» لأن الشطارة في اللغة معناها الخبث والشاطر: الخبيث المحتال وولد شاطر أعيا أهله خبثًا. هكذا جاء في كتب اللغة.

ـ قال في ص٦٣: «يقول النبي ﷺ لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبَرٍ» اهـ (بكسر الكاف وفتح الباء).

* الصواب (كِبْر) بكسر الكاف وتسكين الباء ومما يدل على أنه ليس خطأ مطبعيًا كما قد يُتوهم أنه كرر ذلك غير مرة. وقوله «كِبَر» يغير المعنى فالكِبَر بفتح الباء معناها التقدم في السن ونحوه.

ـ قال في ص٧٨: «إياك أن تَقُل يومًا...» اهـ.

* الصواب «أن تقولَ» لأن الفعل جاء في موضع النصب لا في موضع الجزم.

ـ وقال في ص٨٦: «فإذا كنت صادق» اهـ.

* والصواب صادقًا لأنه خبر كان.

ـ قال في ص١٥٠: «ومع ذلك لا يفِ الإنسان حق هذه النعم» اهـ.

* الصواب لا يفي لأنها ليست في موضع الجزم.

ـ وقال في ص١٥١: «هل تفِ بعهدك مع الله» اهـ.

* الصواب هل تفي لأن «هل» ليست أداة جزم.

ـ قال في ص١٥٢: «ادعو الله أن تكون منهم» اهـ.

* الصواب أدعُ لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

ـ قال في ص١٥٣: «ووجدنا في بدنه بضع وثمانون طعنة» اهـ.

* الصواب بضعًا وثمانين لأنهما في موضع النصب.

- قال في ص ١٥٩ : «لقد أذي النبي ﷺ» اهـ.

* والصواب أوذي.

- قال في ص١٦٤ : «ولا أقول عشرون خطوة» اهـ.

* والصواب عشرين لأن محلها النصب.

- قال في ص١٦٥ : «فهل الأب الذي يعد أبناءه بـ(...) ثم لا يفِ» اهـ، ثم كرر عمرو ذلك مرة أخرى.

* الصواب: ثم لا يفي لأن لا هنا هي النافية وليست الناهية.

- قال في ص١٦٦ : «من لقي أبا البُختَري بن هشام فلا يَقْتِلهُ» اهـ.

* الصواب البَختري بفتح الباء وليس بضمها.

* والصواب يقتُلهُ بضم التاء وليس بكسرها.

- وقال في ص١٧٧ : «إن أصل كلمة حياء من الحماة» اهـ.

* الصواب: هذا الكلام هُراء من عنده ولا أصل له لا في اللغة ولا غيرها، هذا وقد عدنا إلى مراجع اللغة ومعاجمها فلم نجد لذلك أصلاً.

- قال في ص١٨٢ : «فأقدم عليه ولا تبالي» اهـ.

* الصواب ولا تبالِ لأنه فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

- قال في ص ١٨٤ : «وكان قد دفن بالبيت رسول الله وأبي بكر» اهـ.

* الصواب وأبو بكر معطوف على المرفوع.

- قال في ص١٩٢ : «لا تنسى أنت الآن بين يدي الله» اهـ.

* الصواب لا تنسَ لأنه فعل مجزوم بحذف حرف العلة.

- وقال في الصحيفة ١٩٣ : «استحي من الله قبل أن تكون هذا الرجل» اهـ.

* والصواب: استح لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

ـ قال في ص٢٠٥: «عَسْعَسَ: أي بتدرج» اهـ.

* الصواب قال القرطبي في تفسيره ج١٩ ص٢٣٨:

قال الفراء: أجمع المفسرون على أن معنى عسعس أدبر.

حكاه الجوهري ثم ذكر أقوالا ليس فيها ما ذكره عمرو خالد.

ـ قال عمرو في ص٢١٢: «إننا لا بد أن نصحح الكثير مما نفهم» اهـ.

* الصواب لا بد أن نصلح لأن معنى نصحح أي نقول عنه بأنه صحيح فيعطي المعنى العكسي للمراد.

قال عمرو في ص٢٢٢: «القارورة قطعة الزجاج» اهـ.

* الصواب: هي الزجاجة سميت بذلك لاستقرار الشراب فيها.

وقال بعض أهل اللغة سميت بذلك لأنها تقرقر عند إفراغ الماء منها ويسمى ذلك الصوت القرقرة.

ـ قال في ص٢٣١: «يا عمر الخير جزيت الجنة   اكسو بناتي وأمهن» اهـ

* الصواب أكسُ لأنه فعل أمر مجزوم بحذف حرف العلة والصواب بُنَيَّاتي وليس بناتي حتى يستقيم الوزن والصواب وأمهنَّه والهاء هنا هاء السكت لا محل لها من الإعراب وهكذا هي في الأصل بإثبات هاء السكت ومنه قوله تعالى ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ۝٢٩﴾.

ـ قال في ص١٣٠: «وأعطى الشركة عشرة ءالاف جنيه لتعطهم لهذا العميل» اهـ.

الصواب لتعطيَهم منصوب بلام التعليل.

فمثل هذا الجاهل باللغة جهلاً فظيعًا إضافة إلى جهله بالدين وأحكامه كيف يجوز له أن يقرأ القرءان وهو يلحن فيه والحديث الشريف وهو يخطئ فيه ثم يفسر كل ذلك بفهم مقلوب ولغة معوجة، هذا حرام ولو أبكى في أثناء ذلك ألف عين وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عمرو خالد يدعو إلى الإلحاد والكفر صراحة

قال في المدينة الرياضية في بيروت بتاريخ ١١/٣/٢٠٠٢ وباللهجة المصرية: «الإسلام وحرية العقيدة: تعبد اللي أنت عايزه» اهـ.

ثم قال بعد ذلك: «الصحابة كفلوا حرية العقيدة» اهـ.

الرد: هذا الكلام تكذيب صريح للقرءان الكريم ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۝٢﴾ [سورة هود] وغيرها من الآيات التي تأمر بعبادة الله وحده وإذا كان الأمر كما يزعم إذًا فلمَ أرسل الله الأنبياء والمرسلين، بل إن دعوة عمرو خالد تعطيل للشرائع والأحكام. حتى إن امرأة في بيروت دُعيت لأن تتعلم الشرع والفقه في الدين فأجابت لقد قال (الداعية عمرو خالد) (الإنسان يعبد اللي هوَّا عايزه) فأنا لا أريد أن أكون مسلمة، فانظر إلى هذا الوبال الذي حصل بسببه.

عمرو خالد يزعم أن الأتقياء يحسدون العصاة على معاصيهم يوم القيامة

قال عمرو خالد في المحاضرة المسماة التوبة: «ان الذنب يمحى ويكتب مكانه حسنة حتى إن الطائعين يوم القيامة يحسدون العصاة من كثرة الذنوب التي انقلبت حسنات»، ثم قال عن العاصي الذي تاب: «كل الصلوات التي تركها انقلبت حسنات والمال الحرام الذي أكله انقلب حسنات».

الرد: الحقيقة لم نسمع قبلُ بمثل هذا التجرؤ على الحرام بل وتجرئة الناس على الحرام وكأنه يسوق الناس سوقًا إلى المعاصي ولو كان الأمر كما يقول هذا المسمى «داعية» فلأي شىء مدح الرسول الشاب الذي نشأ في طاعة الله وقال إنه يكون يوم القيامة في ظل العرش. وإنما الذي ورد في التائب أنه يكون كمن لا ذنب له كما صحَّ: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**» رواه ابن ماجه عن رسول الله ﷺ.

وأما أن ذنوبه تنقلب حسنات فلم يجئ هذا في القرءان ولا السنة ولا

في أقوال الأئمة إنما هذا من تخيلات عمرو خالد ووسوسات الشيطان وشتان ما بين أحكام الدين ووسوسات الشيطان.

وأما قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ ﴿٧٠﴾﴾ فليس معناه أن السيئات تنقلب حسنات بل معنى الآية أن الكافر الأصلي إذا أسلم غفرت له معاصيه مع كفره الذي كان عليه ثم إذا عمل حسنات يسجل له مكان السيئات حسنات جديدة وليس معناه أن كفره ومعاصيه انقلبت حسنات.

عمرو خالد يتخبط في حكم النظرة المحرمة

في الشريط المسمى شريط (التوبة) المسجل في شركة تسمى «شركة النور» يعد النظرة المحرمة من الكبائر ثم بعد ذلك يعدها من الصغائر.

الرد: إن هذا تخبط لا يدل على دراية للرجل بل وَهْمٌ واختلاط والصحيح أن النظرة المحرمة هي من الصغائر ولا تصل إلى حد الكبيرة كالزنا وشرب الخمر وقتل النفس وهذا الأمر من المعلوم من الدين بالضرورة وهو محل إجماع أي أنها محرمة لكنها من الصغائر.

يزعم عمرو أن السهو المذموم في القرءان هو الصلاة في ءاخر الوقت

ـ قال عمرو خالد في شريط مسمى (التوبة): «إن السهو الذي ذمه القرءان هو الذي يصلي الظهر قبل العصر والعصر قبل المغرب بوقت قليل».

الرد: إن تفسير عمرو خالد للآية: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [سورة الماعون] بزعمه ان المراد تأخير الصلاة إلى ءاخر الوقت تفسير باطل لم يُسبق إليه وقد صح عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ أنهم هم الذين يتعمدون ترك الصلاة حتى يخرج وقتها ويدخل وقت الصلاة الأخرى اهـ.

وأما الذي يصلي في ءاخر الوقت بحيث تكون صلاته ضمن الوقت فليس عليه معصية كيف وقد جاء في سنن أبي داود وغيره أن رسول الله ﷺ صلى الظهر يومًا في ءاخر وقته بحيث إنه بعدما سلم دخل وقت العصر فأحكام الشريعة في وادٍ وأقوال عمرو خالد في وادٍ ءاخر.

عمرو خالد يزعم
أن من نام عن صلاة الفجر ارتكب كبيرة

قال في شريطه المسمى (التوبة «ان الذي لا يستيقظ ليصلي الفجر يكون فعله هذا كبيرة».

ويقول في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٧): «وليس اللوم على من يأخذ بالأسباب كأن يضبط المنبّه ثم تفوته الصلاة لأنه رفع القلم عن ثلاث منهم النائم حتى يستيقظ إنما اللوم على الذي لا يأخذ بالأسباب فلا يضبط (المنبّه) ولا يطلب من أحد أن يوقظه» اهـ.

الرد: على زعمك يا عمرو إذا كان المسلم فرض عليه أن يربط المنبه أو أن يوكل شخصًا بإيقاظه فما معنى أنه رفع القلم عن النائم حتى يستيقظ.

وماذا تقول يا عمرو في الحديث الذي رواه البخاري عن النبي ﷺ: **«ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من أخر الصلاة حتى يدخل وقت الصلاة الأخرى»** فالحاصل أن الذي نام قبل الوقت واستغرق كل وقت الصلاة في النوم فلم يستيقظ ليصليها ليس عليه ذنب إنما الإثم على من استيقظ ثم نام ولم يصلِ، ثم إن النبي ﷺ لم يقيّد فلم يقل ليس في النوم مع المنبه أو مع التوكيل تفريط فمن أين أتيت بهذا القيد. كيف وقد شكت امرأة زوجها إلى رسول الله ﷺ فقالت إنه لا يصلي الصبح إلا بعد طلوع الشمس فدافع عن نفسه أنه لا يستيقظ إلا بعد طلوع الشمس فَعَذَرَهُ رسول الله ﷺ ولم يقل له يجب عليك أن توكل من يوقظك فمن أين أتيت بشرطك الفاسد هذا يا عمرو خالد، أولم تعلم بأن محرم الحلال كمستحل الحرام.

عمرو خالد يحرم السيجارة مطلقًا

في شريط له بعنوان (حب العبد لله) يقول: «ان الذي يصر على شرب السيجارة عليه إثم وعليه أن يتوب كلما شرب سيجارة».

الرد: إن العلماء لم يحرموا شرب السيجارة على الإطلاق إنما قالوا من كان يضره شرب السيجارة فحرام عليه شربها وأما من لا يضره ذلك فليس حرامًا في حقه فإذا أضرت كل الاجسام فهي حرام على الكل وإلا فإننا نفصل ولا يجوز قياسها على الخمر فالخمر حرام على من تضره ومن لا تضره وذلك لثبوت النص بتحريمها، وكذلك تحرم السيجارة على من يشتريها ويُقَصِّرُ بسببها عن النفقة الواجبة.

قال عمرو خالد كل المؤمنين يعبرون الصراط من كل الأديان

قال ذلك في المدينة الرياضية - بيروت في ١١/٣/٢٠٠٢ .

قال عمرو خالد: «دخول الجنة مرتبط بالنبي، كل المؤمنين من كل الأديان، كل عبر الصراط، كل الذين نجوا عبر الصراط» اهـ.

الرد: في هذه العبارة ضلالتان خطيرتان لا يتفوه بهما طالب علم صغير فضلاً عن العلماء والعقلاء.

الضلالة الأولى: قال كل المؤمنين يعبرون الصراط والصواب أنه ليس كل المؤمنين يعبرون الصراط فالمعلوم أن بعض المؤمنين لا بد وأن يعذبوا في نار جهنم بعد وقوعهم عن الصراط ولا يخلدون في نار جهنم إذ لا يخلّد فيها إلا الكافر والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة والإجماع فمن المعلوم من الدين بالضرورة أن عصاة المؤمنين الذين ماتوا من غير توبة منهم من يغفر الله لهم بفضله ومنهم من يعذبهم بعدله وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة النساء] والدليل على صحة ما نقول ما رواه البخاري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزن ذرة من إيمان**». اهـ.

وأما **الضلالة الأخرى**: فيعتبر أن كل الأديان فيها مؤمنون ففي هذا الكلام خلط وخبط. فليعلم عمرو وغيره أن الإسلام هو دين جميع الأنبياء من أولهم ءادم إلى ءاخرهم محمد عليهم الصلاة والسلام، فالأنبياء دينهم واحد أي عقيدتهم واحدة فكلهم يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقضاء والقدر خيره وشره من الله تعالى أما من حيث الشرائع فشرائعهم مختلفة أي يوجد بعض الاختلاف في مسائل العبادات والمعاملات وغيرها من مسائل الفروع وإنما جاء هذا الاختلاف بسبب اختلاف مصالح العباد بين أمة وأخرى ولذلك يقال شرائع سماوية ولا يقال أديان سماوية إذ انه لا يصح إطلاق لفظ «مؤمنون» إلا لمن دان بدين واحد الذي هو دين الأنبياء جميعًا وهو دين الإسلام فدين الإسلام هو الدين السماوي الوحيد فلو قال المؤمنون هم أتباع الأنبياء ولو اختلفت شرائعهم لما اعترضنا عليه في هذا لأن كل الأنبياء والذين اتبعوهم بإحسان هم مؤمنون حقًّا لكن لا يقال المؤمنون من الأديان المختلفة لأن الإسلام هو دين جميع الأنبياء ألم يقرأ عمرو خالد قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴿١٩﴾﴾ [سورة ءال عمران] ألم يسمع بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [سورة ءال عمران] أما بلغه قوله تعالى عن سيدنا عيسى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾﴾ [سورة ءال عمران] وقول الله تعالى عن سيدنا سليمان: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة النمل]، ألم يبلغه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال عن الأنبياء «**دينهم واحد**» رواه البخاري. فإن كان بلغه ومع ذلك حرّف أو كان لم يبلغه ومع ذلك تكلم في مثل هذا الأمر الذي هو أصل في الدين بغير علم فهو ـ في الحالين ـ غير أهل ليؤخذ منه علم الدين وصدق الجنيد البغدادي رضي الله عنه حيث قال:

فساد كبير عالم مُتهتّكُ وأعظم منه جاهل مُتنسّكُ
هما فتنة في العالمين كبيرة لمن بهما في دينه يتمسكُ

عمرو خالد جاهل بما يجوز استعماله في حق الله وما لا يجوز

- يقول عمرو خالد في شريط: «الله يسهر الليل ينتظر عبده حتى يتوب»، ويقول: «الله قاعد ينتظرك حتى تتوب».

الرد: قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ﴿٧٤﴾﴾ [سورة النحل] وقد أجمعت الأمة أنه لا يجوز تشبيه الله بخلقه عملاً بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴿١١﴾﴾ فمن أين لك يا عمرو أن تنسب لله القعود والسهر واللذة وقولك هذا كفر صريح كما قال الإمام الطحاوي: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر»، وقال الإمام أبو القاسم الجنيد البغدادي: «التوحيد إفراد القديم من المحدَث» معناه أن صفات الله لا تشبه صفات خلقه بأي وجه من الوجوه.

- وقال عمرو خالد في شريط القدس عن المعراج: «طلع يقابل ربنا».

الرد: من المعلوم أن الرسول لما أُسري به نزل قوله تعالى: ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ﴿١﴾﴾ الآية من سورة الإسراء لم يقل لنقابله به وقد أجمعت الأمة على أن الله موجود بلا مكان ولا يلتفت إلى الكتب والروايات الهابطة التي تعارض الشرع لأن الله تعالى موجود بلا مكان وكيف يقول إن الرسول طلع ليقابل الله والمقابلة لا تكون إلا بين جسم وجسم والله سبحانه خلق الأجسام ولا يشبهها ليس جسمًا ولا موصوفًا بصورة ولا هيئة بل ليس كمثله شيء كما وصف نفسه في القرءان فمن اعتقد أن الرسول عرج إلى السماء ليقابل الله فقد شبّه الله بخلقه وجعله مثل الملك القاعد في مكان ويأتي الناس لمقابلته ومن فعل هذا فقد كفر كما نص على ذلك الإمام الأشعري والنووي وغيرهما كثير فليحذر.

- وفي برنامج لليالي رمضان وبالتحديد في الليلة الثامنة والعشرين منه سنة ١٤٢٢هـ قال عمرو خالد: «ثم تبدأ تعبده (أي الله) ثم تحس به».

الرد: الحجم والجسم هو الذي يُحَسُّ وربنا منزه عن أن يكون له حجم لذلك قال الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم: «إن الله لا يُحسُّ ولا يُجسُّ ولا يُمسُّ» كما روى ذلك عنه الحافظ اللغوي محمد مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء

علوم الدين بالإسناد المتصل من طريق أهل البيت فكلام عمرو لا يليق بالله تعالى.

ـ وقال عمرو في محاضرة له بعنوان «التوبة» بث على قناة الشارقة الفضائية: «إن الله يتلذذ بتوبة العبد».

الرد: إن هذا الكلام قبيح بحق الله وقد قال الإمام أبو جعفر الطحاوي في العقيدة الطحاوية: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر» فمن أين أتى عمرو بهذا الوصف القبيح لله تعالى واللذة عبارة عن انفعال يتصف به المخلوق فكيف يصف الخالق الربّ بصفات المخلوقين المربوبين إنا لله وإنا إليه راجعون.

ـ يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص١١٤: «واعرض ظروفك جميعها دون كذب ولا تستح والله سيقف بجانبك» اهـ.

الرد:

هذا الكلام لا يليق بالله لا يجوز نسبة الوقوف أو القعود أو نحو ذلك لله تعالى لأن فيه نسبة التجسيم والتشبيه لله تعالى بمخلوقاته قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴿١١﴾﴾.

ولو قال عمرو فإن الله قد يفتح عليك أو يفرج كربتك أو ما شابه من الألفاظ الشرعية لكان أحسن.

وأما هذه الألفاظ التي لا يستعملها في حق الله إلا السوقة الجاهلين بأصول العقيدة فلا يجوز أن تستعمل في مثل هذه المواضع قال تعالى: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٧٤﴾﴾ [سورة النحل].

ـ وقال عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص١٧٦: «لا يستطيع أن يرى نفسه مهانة أمام الله» اهـ ثم كررها عمرو في موضع ءاخر.

الرد:

هذه من تعبيرات بعض العصريين الجهال بعلم الدين ولا يجوز أن ينسب لله الأمام ولا الوراء ولا جهة فوق ولا تحت لأنه منزه عن الجهة قال أبو جعفر الطحاوي: «تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات» (أي المخلوقات) اهـ. وقال: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر» اهـ.

ـ وقال عمرو في كتابه (أخلاق المؤمن) ص١٩٢: «يقول لك: عبدي ما غرك بي عبدي أظننت أنك ستقابلني أم نسيت ذلك اليوم...» اهـ.

الرد:

أوّلا: هذا الكلام كذب على الله ولا يجوز أن يتقول متقول على الله بما لم يقل فمن أين أتيت به يا عمرو.

ثانيًا: لا يجوز استعمال المقابلة لله تعالى فالمقابلة لا تكون إلا بين الأجسام والله تنزه عن الجسمية ومشابهة الأجسام.

يزعم عمرو خالد أن ملابس تارك الصلاة تلعنه واللقمة التي يأكلها

ـ قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٢١): «بل إن ملابس تارك الصلاة تلعنه تخيل تقول أخزاك الله لولا أن الله سخرني لك لفررت منك وتلعنه حتى اللقمة التي يأكلها تقول لعنك الله أتأكل من رزق الله ولا تؤدي فريضته» اهـ.

الرد: ألا يكفي ما ورد في النصوص الشرعية عن حكم تارك الصلاة وهي واضحة لا لبس فيها فلماذا التنطع والمزايدة على النصوص والإتيان بمثل هذا الكلام من القصص الاسرائيليات أو بعض الكتب المليئة بالخرافات.

كيف تنقل يا عمرو خالد كلامًا يخالف الشرع كمثل هذا الكلام الذي ليس له مستند ولا دليل، لا تكن كحاطب ليل حيث يحمل مع الحطب عقربًا أو حية من حيث لا يشعر.

ـ يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٢٨): «وقيمة الصلاة أنها السبيل الأساسي لتعرفنا بالله عز وجل فبدون الصلاة لا نستطيع أن نتعرف على الله تعالى فإنت اذا كنت لا تصلي فمعنى ذلك لم تعرف ربك سبحانه وتعالى» اهـ.

الرد: هذا الكلام هو عكس الحقيقة تمامًا، يقول أبو حامد الغزالي رحمه الله: «لا تصح العبادة إلا بعد معرفة المعبود» فمن نصدق الغزالي أم عمرو خالد، واعلم أن معرفة الله تعالى لا تكون من خلال الصلاة بل الصلاة لا تصح إلا بعد معرفة الله كما ورد في الكتاب والسنة وما أجمع عليه أهل الحق في اتباع العقيدة الحقة فمعرفة الله وصفاته وأن الله واحد لا شريك ولاشبيه له لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان وأنه الأول بلا بداية والآخر بلا نهاية وسائر الكلام عن الذات والصفات والقدر وغير ذلك مما تجب معرفته على كل مكلف كل هذا لا يتحصل من الصلاة فالصلاة فرع ومعرفة الله أصل وكيف يتحصل أصل من فرع فالعبادات فروع والعقائد أصول ولذلك قال الشافعي «أحكمنا هذا قبل ذاك» أي أحكمنا علم أصول العقيدة قبل علم الفروع.

ثم ألم تعلم يا عمرو أن الأنبياء لم يدعوا الكفار ابتداء إلى الصلاة بل دعوهم إلى الإيمان إلى معرفة الله وأقاموا لهم البراهين والحجج القاطعة من طريق المعجزات وأدلة العقل ولم يقولوا لهم صلوا لتعرفوا الله تعالى ثم لو قاموا بصورة الصلاة قبل أن يعرفوا الله لما صحت منهم ولَمَا عرفوا الله كحال كثير ممن يدَّعون الإسلام ويحافظون على صورة الصلاة وهم يعتقدون بالله العقائد القبيحة كاعتقاد أنه جسم قاعد فوق العرش أو منفصل عنه في جهة فوق أو تحت أو اعتقاد أن الله حال في الأجساد أو في كل مكان.

ومعنى قولك «فإذا كنت لا تصلي» فمعنى ذلك «أنك لم تعرف ربك» أن الإنسان لا يعرف الله إلا إذا صلى وأنه لا يكون مؤمنًا حتى يصلي، ويكفي لرد هذه الفرية على الدين ما رواه البخاري وغيره عن الرجل الذي كان مشركًا ثم قال لرسول الله ﷺ قبل المعركة أسلِمُ أم أقاتِلُ فقال: «**أسلم ثم قاتل**» فأسلم فقاتل فقتل فقال رسول الله ﷺ: «**عمل قليلاً وأجر كثيرًا**» اهـ، فهذا الرجل لم يصل ركعة واحدة فهل يزعم عمرو خالد أنه لم يعرف الله وأنه كان كافرًا، نعم تارك الصلاة كسلاً مرتكب لذنب من كبائر الذنوب بلا شك.

ـ قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٤٠): «واعلم أن الله أمرنا بإقامة الصلاة لا بمجرد الصلاة فقال: (وأقيموا الصلاة) ولم يقل صلوا وشتان بين هذه وتلك فمعنى أقيموا أي أتموا وأحسنوا وفي اللغة العربية أقام البيت أي حسنه وأتمه وجمله ولم تُذكر صلى بمعنى الأداء فقط إلا في موضوع واحد وهو موضع ذم في سورة الماعون: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝﴾ [سورة الماعون] فلم يقل سبحانه فويل للمقيمي الصلاة أو للمقيمين الصلاة إذ لو كانوا مقيميها حقًا لما سهوا عنها أبدًا».

الرد: في هذا الكلام عدة أخطاء:

الخطأ الأول: في زعمه أن مجرد الأمر بالصلاة ليس معناه تحسينها وإتمامها، كيف وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**» ولم يقل أقيموا الصلاة كما رأيتموني أقيم الصلاة فهل يزعم أن الرسول لم يرد منا بذلك إتمامها والإتيان بها على وجهها، أوليس الرسول يرشدنا إلى الأحسن.

الخطأ الثاني: قوله: «فمعنى أقيموا أي أتموا وأحسنوا» من أين أتيت بهذا الكلام أم أنك (فاتح على حسابك)؟! قال شارح القاموس الحافظ محمد مرتضى الزبيدي في تاج العروس الذي يعتبر أضخم المعاجم العربية قال في مادة (ق و م): «وأقام الشيء إقامة: أدامه ومنه قوله

تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة البقرة]». وأما ادعاء عمرو في قوله (وفي اللغة العربية أقام البيت أي حسنه وأتمه وجمَّله) فإن هذا الكلام لا أصل له في معاجم العرب كما رأيت وإن كان له أصل فليتحفنا به حتى نتراجع.

الخطأ الثالث: قوله «(صلى) بمعنى الأداء فقط إلا في موضع واحد وهو موضع ذم في سورة الماعون: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾﴾ [سورة الماعون] فلم يقل سبحانه فويل للمقيمي الصلاة».

هذا الكلام يدل على قلة اطلاعه على القرءان الكريم فالله تعالى قال: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة المعارج] ثم امتدحهم في أكثر من عشر ءايات ثم قال ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة المعارج] فهنا جاء في القرءان استعمال فعل الصلاة من غير «أقيموا» للمدح البليغ تمامًا على عكس ما ابتدعه عمرو خالد وزعمه فهل نأخذ بقول عمرو خالد أم بقول الله تعالى، لا شك أننا نأخذ بما جاء في القرءان ونضرب بكل ما خالفه عرض الحائط.

- ويقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٢٠) عندما يتكلم عن حكم تارك الصلاة: «هل يعني أنه كافر؟! لا .. العلماء يقولون إنه يعمل عملاً من أعمال الكفر وهناك فرق كبير فاحذروا أيها الإخوة أن تكفروا أحدًا لأن التكفير مسئولية أهل العلم والاختصاص - كالأزهر مثلاً» اهـ.

أوّلا: إذا كان ترك الصلاة من أعمال الكفر كما زعم فتاركها كافر لأن ارتكاب أي عمل من أعمال الكفر بإرادة من غير إكراه كفر سواء كان فعليًا أو اعتقاديًا أو لفظيًا. وقد ذكر العلماء كالنووي والبلقيني وابن عابدين والبهوتي ومحمد عليش وغيرهم من أهل المذاهب الأربعة أمثلة

كثيرة لذلك فقالوا إنّ الكفر الاعتقادي كاعتقاد أن الله غير قادر أو غير عالم أو أنه يشبه المخلوقات أي باعتقاد أنه جسم أو له لون أو حجم أو هيئة والكفر الفعلي كرمي المصحف في الزبالة وكالسجود للصنم أو للنار والكفر القولي كشتم الله أو النبي أو الإسلام فمن فعل أيّ عمل من أعمال الكفر المذكورة يكفر من غير شرط أن يجتمع معه نوع ءاخر، فقول عمرو خالد بعدم تكفير من يعمل عمل كفر بعيد عن الصواب كل البعد.

نعم تارك الصلاة كسلاً لم يرتكب فعل كفر ولذلك لا يكفر ويدل على ذلك حديث النَّسائي حيث روى عن النبي ﷺ: «**خمس صلوات كتبهن الله على العباد من جاء بهن لم يضيّع منهن شيئًا استخفافًا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة**» وروى أحمد نحوه.

وأما قول عمرو فاحذروا أيها الاخوة أن تكفروا أحدًا فناقص فاسد وإنما كان عليه أن يقول احذروا أن تكفروا أحدًا بغير حق ولو قال ذلك لوافقناه وقلنا جاء بعين الحق.

أما قوله «لا تكفروا أحدًا» فهذا تعطيل للشرع فالفرض على كل مسلم أن يعتقد كفر الكافرين المرتدين والملحدين والمشركين والذين حاربوا الأنبياء وجاءوا على خلاف ما قاله الأنبياء كعبدة الأوثان والشيطان والأشخاص والشمس والقمر والنجوم وغيرهم وكذلك إذا سمع أي إنسان يسب الله أو الأنبياء أو يفتي بفتاوى تكذب الشريعة والدين فإنّ عليه أن يعتقد كفره ولو اعتقد أنه بعد كل الذي حصل منه أنه على الإسلام كفر هو فكيف يقول عمرو خالد احذروا أن تكفروا أحدًا.

نعم ليس شرطًا أن يعلن المسلم بلسانه في كل حال أن فلانًا كافر وفلانًا وفلانًا حتى يَسْلَم بل الواجب اعتقاد كفر الكافر وإيمان المؤمن.

أما دور أهل العلم وكل من عنده الأهلية مثلاً فهؤلاء واجب عليهم التحذير من أهل الكفر والفساد والضلال وتسميتهم بالاسم ليحذرهم

الناس نعم هذا واجب أهل العلم وكل من يستطيع ذلك بما لا يخالف المصلحة، ولو تجاوز شخص الحد فتسرع وكفّر الناس من غير علم ولا فهم فدورهم إرشاده وردعه، وهذا هو الكلام الحق المعتدل.

فتوى لعمرو خالد عجيبة

ـ قال عمرو في كتابه المسمى «عبادات المؤمن»: (ص/٨) «فوجدت أن العيب ليس في كون الناس قساة القلوب أو كارهين للإقبال على الله إنما العيب يكمن في جهل البعض لفضل وثواب العبادة من ناحية وأثرها على سمو أرواحهم واطمئنان نفوسهم وسعادتهم بشكل عام من ناحية أخرى» اهـ.

الرد: من العجب العجاب ادعاء أن قسوة القلب أو كرهه الإقبال على الله لا يعتبره عيبًا وهو عيب واضح وفاضح وفادح ثم الأعجب من ذلك يعتبر أن العيب يكمن في جهل البعض لفضل وثواب العبادة وأثرها على سمو أرواحهم...

من قال لك يا عمرو ان هذا هو العيب، وهنا أريد أن أوضح في ردي ما يلي:

إن تعلُّم الصلاة فرض شرعًا لأن الصلاة من المسلم لا تصح من غير معرفة شروط صحتها وشروطها وأركانها ولم يقل أحد من العلماء ولم يثبت نص واحد يفيد أنه يجب على المسلم معرفة ثواب الصلاة أو معرفة أثرها على قلبه وسلوكه فالعجب كيف عكست الأمور حيث اعتبرت قسوة القلب وكره الإقبال على الله ليس عيبًا وجعلت العيب في عدم معرفة ما لا يجب معرفته.

قل لنا بالله يا عمرو ما هو معنى كره الإقبال على الله وقسوة القلب أليس معناه الوقوع في الكفر أو المعاصي الأخرى وتعاطي المحرمات فهل كل هذا ليس عيبًا! إذا كان هذا ليس عيبًا فما هو العيب؟

أخيرًا العيب هو الجهل وأشد عيبًا من الجهل أن يكون الشخص جاهلاً ويفتي بجهل فعيب عليك يا عمرو اتقِ الله في نفسك أوَّلا ثم في الناس ثانيًا وكفاك تغريرًا بالناس، عُد عن مثل هذه الترهات وتعلم الشرع ثم تصدَّ بعد ذلك للتعليم.

زعم عمرو بأن الصحابة ظلوا يصلون إلى بيت المقدس ثلاثة عشر سنة

- قال عمرو في محاضرة في قناة إقرأ خصصها بزعمه للقدس: إن المسلمين ظلوا يصلون إلى بيت المقدس ثلاث عشرة سنة في مكة.

الرد: يُرد هذا الكلام ما رواه البخاري في صحيحه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ صلى نحو بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرًا وكان رسول الله ﷺ يحب أن يوجه إلى الكعبة فأنزل الله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿١٤٤﴾﴾ [سورة البقرة] فوجه نحو الكعبة . . . الحديث.

فماذا تقول يا عمرو بعد هذا الكلام ويا ليتك تتعلم قبل أن تتصدر بزعمك للدعوة والإرشاد.

قال عمرو خالد حرام البصاق في الشارع لئلا تتأذى الملائكة

- قال عمرو خالد في شريط له: «حرام على الشخص أن يبصق في الشارع لئلا تتأذى الملائكة لأنه يؤذي الملائكة لأنهم يروننا ولا نراهم».

الرد: الحقيقة إن عمرو لم يُسبق بمثل هذا الكلام ولاسيما أنه يتكلم عن مسائل غيبية كادعاء أن الملائكة تتأذى بذلك والمسائل الغيبية تقوم على الخبر وليس على الاجتهاد مع العلم أن عمرو لم يصل إلى رتبة طالب علم فضلاً عن كونه ليس بمجتهد.

ونحن نعلم أن الشرع حَرَّم البصاق في المسجد وإذا كان البصاق حرامًا بزعمه لأنه يؤذي الملائكة فإذًا أين يبصق الشخص ومتى لا تتأذى الملائكة من البصاق بزعمه وهل الملائكة موجودون بالشوارع فقط؟

وأما كون البصاق حرامًا في المسجد فإن ذلك من أجل حُرمة المسجد فإنه لا يجوز تقذيره بنجس ولا طاهر فقد روى النَّسائي وأحمد عن النبي ﷺ أنه قال: «**البصاق في المسجد خطيئة**».

وأما عمرو فلقد حرم ما هو معلوم من الدين بالضرورة ومباح عند المسلمين وغير المسلمين وكلام عمرو يعني أنه لا معنى لقول الرسول ﷺ: «**البصاق في المسجد خطيئة**» لأنه إذا كان الأمر كما يزعم فأين الخصوصية للمسجد.

عمرو خالد يزعم أن هناك أمورًا واجبة على الله ويحرف حديثًا اتباعًا لذلك الهوى

ـ قال عمرو خالد في شريط له: «إذا المرأة ءامنت بالله واتقت الله يجب على الله أن يكرمها ويدخلها الجنة».

الرد: هذا الكلام مخالف لمذهب أهل السنة بل هو من قول غلاة المعتزلة ولم يكن مناسبًا لعمرو أن يتبنى مذهب المعتزلة الذين انحرفوا عن الدين ومن شدة تأثر عمرو خالد بهذه المقولة حرَّف الحديث من أجل أن يناسب هذه العقيدة الخبيثة فلقد ذكر في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٨٨): «من قال: رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا ورسولا وجب على الله أن يرضيه في يومه ذلك» اهـ ثم يقول عمرو رواه أبو داود وابن ماجه والإمام أحمد.

نقول: رجعنا إلى المصادر فلم نجد لفظ الحديث في أبي داود تحت ٢٤٢٥ ولا عند أحمد تحت رقم ٣/١٠٧ كما أشار عمرو.

أما في ابن ماجه فهذه روايته: «**ما من مسلم أو إنسان أو عبد يقول**

حين يمسي وحين يصبح: رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا إلا كان حقًا على الله أن يرضيه يوم القيامة» ومعنى حقًا على الله أي وعدًا منجزًا فمن أين أتيت بلفظ وجب على الله. فيا عمرو قل لنا بالله عليك لماذا غيرت لفظ الحديث ألم تعلم أن الله لا يجب عليه شىء وإنما العباد تجب عليهم أمور وتحرم أمور، ألم تقرأ قول الله تعالى: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة الأنبياء] أم قرأت وحرفت لغرض في قلبك وفي الحالين يا حسرة لمن يستمع لك ويأخذ بكلامك فإنه سيندم يوم القيامة حين لا ينفع الندم إلا إذا تدارك نفسه ونبذ أقوالك وعقائدك الفاسدة قبل الموت.

عمرو خالد يحرم أن يسأل الشخص غير الله

- قال في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٦٩): «فلا يصح أن يذل المسلم نفسه ويطرق أبواب الناس ويسألهم العون ولا يطرق باب رب الناس وقد صدق من قال:

لا تسألنَّ بُني ءادم حاجةً وسلِ الذي أبوابه لا تحجب
فالله يغضب إن تركت سؤاله وبني ءادم حين يُسأل يغضب» اهـ

وقال في صحيفة (١٥٣) من الكتاب عينه: «وقد صدق النبي ﷺ إذ يقول: من لم يسأل الله يغضب عليه» اهـ.

ثم قال في صحيفة (١٥٤): «نعم .. الله يغضب إذا لم يسأله العبد» اهـ.
وقال في صحيفة (١٦٠): «وإياك أن تسأل أحدًا غير الله تعالى فإن ذلك خضوعًا وذلا لغير الله والمسلم لا يخضع ولا يذل إلا لربه سبحانه» اهـ.

الرد: إن ما قاله عمرو باطل وليس بصحيح وقد خرق بذلك الكتاب والسنة والإجماع والعرف حيث إنه من زمن ءادم وحتى عصرنا هذا ما زال الناس يستعينون ببعضهم ويطرقون أبواب بعضهم ويسألون بعضهم العون ولم يأتِ نصٌ واحد بتحريم هذا الأمر كما فعل عمرو بل ورد في الحديث **«والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»** ثم أليس الدَّيْنُ

مشروعًا والقرءان شرع لنا الدين فقال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴿٢٨٢﴾﴾ الآية [سورة البقرة] وتُعرف بآية الدَّين وهي أطول ءاية في القرءان، وهل يكون القرض والدين إلا للإعانة والمواساة وهل يطلب أحد من أحد قرضًا إلا مستعينًا به.

أليس الناس يطرقون أبواب بعضهم ويسأل بعضهم بعضًا ولم يقل الله تعالى إياكم والدين ولم يقل سلوا الله ولا تسألوا غيره، ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الضحى]، وقد جاء في الأثر: «**ومن سألكم بوجه الله فأعطوه**» رواه أبو داود والنَّسائي وأحمد، وروى النَّسائي وأحمد أن رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله فأعطاه، وروى مسلم وأحمد: «ما سُئل رسول الله ﷺ قطُّ فقال لا»، وروى البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وأحمد أنه قال: «**ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته**».

وأما ما روي عن النبي ﷺ: «**وإذا سألت فاسأل الله**...» الحديث فالرسول لم يقل وإذا سألت فلا تسأل غير الله فكيف تقول يا عمرو لا يصح أن يذل نفسه وكيف تحرم على الناس أن يستعينوا ببعضهم أو أن يسألوا بعضهم كيف ترد هذه النصوص المباركة، وإلا إن كان الأمر كما تقول لكان الله أمرنا بنهر السائل ورد المحتاج، وقد سبق أنه ثبت في الحديث: «**والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه**».

وأما البيتان اللذان استشهدت بهما فليسا دليلاً شرعيًا فلا حاجة للكلام عليهما زيادة على ما ذكرنا ونذكر. وأما استشهادك بالحديث: «من لم يسأل الله يغضب عليه» فهو حديث غير ثابت وهذا الحديث مرويٌّ من رواية أبي صالح الخُوزي وقد ضعّفه يحيى بن معين كما ذكر ذلك ابن حجر في الفتح.

وهناك بيت شعر عكس الذي رويت فقد قال أحدهم:

الناس للناس من بدو ومن حَضَر   بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

ثم اعلم أن الله تعالى لا يغضب على عبده إن ترك سؤاله إلا في حالة واحدة حيث إن سؤال الله فرض وهو في قوله ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ [سورة الفاتحة] إلى ءاخر السورة وذلك في الصلاة لأن الصلاة لا تصح بغير الفاتحة فلذا كان السؤال فرضًا في هذا الحال وعلى هذا يكون معنى الحديث إن صح، ومعنى الآية اهدنا الصراط المستقيم أي ثبتنا على الإسلام.

ثم ألا تخجل من أن تقول إياك أن تسأل أحدًا غير الله ومن قال لك يا عمرو هذا؟ وهل نأخذ ديننا من الشعر؟ من قال إنه لا يجوز سؤال غير الله مطلقًا؟ ومن قال لك سؤال غير الله خضوع وذل مطلقًا؟

ألم تقرأ في كتاب الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ۝٥٣﴾ [سورة الأحزاب] فهذه الآية عن نساء النبي فالله سبحانه وتعالى لم يقل وإذا سألتموهن سؤالا بل قال متاعًا فالله أرشدنا إلى طريقة سؤال هذا المتاع ولو كان في الأمر ذلة وخضوع غير مشروع لغير الله فكيف يرشدنا الله لهذا الأمر، وطالما سؤال العبد عندك حرام فهل يأمر الله بالمنكر يا عمرو؟!!!!

وقال تعالى ﴿وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ ۝١٧٧﴾ [سورة البقرة] فانظر إلى قوله تعالى يمدح من كانت هذه الصفة فيه ومن جملة ذلك إعطاء المال للسائلين، ثم إن الله تعالى ذم في القرءان الكريم من ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾ [سورة الماعون] فهل بعد ذلك تهرف بما لا تعرف وتتسرع؟؟! فاحذر فإن القبر أمامك ولا يغرنك جهلة يطبلون ويزمرون وينفخون برأسك.

ثم ألم تقرأ قول الله حاكيًا عن سيدنا يوسف ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٖ مِّنۡهُمَا ٱذۡكُرۡنِي عِندَ رَبِّكَ ۝٤٢﴾ [سورة يوسف] فهل تعترض يا عمرو على سيدنا يوسف لأنه سأل المخلوق ولم يسأل الخالق ألم يقل له اذكرني؟ ألم يسأله؟ فيوسف لم يقل اللهم ألهم هذا الرجل أن يذكرني

عند سيده من غير طلب من السجين الذي كان معه بل طلب من السجين فهل خضع وذل يوسف لغير الله على زعمك يا عمرو؟

وهذا ذو القرنين الذي ورد ذكره في القرءان الكريم في سورة الكهف قيل هو نبي وقيل وليٌّ فقد شكا له قوم من يأجوج ومأجوج فقال الله حاكيًا عنه: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾ [سورة الكهف] فذو القرنين طلب العون منهم فأين الخضوع والذل لغير الله في ذلك يا عمرو؟

زعم عمرو خالد أن من لم يدع ربه يعد مستكبرًا

ـ قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٥٩): «نجد أن الله تعالى قال ﴿يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى ﴿٦٠﴾﴾ [سورة غافر] ولم يقل عن دعائي وبهذا صارت العبادة مرادفة للدعاء والذي لا يدعو ربه يعد مستكبرًا لأنه استنكف أن يرفع يديه إلى خالقه...» اهـ.

الرد: ليس صحيحًا أن كل من لم يرفع يديه بالدعاء يعد مستكبرًا ومستنكفًا قال شارح البخاري ابن حجر في أول كتاب الدعوات شارحًا الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة غافر] (الجزء ١١ صحيفة ٩٥) «وقال الشيخ تقي الدين السبكي: الأولى حمل الدعاء في الآية على ظاهره وأما قوله بعد ذلك (عن عبادتي) فوجه الربط أن الدعاء أخص من العبادة فمن استكبر عن العبادة استكبر عن الدعاء وعلى هذا فالوعيد إنما هو في حق من ترك الدعاء استكبارًا ومن فعل ذلك كفر وأما من تركه لمقصد من المقاصد فلا يتوجه إليه الوعد المذكور» اهـ. إذًا فعلامَ يا عمرو تتسرع في تكفير من لم يدعُ الله لو راجعت كلام أهل العلم لما وقعت في مثل هذا المطب حيث حكمت على المسلم بالكفر لمجرد أنه لم يدعُ الله تعالى فأنت رجل ينطبق عليك المثل المشهور «تزبَّب قبل أن يتحصرم» أي صار زبيبًا قبل أن يصير حصرمًا وأنت تصدرت للتدريس قبل أن تتعلم.

عمرو خالد يزعم أن الرسول يغضب على من لا يقوم الليل

- يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٨٤): «فما ترك عبد الله رضي الله عنه قيام الليل بعد سماعه هذا الحديث من الرسول ﷺ وكان لا ينام إلا قليلاً.. فهل تحب أو ترضى أن يحزن عليك أو يغضب منك الرسول ﷺ» اهـ.

الرد: ما الذي دعاك يا عمرو أن تدعي أن الرسول يغضب من تارك قيام الليل وقد ذكرت قبل صحائف في نفس الكتاب أن قيام الليل سنة مندوبة للمسلمين وليس واجبًا ألا تعلم أن رسول الله ﷺ كان لا يغضب إلا إذا انتهكت حرمات الله وهذا يعني على زعمك أن قيام الليل فرض على المسلمين أو يعني أنك لا تفهم ماذا يعني غضب رسول الله ولا تعلم متى يغضب رسول الله ﷺ. من قال لك إن الرسول يغضب من ترك السنة هذا محض هراء وافتراء فتارك السنة لا يعاقب ولا يعاتب وهذا أمر مجمع عليه فتنبه.

وهذا البخاري روى عدة أحاديث على أن قيام الليل سنة وليس بواجب تحت عنوان (باب تحريض النبي ﷺ على قيام الليل والنوافل ...) ثم سرد الأحاديث.

فماذا تقول يا عمرو.

عمرو خالد يوجب على الحاج ما لم يوجبه الله عليه

يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٢٠) تحت عنوان (ما يجب على الحاج فعله) وعَدَّ من الواجبات على زعمه:

«**سادسًا:** توديع الأهل وهذه سنة الرسول ﷺ...

سابعًا: أن تصلي ركعتين في بيتك...

ثامنًا: د - أن تتفرغ وتقطع نفسك للعبادة وليس للشراء مثل ما يحدث

من بعض الناس والشراء يكون بعد الانتهاء من العبادة بنية الترويح عن النفس» اهـ.

الرد: الواجب شرعًا معناه من تركه فهو ءاثم وها هو عمرو خالد قد خلط الواجبات بغير الواجبات هو ذكر في البداية بعض الأمور الواجبة وهذا صحيح ثم أدخل فيها أمورًا هي من السنة والمستحبات وهذا الخلط غلط.

وقد لاحظنا في هذا الكتاب أكثر من عشرين مرة أنه يستعمل كلمة يجب في غير موضعها وهذا اصطلاح إسلامي يجب أن يوضع في موضعه.

أما قوله توديع الأهل من الواجبات وقال عنه (وهذه من سنة الرسول) فليس واجبًا من واجبات الحج قطعًا كيف وهذا إنما يكون غالبًا قبل الإحرام بالحج هذا إذا فعله الشخص.

وأما قوله تصلي ركعتين فهذا أيضًا ليس من الواجبات قطعًا وكذلك قوله أن تتفرغ للعبادة. فالواجب في الحج هو إتيان الأركان والواجبات وأما التفرغ للعبادة، فليس واجبًا ولا ضرر إن اشترى أغراضه قبل الحج أو بعد الحج أو في أثنائه وليس كما ادعى (عمرو) شيئًا جديدًا ألا وهو أن الشراء يكون بعد الانتهاء من العبادة بنية الترويح عن النفس فلا ندري من أين جاء بهذه النية التي لا أصل لها في السنة فضلاً عن كونها ليست من الواجبات.

وإن كان له جواب على هذا فليظهره.

عمرو خالد يحرف تفسير القرءان الكريم ويعتبر أن الذكر فرض عين

قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٧٧): «إن الناس تعاني القلق لقلة ذكرهم ولانصرافهم عن الله جلَّ وعلا ولهذا

قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾﴾ [سورة طه]» اهـ.

الرد: إن عمرو خالد لم يكمل الآية فلو أنه أكملها لعلم أن الذكر هنا ليس المراد به الأذكار المعروفة كقول سبحان الله والحمد لله وما شابه، بل المراد بالذكر هنا (القرءان) لأن تتمة الآية ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ [سورة طه] فالله لم يقل لأنك لم تذكر الله وقوله تعالى: ﴿فَنَسِيتَهَا ﴿١٢٦﴾﴾ أي تركتها وقوله: ﴿تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾﴾ أي (تُترك) ومن معاني النسيان في اللغة الترك أي تترك من رحمة الله. ومنه قوله تعالى عن سيدنا ءادم ﴿عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ [سورة طه] فلو أن ءادم أكل من الشجرة نسيانًا أي لم يتذكر النهي لما اعتُبر فعله معصية كما دلت الآية ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ ﴿١٢١﴾﴾ [سورة طه]. فمثلك يا عمرو كمثل من قال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾﴾ ثم توقف ومثل من قال ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ﴿٤٣﴾﴾ ثم توقف وكذلك أنت توقفت عند جزء من الآية لتوهم الناس أن الذكر فرض ولتحرف معنى الآية، قال القرطبي في تفسيره (صحيفة ٢٥٨ جزء ١١) في قوله (عن ذكري): «أي ديني وتلاوة كتابي والعمل بما فيه وقيل عما أنزلت من الدلائل، ويحتمل أن يحمل الذكر على الرسول لأنه كان منه الذكر» اهـ.

- ثم قال عمرو بعد ذلك وفي الصحيفة نفسها: «وفي الغفلة عن الذكر قلق وهمٌّ وغم وتسليط للشيطان على الإنسان قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة الزخرف]» اهـ.

الرد: غرق عمرو في أوهامه مرة أخرى وزعم أن الآية هنا المقصود بها الذكر بمعنى التسبيح والتهليل وما شابه قال القرطبي في تفسيره (صحيفة ٨٩ الجزء ١٦): «وهذه الآية تتصل بقوله في أول السورة ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا ﴿٥﴾﴾ [سورة الزخرف] أي نواصل لكم الذكر فمن يعشُ عن ذلك الذكر (القرءان) بالإعراض عنه إلى أقاويل المضلين (نقيض له شيطانًا)».

ـ وقال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٧٤) تحت عنوان الذكر: «ولكن المسكين لم يقدر معنى وقيمة الذكر الذي هو أفضل عند الله من إنفاق الذهب والفضة ومن أن يلقى المسلم عدوه فيضرب عنقه ويضرب عدوه عنقه» اهـ.

الرد: هذا التكرار الثالث لعمرو خالد لنفس الخطإ في الموضوع نفسه وعمرو فهم هذا الكلام من حديث فهمًا فاسدًا لأنه لم يجشم نفسه السؤال أو البحث وكيف يجشم نفسه هذا العناء وقد اعتَبَر نفسه أو اعْتُبِرَ مرجعية تتمحور حولها الآلاف والفضائيات والمحاضرات و... هو يرى نفسه أكبر بكثير من أن يتصل بأهل العلم ويسألهم.

أما نص الحديث الذي فهمه خطأ فهو ما رواه أحمد في مسنده (جزء ٥ صحيفة ٢٣٩) قال معاذ: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من تعاطي الذهب والفضة ومن أن تلقوا عدوكم غدًا فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم**» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «**ذكر الله عز وجل**».

فالذكر هنا معناه الصلاة المفروضة وقد روى البخاري في صحيحه من طريق بن مسعود قال سألت النبي ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله قال: «**الصلاة على وقتها** قال: ثم أيٌّ قال: **ثم بر الوالدين** قال ثم أيٌّ قال: **الجهاد في سبيل الله**» قال حدثني بهن ولو استزدته لزادني والذكر في القرءان ورد بمعنى الصلاة قال تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ۝٩﴾ [سورة الجمعة] وهذه الآية هرب منها عمرو خالد لأنها صريحة في أن الذكر فيها الصلاة ولذلك لم يذكرها، وهي مع ما ذكرنا قبلها تدل بأن المقصود بالذكر في الحديث الذي ذكره عمرو خالد هو الصلاة وذلك لأن الأحاديث تتعاضد ولا تتناقض وبعضها شاهد لبعض وإلا فهل يقبل من عنده مِسْكَةُ عَقْلٍ أن يقول إن الذكر على معنى التسبيح والتهليل ونحوه أفضل من الإنفاق في سبيل الله وأفضل من الجهاد في سبيل الله فلماذا خرج عمرو خالد في ندوة سماها القدس في

التلفزيون وحث وحض على الجهاد وقتال اليهود واستمرار الانتفاضة ولماذا لم يرشدهم إلى الذكر طالما هو أفضل من لقاء العدو وقتاله.

ـ ويقول عمرو خالد في الصحيفة (١٧٧): «ويحذر الله عز وجل عباده المؤمنين من أن تلهيهم الدنيا بما فيها عن ذكر الله فيقول سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝٩﴾ [سورة المنافقون] فمن ألهاه أولاده أو أمواله عن ذكر الله فقد خسر خسرانًا مبينًا» اهـ.

الرد: وهنا زلَّ عمرو للمرة الرابعة وفي الموضوع ذاته لذلك نقول قال الرازي في تفسيره (المجلد ١٥ صحيفة ١٨) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ۝٩﴾: «أي عن فرائض الله نحو الصلاة والزكاة والحج أو عن طاعة الله، وقال الضحاك: الصلوات الخمس» اهـ. وحاصل الأمر أن كلمة «الذكر» لو راجع عمرو هذه الكلمة في القرءان وفي كتب التفسير واللغة لوجد أن لها معاني كثيرة فهي تأتي بمعنى العلم والقرءان والإسلام والصلاة وغير ذلك:

قال تعالى: ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي ۝١٢٤﴾ [سورة طه] الآية تعني الإسلام.

وقال تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ ۝٧﴾ [سورة الأنبياء] يعني العلم.

وقال: ﴿وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ أَنزَلۡنَٰهُۚ ۝٥٠﴾ [سورة الأنبياء] يعني القرءان.

وقال: ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ ۝٢٩﴾ [سورة الفرقان] يعني الرسول.

وقال: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ۝٩﴾ [سورة الجمعة] يعني الصلاة.

وقال: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر] يعني القرءان.

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ [سورة الأحزاب] أي الذكر المعروف، والآيات كثيرة والمعاني أيضًا كثيرة.

- ويقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٨٣): «١- الاستغفار يقول تعالى حاكيًا عن نوح عليه السلام مخاطبًا قومه ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ [سورة نوح]» اهـ الآيات».

الرد: ذكر عمرو هذه الآية في معرض الاستغفار أي قول أستغفر الله ونحوه فالاستغفار المطلوب من قوم نوح لم يكن قولهم أستغفر الله لأن الله تعالى قال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة النساء] ولكن معنى الاستغفار هنا أي اطلبوا المغفرة من الله تعالى بدخولكم في الإسلام لأن الإسلام يَجُبُّ ما قبله أي يمحوه، هذا هو المعنى لذلك إذا أراد شخص أن يسلم لا يقال له قل أستغفر الله بل يقال له تشهد أي قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله وكذلك الذي كان مسلمًا فارتد عن الإسلام بقول أو فعل أو اعتقاد فهذا عليه أن يتبرأ مما حصل منه من الكفر ويتشهد وهذا لا يقال له قل أستغفر الله فقول أستغفر الله إنما ينفع المسلم العاصي وغير العاصي فالعاصي إذا ارتكب كبيرة أو صغيرة ثم استغفر الله بنية صادقة ينفعه ذلك وكذلك التقي إن قالها فله ثواب ولو لم يعمل معصية، وقد قال الرسول ﷺ: «**اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**» معناه أدخلهم في الإسلام لتغفر لهم.

عمرو خالد يزعم أن من قال أستغفر الله مرة واحدة لا ينتفع

قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٧٤): وذلك تحت عنوان (عبادة الذكر شرطها: الإكثار)

«ولكن هذه العبادة لها شرط واحد وهو الإكثار إذ لا ينفع معها القليل» اهـ، ثم يقول عمرو (ص/ ١٧٥): «ولذا لا ينفع أن نقول مرة واحدة مثلاً: أستغفر الله» اهـ.

الرد: سنترك الآن عمرو خالد يرد على عمرو خالد فقد ذكر عمرو في الكتاب نفسه صحيفة (١٨٢): «وروي في الأثر أن سيدنا سليمان عليه السلام مر بموكبه وجنوده ورجاله ذات يوم على فلاح بسيط يحرث في أرضه فقال ذلك الفلاح: لقد صار ملك ءال داود عظيمًا فنظر إليه سيدنا سليمان عليه السلام وقال والله لتسبيحة في صحيفة المؤمن خير مما أعطي سليمان وأهله فإن ما أعطي سليمان يزول والتسبيحة تبقى» اهـ فهذا إفحام منك عليك يا عمرو فكيف تزعم أنه لا ينفع ألا تتقي الله في نفسك وفي المسلمين أيها المتجرئ على الله ألم تسمع بقول رسول الله ﷺ: «**سبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماء والأرض**» ثم يقول: «**وفي كل تسبيحة صدقة وفي كل تحميدة صدقة وفي كل تهليلة صدقة**».

قوله في كل تسبيحة: أي في قول سبحان الله مرة واحدة.

وقوله تحميدة: أي قول الحمد لله مرة واحدة وكذلك التهليلة: أي قول لا إله إلا الله مرة واحدة فالرسول يقول له في كل واحدة صدقة بينما عمرو خالد قال لا ينفع فمن نصدق يا عمرو؟...

هل الرسول اشترط ما اشترطت من أنه لا بد من الإكثار كما زعمت هذا وكتب الأذكار طافحة بالأحاديث التي تثبت أن الذكر ولو مرة واحدة فيه نفع عظيم فراجع يا عمرو وتدبر ولا تدع الشيطان يوحي إليك وذلك بأن يتخذك وليًا له.

ألم تتدبر يا عمرو في قوله ﷺ: «**وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماوات والأرض**» ثم تقول لا ينفع، أعوذ بالله من الجهل.

يا عمرو إن الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾ [سورة الأحزاب] معناها إرشاد إلى الأحسن والله يرشدنا إلى الأحسن وهذا الأمر (بكثرة الذكر) إنما هو على سبيل الاستحباب وليس على سبيل الوجوب، وإنما أشكل عليك هذا لأنك ما تعلمت علم أصول الفقه ولو تعلمت ذلك لما قلت ما قلت لأن الأمر إنما يكون على سبيل الوجوب تارة

وعلى سبيل الاستحباب تارة أخرى والمثال على الاستحباب قول النبي ﷺ: «**لا تصاحب إلا مؤمنًا ولا يأكل طعامك إلا تقي**» فشرعًا يجوز للمسلم أن يطعم غير المؤمن قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾ [سورة الدهر] والأسير هو الكافر بإجماع المفسرين. ويجوز أن يصاحب غير التقي.

ونختم بردٍ من عمرو خالد حيث قال في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٨٤): يقول النبي ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمٰن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**» اهـ رواه البخاري ومسلم فهل لك أن تقول بعد كل ذلك إن الذكر القليل لا ينفع يا عمرو.

ثم إن عمرو يذكر في كتابه نفسه فيقول في الصحيفة (١٩٠): «دعاء مباشرة الزوجة: اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فمن قال ذلك ـ وقضى الله له ولزوجته بولد ـ لم يضره الشيطان أبدًا» اهـ.

ثم علق عمرو خالد على الحديث قائلاً: «سبحان الله، (ذكر واحد)، يقي الولدَ الشيطانَ» اهـ.

وهنا نسأل عمرو خالد كيف حصل النفع بذكر واحد فقط وليس بالكثير كما ذكرت.

عمرو خالد يزعم أنه لا فلاح للتقي من غير ذكر والرسول يقول أفلح

يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٧٥): «فلا فلاح ـ أيها الأخ ـ إلا بذكر الله تعالى لن تستقيم في قيام الليل والصيام وغض البصر والحياء والحجاب وغير ذلك إلا بذكر الله» اهـ.

الرد: نعوذ بالله من شر ما أردتَ يا عمرو والله لقد أتيت ببهتان عظيم حيث توجب على الناس ما ليس واجبًا، كيف تقول لا فلاح وعكس

الفلاح هو الخسران. والحقيقة أنّ هذا هُراء لأن المسلم إن أدى الفرائض واجتنب ما نهي عنه ولم يتنفّل بتسبيحة واحدة في حياته فهذا لا إثم عليه ولا ضرر ولا ضير لكن نقول عنه فاته خير كثير إن كان يستطيع الذكر ولم يذكر.

ثم إنك تكذِّب يا عمرو رسول الله ﷺ حيث روى البخاري عن طلحة ابن عبيد الله: «أن أعرابيًا جاء إلى رسول الله ﷺ ثائر الرأس فقال: يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله عليّ من الصلاة؟ فقال: **الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئًا** فقال: أخبرني بما فرض الله عليّ من الصيام؟ فقال: **شهر رمضان إلا أن تطوع شيئًا** فقال: أخبرني ما فرض الله عليّ من الزكاة؟ قال فأخبره رسول الله ﷺ بشرائع الإسلام قال: والذي أكرمك بالحق لا أتطوع شيئًا ولا أنقص مما فرض الله عليّ شيئًا فقال رسول الله ﷺ: **أفلح إن صدق أو دخل الجنة إن صدق**».

فالرسول لم يفرض عليه الذكر الذي عَنَيْتَهُ ومع ذلك الرسول يقول أفلح وأنت تقول لا فلاح فمن نصدق أنت أم رسول الله؟ ...

عُذ عن غيك واطلب العلم واجْثُ على ركبتيك أمام العلماء.

وقد روى ابن عساكر أن رسول الله قال: «**من أفتى بغير علم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**» فانظر أين أنت.

عمرو خالد يحرم التبرك بآثار رسول الله ﷺ

قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٢٧): «إياك أن تقع في المحاذير الآتية:

أ ـ لا تتمسح في الجدار أو تقبل قبر النبي ﷺ.

ب ـ لا تطلب منه ﷺ قضاء حاجة دنيوية لنفسك.

ج ـ لا تتوجه إلى الله بالدعاء أمام قبره ﷺ» اهـ.

الرد: عجيبٌ وغريبٌ أمرك يا عمرو كيف تتجرأ على الخوض فيما لا تعلم وترى نفسك أهلاً لتصدير الفتاوى حيث تأتي بأمورٍ ما أنزل الله بها من سلطان ولم يسبقك إليها إمام من الأئمة المعتبرين فكيف تقول بالمنع من تقبيل القبر الشريف أما بلغك ما رواه الإمام أحمد عن داود ابن أبي صالح قال: أقبل مروان يومًا فوجد رجلاً واضعًا وجهه على القبر فقال: أتدري ما تصنع فأقبل عليه أبو أيوب فقال: نعم جئت رسول الله ﷺ ولم ءات الحجر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله**» رواه أحمد في المسند والطبراني في الكبير والأوسط، ثم أما بلغتك أيضًا حادثة بلالٍ رضي الله عنه وهي طويلة والشاهد فيها أنه قدم من الشام فأتى قبر النبي ﷺ فجعل يبكي عنده ويُمرغ وجهه عليه إلى ءاخر القصة كما في كتاب «الصِلات والبشر في الصلاة على خير البشر» لمجد الدين بن يعقوب صاحب القاموس اهـ، وفي كتاب سؤالات عبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل لأحمد قال: سألت أبي عن مس الرجل رمَّانة المنبر يقصد التبرك وكذلك عن مس القبر فقال: لا بأس بذلك، وفي كتاب «العلل ومعرفة الرجال» ما نصه سألته ـ أي الإمام أحمد ـ عن الرجل يمسُّ منبر النبي ﷺ ويتبركُ بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك ـ أي يمسه ويقبله أيضًا ـ أو نحو هذا يريد التقرب إلى الله جل وعز فقال: لا بأس بذلك اهـ، وعند ابن أبي شيبة في مصنفه (باب مس قبر النبي ﷺ) قال حدثني يزيد بن عبد الملك بن قسيط قال: رأيت نفرًا من أصحاب النبي ﷺ إذا خلا لهم المسجد قاموا إلى رمَّانة المنبر القرعاء فمسحوها ودعوا اهـ، ثم إليك دليلاً ءاخر فيه حجةٌ قويةٌ على جواز التبرك: قال الله تعالى: ﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلۡقُوهُ عَلَىٰ وَجۡهِ أَبِي يَأۡتِ بَصِيرٗا ﴿٩٣﴾﴾ [سورة يوسف].

وحديث الإسراء الذي فيه أن الرسول ﷺ صلى أثناء سيره بيثرب وعند الطور وفي بيت لحم، فلك نقول: لِمَ أرسل يوسف بالقميص إلى أبيه أليس للتبرك ولم صلى الرسول ﷺ في هذه الأماكن أليس تبركًا بآثار موسى وعيسى عليهما السلام، بلى وهل الذي يتمسح بجدار الحجرة

الشريفة أو يقبل القبر الشريف يكون مراده شيئًا غير التبرك فما المانع من ذلك إذًا، ثم أما بلغك يا عمرو ما في كتاب «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» حيث فيه ما نصه: «ذكر إباحة التبرك بوضوء الصالحين من أهل العلم» فإذا كان هذا الحال بالنسبة لوضوء الصالحين وغيره كتبرك عبد الله بن الزبير بدمه ﷺ لما شربه كما روى الطبراني والبيهقي والحاكم وأبو نعيم في الحلية وغيرهم وفي البخاري والشمائل للترمذي عن عيسى ابن طهمان قال: أخرج إلينا أنس بن مالك نعلين جَرْداوين - أي لا شعر عليهما - قال ابن طهمان: فحدثني ثابت البناني بعدُ عن أنس أنهما كانتا نعلي رسول الله، فانظر كيف أن أنسًا احتفظ بنعليه ﷺ وكان يعرضهُما على زوّارِه أليس هذا للبركة، وعند ابن سعدٍ في الطبقات أن ابن عمر رضي الله عنهما وضع يده على موضع قعود النبي ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه، فهل تنكر على ابن عمر تبركه بموضع قعود النبي ﷺ يا عمرو أم ترى أن ابن عمر وأنسًا وبلالا وأبا أيوبٍ وابن الزبير كانوا مخطئين؟ فليت شعري أنّى لك الصواب إذًا وإذا كان هذا الحال فيما ذكرنا فما المانع بعد ذلك من التمسح بالجدار والقبر الشريف، أو تظن أن الحسن ما حسنه رأيك والقبيح ما قبحه رأيك فاتق الله يا رجل!

وأما قولك: لا تطلب منه ﷺ حاجة دنيوية لنفسك، فمن أين جئت بهذا الكلام، ألم يبلغك حديث الأعمى الذي جاء إلى النبي ﷺ وشكا له ذهاب بصره فقال له النبي ﷺ: «**إن شئت صبرت وإن شئت دعوت لك**، قال: يا رسول الله انه شَقَّ عليَّ ذهاب بصري وإنه ليس لي من قائد فقال له: **ائت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي**، قال عثمان بن حنيف وهو راوي الحديث: «فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا المجلس حتى دخل علينا الرجل وقد أبصر كأنه لم يكن به ضرٌ قط» رواه الطبراني في معجمه الصغير وصححه، فهل تعترض على هذا الضرير الذي شكا إلى رسول الله ﷺ، ثم لو كان هذا بزعمك

حرامًا لما سكت له الرسول ﷺ بل لقد شططت بعيدًا فارجع عن هذه الترهات. ثم ما قولك في بلال بن الحارث الذي قصد قبر النبي ﷺ وقال عنده يا رسول الله استسق لأمتك فإنهم قد هلكوا فأتي الرجل في المنام فقيل له: أقرئ عمر السلام وأخبره أنهم يُسقون وقل له: عليك الكيس الكيس فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى وقال: يا رب ما ءالو إلا ما عجزت» اهـ أخرجه الحافظ ابن حجرٍ في الفتح من رواية ابن أبي شيبة بإسنادٍ صحيح، وروى سيفٌ في الفتوح أن الذي رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث فما تقول بعد هذا وقد رأيت مما ثبت أن بلالا طلب من الرسول ﷺ هذه الحاجة ومعروفٌ أن المطر ينفع للأمور الدنيوية فلِمَ لم يعترض عليه عمر رضي الله عنه وهو الذي ما كان يأخذه في الحق لومة لائم أم أنك تستدرك بزعمك على ابن الحارث وعلى عمر.

ثم أين أنت من حديث أنسٍ الذي أخرجه مسلمٌ وفيه «ما سُئل رسول الله ﷺ شيئًا إلا أعطاه فجاءه رجل فأعطاه غنمًا بين جبلين»، وأخرج الستة من حديث أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال: سأل ناس من الأنصار رسول الله ﷺ فأعطاهم ما سألوه ثم سألوه فأعطاهم ما سألوه ثم سألوه فأعطاهم ما سألوه حتى إذا نفد ما عنده قال: **ما يكون عندي من خيرٍ فلن أؤخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحدَ عطاءً قط هو خير له وأوسع من الصبر**، وروى الترمذي عن عمر رضي الله عنه أن رجلاً أتى إلى النبي ﷺ فسأله أن يعطيه فقال النبي ﷺ: «**ما عندي شىء ولكن اتبع علي**» إلى ءاخر الحديث وعن جابر رضي الله عنه قال: ما سئل رسول الله ﷺ شيئًا فقال لا، رواه الترمذي.

وفي البخاري ومسلم من حديث عمرو بن عوفٍ الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجرّاح رضي الله عنه إلى البحرين يأتي بجزيتها فقدم بمالٍ من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف فتعرضوا له، فتبسم رسول الله ﷺ حين رءاهم ثم قال: «**أظنكم**

سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين» فقالوا: أجل يا رسول الله فقال: **«أبشروا وأمّلوا ما يسركم»** إلى ءاخر الحديث، فهل لك كلامٌ يا عمرو بعد كل هذا ثم إنه لو كان الطلب من رسول الله ﷺ فيه حرمةٌ أو كراهة لما سكت ﷺ للسائلين الذين كانوا يطلبون منه وهو الذي لا يسكت عن منكرٍ قط، فاتق الله يا رجل وعد عن هذه الشطحات المهلكة، واعلم أنّ الرسول ﷺ حيٌّ في قبره ينفع الناس بإذن الله فكما نفع الذين كانوا يسألونه في الحياة الدنيا فإنه ينفع كذلك الذين يطلبون منه وهو في قبره الشريف بإذن الله ولو كانت حاجة دنيويةً، من أين جئت بما جئت أم أنك تجاري أهل الأهواء؟! فحسبنا الله ونعم الوكيل.

أما بالنسبة لما ذكرته أيضًا فقلت: لا تتوجه إلى الله بالدعاء أمام قبره ﷺ فهذا كلام غريبٌ حقًّا وإذا كان الذي يدعو لا يتوجه بدعائه إلى الله فلمن يتوجه أم أنك ترى أن التوجه إلى الله بالدعاء أمام القبر الشريف محظورًا فيقف المرء ساكتًا صامتًا فقط على زعمك فنقول لك قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾﴾ [سورة البقرة] أما إن كان مرادك أن الزائر ليس له أن يستقبل القبر ويدعو فاعلم عندئذٍ أنك جئت بكلامٍ قد قام الدليل على خلافه، فقد ذكر القاضي عياض في الشفا وساقه بإسنادٍ صحيح والسيد السمهودي في خلاصة الوفا والعلّامة القسطلاني في المواهب اللدنية وابن حجرٍ الهيتمي في الجوهر المنظم وغيرهم أن الخليفة المنصور لما حجّ وزار قبر النبي ﷺ وسأل الإمام مالكًا قائلاً «يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم استقبل رسول الله ﷺ؟ قال: ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك ءادم عليه السلام إلى الله تعالى؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله» وفي تاريخ بغداد للحافظ الخطيب البغدادي عن عبد الرحمٰن بن محمد الزهري قال: «سمعت أبي يقول: قبر معروف الكرخي مجرّب لقضاء الحوائج ويقال: إنه من قرأ عنده مائة مرة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾﴾ وسأل الله تعالى ما يريد قضى الله تعالى له حاجته». فإذا قال السلف من الأئمة ذلك عن قبر معروف فكيف بقبر خير الخلق محمد ﷺ أم تريد أن نضرب بكلام الإمام

مالك عرض الحائط ونرجع إلى قولك أم ماذا ترى يا من تتجرأ على مثل هذه الفتاوى، فاعرف حقيقة نفسك يا رجل.

يزعم عمرو أن الرجم يكون للشيطان فعلاً

قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٤٨): «وفي الرجم إعلان صريح للعداوة على الشيطان ورمي لوجهه بالحصى وهذا يقع فعلاً حيث تصيبه هذه الأحجار وتقصم ظهره».

الرد: لو أنه توقف عند قوله وفي الرجم إعلان صريح للعداوة على الشيطان لأصاب ولما قلنا شيئًا أما ما يزعم قائلاً بأن الرجم يقع فعلاً على وجه الشيطان فهذا كلام غير صحيح وهو كلام الجهلة إذ يعتقد البعض منهم أن النُّصب القائم في الجمرة هو نفسه إبليس.

يا عمرو ليس في الجمرة شيطان ساكن فيها كما زعمت إنما معنى الرجم كأنك تقول للشيطان إذا خرجت لتوسوس لنا كما خرجت لسيدنا إبراهيم سنرجمك كما رجمك، هذا هو المعنى.

ثم لو أن الراجم يرجم وجه الشيطان كما زعمت فالناس يرجمون الجمرات من عدة جهات فوجه الشيطان بزعمك في أي جهة؟؟ وعلى زعمك بعض الناس يرجمون وجهه وءاخرون يرجمون قفاه وو...

ما هذا؟!

إلزم الحد عندما تتكلم ولا يكن همك الإكثار من الكلام من غير طائل فقد قال رسول الله ﷺ: «**ليس البيان كثرة الكلام ولكن البيان إصابة الحق**» اهـ، رواه ابن حبان.

عمرو خالد يوجب على المسلمين ما ليس واجبًا

- يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٢٠٢): «سيقتصر حديثنا على خمس واجبات:

الأول: كثرة القراءة وتحديد ورد ثابت كل يوم، والسؤال هل هناك مسلم لا يمكن أن يختم القرءان في حياته هذه مصيبة كبرى» اهـ، ثم يقول: «واحذر أن يشهد عليك القرءان أنك هجرته يوم القيامة» اهـ.

الرد: عمرو خالد له عادة بإيجاب ما لم يوجبه الشرع وها هو هنا يعتبر أن كثرة قراءة القرءان واتخاذ وردٍ يومي واجب على المسلم وهذا الكلام بلا دليل، نعم قراءة القرءان لها فضل سواء قلّت أم كَثُرت لكن الواجب قراءتُهُ عينًا على المسلم المكلف من القرءان هو سورة الفاتحة في الصلاة فقط.

وقد مات خالد بن الوليد رضي الله عنه ولم يكن أخذ من القرءان إلا سورًا معدودة ولم يختم القرءان ولا كان له ورد يوميّ طويل منه فهل كان خالد رضي الله عنه عاصيًا ءاثمًا عند عمرو خالد أم ماذا؟

ليُجِبْ عمرو إن كان له جواب.

- قال عمرو (ص/ ٢٠٤): «الثاني تعلم قراءة القرءان» اهـ.

الرد: إن تعلم قراءة القرءان كله ليس فرضًا عينيًا على كل مسلم إنما الفرض على كل مسلم مكلف تعلم قراءة سورة الفاتحة صحيحةً.

- وأما قول عمرو (ص/ ٢١٢): «ومن لا يتدبر القرءان لا شك أن على قلبه قفلاً، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة محمد]» اهـ.

فالرد: قال القرطبي في تفسيره (الجزء ١٦ صحيفة ٢٤٦): قوله ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة محمد] أي يتفهمونه فيعلمون ما أعد الله للذين لم يتولوا عن الإسلام ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة محمد] أي بل على قلوب أقفال أقفلها الله عز وجل فهم لا يعقلون. وهذا يَرُدُّ على منكري القدر ثم قال وفي حديث مرفوع أن النبي ﷺ قال: «إن عليها أقفالا كأقفال الحديد حتى يكون الله يفتحها...» ثم قال فالأقفال هنا إشارة إلى ارتتاج القلب وخلوه من الإيمان أي لا يدخل قلوبهم الإيمان

ولا يخرج منها الكفر لأن الله تعالى طبع على قلوبهم اهـ.

حاصل الأمر يا عمرو أن الآية هي في الكفار وليست في المؤمنين.

فأنت صرت هنا مثل الخوارج الذين قال فيهم عبد الله بن عمر: «عمدوا إلى ءايات في الكفار فجعلوها في المؤمنين» اهـ، والله المستعان.

- قال عمرو (ص/ ٢١٢): «الخامس: مراجعة ما نحفظ من القرءان فلا يصح لمسلم أن يحفظ كلام الله ثم ينساه» اهـ ثم استشهد بالحديث: «عُرضت عليَّ ذنوب أمتي فلم أجد ذنبًا أعظم من سورة أو ءاية من قرءان أوتيها رجل ثم نسيها».

الرد: **أوَّلا**: إن هذا الحديث ضعيف، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرح البخاري ج١٢ ص١٨٣: «ومن الضعيف في ذلك نسيان القرءان أخرجه أبو داود والترمذي عن أنس رفعه: **نظرت في الذنوب فلم أرَ أعظم من سورة من القرءان أوتيها رجل فنسيها**».

ثانيًا: الإمام أبو يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة أوَّلَ هذا الحديث مع ضعفه بأن معناه ترك العمل بالقرءان وذلك بإضاعة الفرائض وارتكاب الكبائر، وأما من فسر هذا الحديث بأن الذي ينقص حفظه عما كان عليه فعليه معصية فهذا غلو لأنه يؤدي إلى جعل الحرج في الدين لأنه حكم على من كان حفظه قويًا ثم خفّ بأنه صار من أهل الكبائر، وأمر النسيان ليس بيد الشخص.

ومعنى كلامه هذا أنه لا يكاد يسلم شخص واحد من أمة محمد ﷺ من الكبائر، وهذا خطر خطير وشر مستطير.

ثالثًا: مثل هذا الكلام يحث الناس على الابتعاد عن حفظ القرءان ولو القليل منه بدل تشجيعهم على حفظه وذلك لئلا يقعوا في الكبيرة إذا نسوا منه شيئًا.

فهذا الحديث على ظاهره مردود لضعفه ولمخالفته للأحاديث الصحيحة ولاسيما الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي

وأحمد قال رجل للنبي ﷺ أي الذنب أعظم عند الله قال «**أن تجعل لله ندًا وهو خلقك**» قال ثم أي قال: «**أن تقتل ولدك خشية إملاق**» قال ثم أي قال: «**أن تُزانيَ حليلة جارك**» قال الله تعالى تصديقها ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة الفرقان] ثم إذا تتبعت الأحاديث الصحيحة التي تذكر الكبائر وهي كثيرة مثل الحديث الذي رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنَّسائي «**اجتنبوا السبع الموبقات**» والحديث الذي رواه البخاري ومسلم والترمذي وأحمد «**ألا أنبئكم بأكبر الكبائر**»، وغيرها من الأحاديث لَما وجدت فيها أن من الكبائر من نسي شيئًا حفظه من القرءان.

ـ يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٩٧): «فالذي يقرأ القرءان يجب أن يستحضر أنه يسمع كلام الله مباشرة» اهـ.

الرد: هذا خلاف مذهب أهل السنة لأن سماع كلام الله إن أريد به الكلام الأزلي الذي هو صفة قائمة بذات الله الذي لبس حرفًا ولا صوتًا فقارئ القرءان لا يلفظ إلا بالحروف المنزلة التي قرأها جبريل على نبينا محمد وجبريل أخذه بأمر الله من اللوح المحفوظ ليس الله قرأه بالحرف والصوت كما قرأ هو على سيدنا محمد وكلام عمرو خالد مخالف لما تقرر عند أهل السنة كلهم الأشاعرة والماتريدية وخالفت المشبهة فقالت إن الله يتكلم بالحرف والصوت ويلزم على مذهبهم نسبة الحدوث إلى الله لأن الكلام المؤلف من الحروف والصوت هو شيء حادث والله لا يتصف بصفة الحادث لأن اتصاف الذات بصفة حادثة علامة الحادث والله منزه عن الحدوث ذاتًا وصفة لأن الحرف والصوت عرض وهو من دلائل الحدوث وإنما عرف الخلق خلقًا عقلاً بأمارة الحدوث.

وهذا دليل على أن عمرو خالد لا يفرق صفة الحادث من صفة القديم الازلي الأبدي وهو الله.

والقرءان بمعنى اللفظ المنزل المتلو على أفواه المؤمنين ليس عين كلام الله الأزلي بل هو مقروء جبريل قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة الحاقة] والرسول الكريم هو جبريل بإجماع المفسرين ولو كان الله متلفظًا بالقرءان بالحرف والصوت لما نسبه إلى جبريل بل لقال إنه لقولي، فأول واجب يلزم عمرو خالد أن يتعلم عقيدة أهل الحق أهل السنة والجماعة وهو على زعمه يتكلم على مذهب أهل السنة لأنه عاش بينهم.

عمرو خالد يزعم أنه اكتشف في إعجاز القرءان أشياء لم يسبق إليها

- يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٢١٧): «ولهذا فإن قصة ءادم عليه السلام تكررت عشرات المرات في القرءان» اهـ.

الرد: قصة سيدنا ءادم عليه السلام تكررت في القرءان الكريم ست مرات وليس عشرات المرات.

- ويقول في الكتاب نفسه وفي الصحيفة (ص/ ٢٢٠): «ومن أمثلة الإعجاز البلاغي في القرءان العظيم قوله تعالى حاكيًا عن سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾﴾ [سورة الشعراء].

ففي قوله ﴿يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾﴾ لم يقل «هو» لأنه لا يشك حتى الكافر في أن الله تعالى هو المحيي والمميت وفي قوله ﴿هُوَ يُطْعِمُنِى ﴿٧٩﴾﴾ و﴿فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾﴾ ذكر لفظ هو لأنه قد يشك الكافر أو ضعيف الإيمان أن الذي يطعمه ويشفيه هو الله تعالى لذا أتى بلفظ «هو» لتأكيد المعنى» اهـ.

الرد: إن الذي يشك بأن الله يطعمه ويشفيه هو لا شك كافر ولا يسمى

ضعيف الإيمان لأن ضعيف الإيمان هو مسلم والمسلم لا يشك بمثل هذا ومن المسلّم به في العقيدة أن من شك بمثل هذا الأمر فهو كافر، أما بالنسبة لما اكتشفه بزعمه من أمور البلاغة فنقول: إذا كان الكافر يشك بأن الله يطعمه ألا يشك بأنه يسقيه ومع ذلك لم يقل وهو يسقين، فماذا تقول.

وأما قولك إن الكافر يعتقد أن الله يميته ثم يحييه فلم يستعمل كلمة (هو) للتأكيد فهو عجيب فإن أغلبية الكفار في الدنيا لا يعتقدون بالحياة بعد الموت فكيف يصح تعليلك. ثم إن هذا النمروذ قد قال لخليل الله إبراهيم عليه السلام أنا أحيي وأميت، فما قولك بعد هذا؟ استح يا رجل من الناس إن لم ترد أن تستحي من الله ولا تفسر القرءان برأيك الفاسد فإنه كتاب الله تعالى.

- قال عمرو في الكتاب نفسه صحيفة (٢٢١): «ونجد في القرءان قوله تعالى عند الحديث عن الصبر تارة ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾﴾ [سورة لقمان] وأخرى ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿٤٣﴾﴾ [سورة الشورى] واللام للتأكيد ويكون الصبر هنا أشد وءاكد لأن الأذى يكون قِبَلَ الكفار والفاسقين لا ابتلاء من الله» اهـ.

أوّلا: أي أذى يحصل للمسلم سواء من مرض أو خوف أو جوع أو فقر أو إيذاء من الظالمين وغيرهم إنما هو ابتلاء من الله تعالى أي يكون في ذلك ابتلاء أي امتحان للمؤمن هل يصبر أم لا وهذا الامتحان إنما يحصل بمشيئة الله وبخلقه وذلك لأنّ كل شيء يحصل في هذا العالم إنما يحصل بمشيئة الله وتقديره سواء كان خيرًا أو شرًّا طاعة أو معصيةً كفرًا أو إيمانًا. نعم الله تعالى لم يأمر بالشر ولا بالمعاصي لكنه شاء حصولها لحكمة كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾ [سورة البقرة] وفي هذه الآية دليل على أنّ ما حصل من اقتتال بين المسلمين والكفار إنما هو بمشيئة الله على عكس كلام عمرو خالد وكما قال سبحانه ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾﴾ [سورة السجدة]. وكأنّ

عمرو خالد يعتقد أنّ الله ليس هو خالق أفعال العباد وأن العباد هم يخلقون أفعالهم الاختيارية ولذلك قال ما قال. والصواب الذي عليه أهل السنة بلا خلاف أن العبد وفعله مخلوقان لله تعالى كما قال ربنا عز وجل ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ [سورة الصافات] سواء في ذلك الأعمال الاختيارية وغير الاختيارية كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي ﴿١٦٢﴾﴾ [سورة الأنعام] وهما من الأعمال الاختيارية ﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ﴿١٦٢﴾﴾ وهما أمران يحصلان بلا اختيار من العبد ﴿لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾﴾ أي ملك لله عز وجل هو خلقها كلها. والذي خالف أهلَ السنة في هذه المسئلة هم المعتزلة ومن تعلق بكلامهم وتبعهم وأما أهل السنة فلم يختلف اثنان منهم بأن كل ما يحصل في هذا العالم إنما هو بمشيئة الله وتقديره وخلقه وبهذا جاء القرءان وثبت الحديث وصرّح الصحابة والتابعون وأتباعهم من الأئمة الأربعة وغيرهم فمخالفة عمرو خالد لهم بعد ذلك كالعدم يضرب بها عرض الحائط، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثانيا: إن القاعدة التي ذكرت ليست صحيحة بدليل قوله تعالى ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾﴾ [سورة ءال عمران] فهذا إيذاء من الكفار ولم يقل الله (إن ذلك لمن عزم الأمور).

- ويقول في الكتاب نفسه صحيفة (٢٢٢): «والقرءان يستخدم لفظتي امرأة وزوجة ولكل لفظ مدلول خاص به فمثلاً سيدنا زكريا يقول قبل ان يُنجب ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا ﴿٥﴾﴾ [سورة مريم] وبعد ما ينجب يقول تعالى عنه ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ﴿٩٠﴾﴾ [سورة الأنبياء] لأن العلاقة تتأصل وتتوثق بعد الإنجاب» اهـ.

الرد: إن عمرًا وللأسف جريءٌ جريءٌ على تفسير القرءان بغير علم وكأنه يظن أن الناس كل الناس لا علم عندهم بالقرءان فيلقي الكلام على عواهنه وهو يعتقد أن لا أحد هناك ليعرف خطأه ويبينه. ثم إننا نقول ماذا

تقول يا عمرو بهذه الآيات قال تعالى ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۝١٠﴾ [سورة التحريم] فهاتان الإمرأتان كان لكل منهما أولاد ولم يقل زوجة نوح وزوجة لوط.

وقال تعالى عن أم جميل امرأة أبي لهب ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾ [سورة المسد] ولم يقل وزوجته.

وقال تعالى ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ۝٣٥﴾ [سورة البقرة] قال زوجك ولم يقل امرأتك مع أنه لم يكن لديهما أولاد في الجنة.

وقال تعالى عن أهل الجنة ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۝٢٥﴾ [سورة البقرة] ومن المعلوم أن أهل الجنة لا يتوالدون.

وقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ ۝١٢﴾ [سورة النساء] ولم يقل نساؤكم.

والحقيقة أنك يا عمرو بن خالد ليس عندك علم لا في التوحيد ولا في الفقه ولا في اللغة ولا في التفسير ولا في الحديث وإنما سمعت الناس يتكلمون في أمور فخضت معهم بلا علم ولا كفاءة كفروج سمع الديك يصيح فأراد أن يصيح مثله ولو أنك فعلتَ ذلك وطلبت الشهرة من طريق الخوض في علوم الدنيا مع الجهل لكان الضرر أهون لكنك اخترتَ أن تشتهر عن طريق الكلام في الدين بغير علم فهلكت وأهلكت فما أسوأ أثرك.

ـ وقال عمرو في الكتاب عينه صحيفة (٢٢٦): «يقول سبحانه ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧﴾ [سورة الرحمٰن] وينشر في الأهرام ٢٠/٢/٢٠٠١ أن مصورين التقطوا صورة لنجم انفجر في السماء فكان يتحول إلى اللون الأحمر ويصير على شكل وردة» اهـ.

الرد: أوّلا: لو اطلعت على سياق الآية وَسَابقها لوجدت أن هذا الأمر يحصل يوم القيامة فالآية التي بعدها ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٨ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٤٠ يُعْرَفُ

ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾﴾ [سورة الرحمٰن].

ثانيًا: أنت تقول إنه حصل انفجار وفي الآية انشقاق.

ثالثًا: أنت تقول إن الذي انفجر نجم والذي في الآية أن الانشقاق يحصل للسماء.

فكلامك يا رجل في وادٍ والمعنى المراد للآية في واد ءاخر فويلٌ لمن تبعك واتخذك في دينه إمامًا فإنه سيندم يوم القيامة حين لا ينفع الندم.

المحاسب التجاري عمرو خالد يخلط ويتخبط في أرقام واهية ينسبها إلى القرءان

ـ يقول عمرو (ص/٢٢٦): «رابعًا الإعجاز الرقمي في القرءان:

من ذلك مشتقات الشدة والتعرض للشدائد فقد وردت في القرءان ١١٤ مرة وكلمة صبر ومشتقاتها: ١١٤ مرة» اهـ.

الرد:

الصواب وردت ١٠٣ مرات.

ـ قال عمرو (ص/٢٢٦): «وكلمة رَجُل ومشتقاتها ٢٤ مرة وكذلك لفظ امرأة ومشتقاتها» اهـ.

الصواب رَجُل ومشتقاتها وردت ٥٦ مرة ولفظ امرأة ومشتقاتها ٢٦ مرة

ـ قال عمرو (ص/٢٢٧): «وكلمة شهر ومشتقاتها ١٢ مرة» اهـ.

الرد:

والصواب: كلمة شهر ومشتقاتها وردت ٢١ مرة.

ـ قال عمرو (ص/٢٢٧): «وكلمة يوم ٣٦٥» اهـ.

الرد:

والصواب: كلمة يوم وردت ٤٤٣ مرة

ـ وقوله (ص/٢٢٧): و«كلمة إبليس (١١ مرة) والاستعاذة منه كذلك (١١ مرة)» اهـ.

الرد:

الصواب الاستعاذة منه ٧ مرات.

ـ وقوله (ص/٢٢٧): «وكلمة زكاة وردت (٣٢ مرة) وكلمة بركة ومشتقاتها (٣٢ مرة)» اهـ.

الرد: الصواب أنّ كلمة بركة ومشتقاتها وردت ٢٤ مرة، ولو كان هذا مجرد خطأ منك في العدّ لكان الأمر أهون ولكنك أوردت هذه الأعداد لتبتدع فكرة تنسبها للقرءان ولتزعم أنها تدل على إعجاز فيه فها قد تبين أن هذه الأعداد غير صحيحة فماذا تقول؟ وأما نحن فلا ندري ماذا نقول بعد هذا فيك زيادة على ما تقدم.

يزعم عمرو خالد أن النبي ﷺ صلى إماما بالأنبياء في الأقصى لأنه صاحب المسجد

ـ قال عمرو خالد في حلقة القدس في القناة المسماة «إقرأ»: «إنما صلى النبي بالأنبياء إمامًا لأنه صاحب المسجد الأقصى وصاحب البيت في الفقه هو الذي يصلي في بيته إمامًا لأنه إن صلى غيره (ما يصحش)».

الرد:

أوّلا: المسجد الأقصى هو لله وليس لسيدنا محمد ولا لغيره من الأنبياء قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ ﴿١٨﴾﴾.

ثانيا: كان حسنًا أن يصلي النبي إمامًا فهو أفضل الأنبياء قاطبة ومن المعلوم أن الأفضل أن يصلي الفاضل إمامًا بالمفضول.

ثالثًا: من المعلوم أن سيدنا عيسى لما ينزل ءاخر الزمان يلتزم شرع سيدنا محمد ﷺ ويطبقه ولا يعمل بشرعه الذي كان عليه أيام بني إسرائيل، ويدل لذلك صلاته أول ما ينزل مأمومًا بالمهدي الذي هو من أمة محمد.

رابعًا: قولك (ما يصحش) أي لا تصح الصلاة وراء غير صاحب البيت فهذا هُراء من عندك وما أحد نص على ذلك من أئمة الإسلام وإنما الذي قالوه إنّ صاحب البيت أولى بالإمامة في بيته على تفصيل يذكرونه.

هذا هو الشرع يا عمرو وليس ما أوردت من أوهام وتخيلات، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

عمرو خالد يزعم أن سيدنا موسى طلب أن يدفن خارج القدس لئلا يأتي أحد ويطالب بهذه الأرض لأن موسى مدفون بها

ـ قال عمرو خالد في حلقة عن القدس في القناء المسماة «إقرأ»: وإنما طلب سيدنا موسى أن يدفن على مرمى حجر من الأرض المقدسة وذلك لئلا يأتي أحد من أتباعه ويقول هذه الأرض لنا لأن موسى مدفون فيها.

الرد: ما كنّا ندري أن عمرًا جاهل إلى هذا الحد أو أنه يتجاهل ولا ندري كيف ينصت له هذا الجمهور وكأنهم لا يعرفون من أمر الدين شيئًا فلا يعقب عليه أحد ولا يرد عليه رادّ.

قال شارح البخاري الحافظ ابن حجر في «باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها» إن الله لما منع بني إسرائيل من دخول بيت المقدس وتركهم في التيه أربعين سنة إلى أن أفناهم الموت فلم يدخل الأرض المقدسة مع يوشع إلا أولادهم ولم يدخلها معه أحد ممن امتنع أن يدخلها ومات هارون ثم موسى عليهما السلام قبل فتح الأرض المقدسة على الصحيح فكأن موسى لما لم يتهيأ له دخولها لغلبة الجبارين

عليها ولا يمكن نبش بعد ذلك لينقل إليها طلب القرب منها لأن ما قارب الشيء يعطى حكمه اهـ.

ولو استطاع عليه السلام أن يدفن في بيت المقدس ما طلب أن يدفن خارجها بقربها.

ولو كان سيدنا موسى قد دفن في بيت المقدس لما كان هذا مسوّغًا ليطالب غير المسلمين بهذه الأرض لأن سيدنا موسى كان مسلمًا ككل الأنبياء وأما اليهود الموجودون اليوم فلا يسمون أتباع موسى يا عمرو لأنهم غير مؤمنين كذبوا على سيدنا موسى وحرفوا شرعه.

ولو كان ما ذكرته معتبرًا لطلب الأنبياء الذين دفنوا في فلسطين أن يدفنوا خارجها ولكنهم لم يفعلوا وذلك أنّ ما ذكرته لا أصل له ولم يَرِدْ ما يدل على أنه خطر مجرد خطور في بال سيدنا موسى فاتق الله يا عمرو واعلم بأن الكذب على الأنبياء ليس كالكذب على غيرهم، والله المستعان.

عمرو خالد يمتدح كتب المتطرّف سيد قطب ويعتبره شهيدًا

ـ قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٢١٢): «وبعض الوسائل المعينة على تدبر القرءان قراءة بعض تفاسير القرءان لمعرفة ما قد يغمض منه من كلمات أو يدق من معانٍ ويفضل أن نبدأ بتفسير ابن كثير فهو تفسير بسيط فإن أردت أن تستزيد فاقرأ في «ظلال القرءان» اهـ.

ـ وقال في صحيفة (٢٢٥) من الكتاب نفسه: «وأنصح في هذا السياق بقراءة كتاب «التصوير الفني في القرءان» للشهيد سيد قطب» اهـ.

الرد: عمرو خالد إما جاهل وإما مدلس وإما أنه جمع بين الاثنين واتباعُهُ في كل من الحالين خطر شديد ومصيبة.

ولن نبتدئ بإعلان الحكم من حيث الشرع على سيد قطب بل سنترك الحقائق تدلي بدلوها في هذا المجال فانظروا إلى بعض أقوال سيد قطب:

يقول سيد قطب في كتابه المسمى «في ظلال القرءان» (الجزء ٦ صحيفة ٤٠٠٢) عن قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾: «إنها أحدية الوجود فليس هناك حقيقة إلا حقيقته وليس هناك وجود حقيقي إلا وجوده».

الرد: إن هذا الكلام صريح بالحلول والوحدة المطلقة يعني أن الله تعالى حل بالأشياء واتحد معها فصار هو عين الأشياء وصارت الأشياء على زعمه عين الله وهذه عقيدة غلاة المتصوفة والزنادقة ومن لف لفهم.

فقوله: (فليس هناك حقيقة إلا حقيقته) يعنى أن العالم وَهْمٌ أو معدوم أو يعني أن العالم والله شيء واحد وفي الحالين هذا تكذيب لقوله تعالى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ففيه إثبات وجود الله وإثبات وجود العالم حقيقة.

ويقول سيد قطب في صحيفة (٤٠٠٣): «ومنهج يربط مع هذا بين القلب البشري وبين كل موجود برباط الحب والأنس والتعاطف والتجاوب فليس معنى الخلاص من قيودها وكراهيتها والنفور منها والهروب من مزاولتها فكلها خارجة من يد الله وكلها تستمد وجودها من وجوده وكلها تفيض عليها أنوار هذه الحقيقة فكلها إذن حبيب إذ كلها هدية من الحبيب».

فانظر إلى عبارته القبيحة «ومنهج يربط مع هذا بين القلب البشري وبين كل موجود برباط الحب والأنس والتعاطف والتجاوب».

وهنا نسأله: كيف يحب المؤمن ويأنس ويتعاطف ويتجاوب مع الكفر والخمر والشر والخنزير والمساوئ ما هذا الضلال؟

وانظر إلى هذا الكفر الصريح حيث يقول فكلها إذن حبيب إذ كلها هدية من الحبيب ما هذه الإباحية فإذا كل مخلوق حبيب وهدية من

الحبيب بزعمك يا سيد قطب فلماذا أمرنا بمحاربة الكفر والفسوق والضلال والشر ولماذا أعلنت الثورة على الحاكم والمحكوم وكفرت المسلمين وسالت الدماء كالشلالات ولا تزال بسبب أفكارك السوداء.

وقد وصل ضلال سيد قطب إلى درجة أنّ الأمين العام السابق لحزب الإخوان في سوريا عبد الفتاح أبو غدة مع ما له من الشذوذ لم يستطع التغطية على فساد أقوال سيد قطب واضطر إلى إعلان ضلاله وتكفيره فلقد جاء في مجلة الأمة جمادى الأولى ١٤٠٥هـ بقلم عبد الفتاح أبو غدة تحت عنوان «تعبيرات خاطئة» صحيفة (١٤-١٦): «إن سيد قطب سمى الله بالعقل المدبر ولا يجوز إطلاق العقل على الله فالله جل شأنه منزه عن الوصف بمثل هذا وهذه العبارات وأمثالها تكررت في كتاب «في ظلال القرءان» كثيرًا كثيرًا» اهـ.

ويقول أبو غدة: «إن هذا لا يفيد التبجيل ولا التعظيم في حق الله بل يوهم النقص والشبه بالمخلوقات»، ويقول: «وهذا خطأ فاحش شديد وإن معتقده يخرج من الإسلام» اهـ.

نقول: قوله عن الله بأنه العقل المدبر ذكره في تفسير سورة عمَّ (مجلد ٦ صحيفة ٣٨٠٤ طبعة دار الشروق).

هذا وقد درجت عادة سيد قطب على تشبيه الله بمخلوقاته حيث يسمي الله تعالى «بالريشة المبدعة» و «الريشة المعجزة» و «الريشة الخالقة» حيث يقول في كتابه الظلال (الجزء ٢ صحيفة ٢٠٤) «هذه اللمسات العجيبة من الريشة المبدعة» سمى الله ريشة ونسب إليه اللمس وهذه عقيدة تجسيمية خبيثة.

وكل ما قاله سيد قطب في هذا الشأن هو تكذيب للقرءان الكريم قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾ [سورة الشورى] وقال أحد أئمة السلف الإمام الطحاوي: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر».

وها هو سيد قطب وكما أسلفنا في ابتداء الحديث يصرح بعقيدة

الحلول فيقول في (المجلد ٦ صحيفة ٣٤٨١) وفي تفسير سورة الحديد عن الآية ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ﴿٤﴾﴾: «وهي كلمة على الحقيقة لا على الكناية والمجاز والله تعالى مع كل شيء ومع كل أحد في كل وقت وفي كل مكان» اهـ.

وهذا يؤكد عقيدته الحلولية في الله تعالى حيث جعل الله بزعمه يحل في كل شيء وينحل فيه كل شيء، تعالى الله عما يقوله الملحدون علوًّا كبيرًا هذا وقد نقل الحافظ السيوطي في كتابه «الحاوي للفتاوي» إجماع المسلمين على تكفير من قال بالحلول أو الاتحاد اهـ ولا شك أن كل مسلم يعرف كفر من يزعم أنَّ الله منتشر كالهواء في الأماكن والجهات.

وقال الشيخ ابن العربي: «من قال بالحلول فدينه معلول»، وقال الشيخ عبد الغني النابلسي في «الفيض الرباني»: «من قال إن الله انحل منه شيء أو انحل في شيء فقد كفر»، وقد روى الحافظ اللغوي محمد مرتضى الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» بالإسناد المتصل عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما أنه قال: «سبحانك أنت الله لا إله إلا أنت لا يحويك مكان لا تُحَسُّ ولا تُمَسُّ ولا تُجَسُّ».

ـ ولزيادة بيان عقيدة سيد قطب الحلولية انظر ماذا يقول في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا ﴿٧١﴾﴾ (الجزء ٤ صحيفة ٢١٤٠ طبعة دار الشروق) يقول: «ولا نملك أن نسأل كيف تلبست نفخة الله الأزلي الباقي بالصلصال المخلوق الفاني إنه يقول يتلبس الخالد بالفاني فالجدل على هذا النحو عبث عقلي بل عبث بالعقل ذاته...»، ثم يقول: «وكيف يتلبس الأزلي بالحادث ثم ينكر أو يثبت أو يعلل بينما العقل الإنساني ليس مدعوًّا أصلًا للفصل في الموضوع» اهـ.

الرد: إن ما قاله هو عين الحلول والاتحاد وما أشبه كلامه هذا في سيدنا ءادم بقول النصارى في سيدنا عيسى حيث يقولون بحلول وتلبس اللاهوت بالناسوت ولا خلاف بين المسلمين أن الملَك هو الذي نفخ

الروح في ءادم وعيسى بأمر الله، وقوله تعالى: ﴿رُّوحِى ﴿٢٩﴾﴾ أي روح ملكٌ لله مشرفة عند الله كإضافة البيت إليه في قوله ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِىَ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الحج] أي البيت الذي هو ملك لله ومشرف عنده وليس المراد في هذه الآيات حلول الله في ءادم ولا في عيسى ولا في الكعبة لا يشك في ذلك مسلم.

وها هو سيد قطب يكفر البشرية بجملتها فيقول في (مجلد ٢ صحيفة ١٠٧٧) «إلا أن البشرية عادت إلى الجاهلية وارتدت عن لا إله إلا الله فأعطت لهؤلاء العباد خصوص الألوهية ولم تعد توحد الله وتخلص له الولاء» ثم يتابع قائلاً: «البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمة لا إله إلا الله بلا مدلول ولا واقع وهؤلاء أثقل إثمًا وأشد عذابًا يوم القيامة لأنهم ارتدوا إلى عبادة العباد».

ويقول في (المجلد الثالث صحيفة ١١٩٨) إن من أطاع بشرًا في قانون ولو في جزئية صغيرة فهو مشرك مرتد عن الإسلام مهما شهد أن لا إله إلا الله.

ثم يؤكد تكفيره لكل البشرية فيقول في صحيفة (١٢٥٧) المجلد الثالث بأن الإسلام اليوم متوقف عن الوجود مجرد الوجود وإننا في مجتمع جاهلي مشرك.

فيا عمرو خالد هذا الذي يكفر الأمة بجملتها من غير استثناء حتى المؤذنين في مشارق الأرض ومغاربها هذا كيف تعتبره شهيدًا فضلاً عن أن تعتبره مسلمًا؟ هذا الذي تسبب بمستنقعات الدماء وكفر الأمة كل الأمة هل هذا يعتبر شهيدًا؟ هل هذا الذي يرى أن الخالق والمخلوق واحد كما نقلنا عنه يعتبر مسلمًا؟...

فالعجب العجاب كيف تُقَدَّم الزنادقة والملحدين على أنهم شهداء وقادة للأمة، أليس في كلامه تكفير من يعمل بالقانون ولو بجزئية واحدة؟

ونحن نسألك يا عمرو ألست تتعاطى القضايا القانونية ألست تسافر بما يسمى «جواز سفر» «باسبور» ألست تحصل على «فيزا» ألست تقوم بمعاملات حكومية قانونية لإثبات ملكية أو دفع ضريبة أو لبيع أو لمطلق عقد مع دار نشر أو تلفزيون أو بنك على حسب ما يقرره القانون بصرف النظر عن حكم الشرع فيه فأنت يا عمرو كافر بنظر سيد قطب الذي تسميه شهيدًا لأنك تقوم بهذه المعاملات القانونية.

ثم اسمع يا عمرو إلى من تسميه شهيدًا وإلى من تنصح بمطالعة كتبه كيف يذم الفقه الإسلامي والاشتغال به فيقول (المجلد الرابع صحيفة ٢٠١٢) في تفسير سورة يوسف: «إن العمل في الحقل الفكري للفقه الإسلامي عمل مريح لأنه لا خطر فيه ولكنه ليس عملاً للإسلام ولا هو من منهج هذا الدين ولا من طبيعته وخير للذين ينشدون الراحة والسلامة أن يشتغلوا بالأدب وبالفن أو بالتجارة أما الاشتغال بالفقه الآن على ذلك النحو بوصفه عملاً للإسلام في هذه الفترة فأحسب والله أعلم أنه مضيعة للعمر وللأجر أيضًا».

فها هو ومن خلال هذا النص يعتبر:

- ان الفقه ليس عملاً للإسلام
- وليس من منهج هذا الدين
- ولا من طبيعته
- وانه خير لمن أراد الراحة أن يشتغلوا بالأدب
- أو بالفن (الرقص، الغناء، النحت، الرسم...)
- أو بالتجارة
- أما الاشتغال بالفقه في هذه الفترة فيحسب أنه مضيعة للعمر
- وللأجر

فسيد قطب يرى أن الفقه أعدى أعدائه لأنه يكشف عوره وعيوبه

ومؤامراته على الإسلام. فكل الذين فجروا التفجيرات في الساحات وقتلوا الأبرياء في المدن والقرى والطرقات والباصات هنا وهنالك نتيجة لتأثرهم بأفكار سيد قطب لو كانوا متفقهين في دينهم لما شاركوا في مثل هذا العمل بل السبب هو تأجيج العواطف وخلو القلب من الفقه.

فيا عمرو خالد بعد كل هذا ومع اشتهار أفكار سيد قطب وسيرته بين الناس كيف تحث الناس على قراءة كتبه واتباع طريقه وتحمسهم على قراءة تفسيره وهو ليس عالمًا ولا درس العلم على أحد بل تحول من صحافي ماجن ملحد يدعو إلى العُرْي التام في الطرقات إلى ادّعاء الإرشاد والتعليم والتوجيه الديني والتفسير القرءاني. كيف تطاوعك نفسك على دعوة الناس إلى الإقبال على كتب هذا الرجل أم أنك تخفي في قلبك شبيه ما كان يعلنه سيد قطب.

كيف تعتبر مثل هذا شهيدًا أو تقدمه للأجيال مثالا يحتذونه؟! هداك الله قبل فوات الأوان ومجيء يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

عمرو خالد لا يعتبر إبليس كافرًا!!

- يقول عمرو خالد في شريطه المسمى «ءادم وحواء» باللهجة المصرية: «يا جماعة إبليس كفر أو ما (كفرش) يقول عمرو (لأ ما كفرش) لأنه قال (ربِ فبما إغويتني)» اهـ أي لأنه قال (ربِ) عن الله تعالى.

الرد: هذا الكلام من أعجب ضلالات عمرو خالد وهو فيه يكذب القرءان صراحة فعمرو لا يعتبر إبليس كافرًا مع أنّ الله تعالى يقول: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة البقرة] وقال تعالى حاكيًا عن إبليس: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾

قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الأعراف] إلى ءايات أخرى في تكفير إبليس وردت صراحة في القرءان. وأما قولك السخيف بأن إبليس ليس كافرًا لقوله ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴿٣٩﴾﴾ [سورة الحجر] فهذا دليل عليك وليس لك لأنه اعترف بالغواية وما معنى الغواية هنا يا أيها المتنابه والمتعالم أليس معناه الضلال والكفر.

ويكفيك ضلالا تكذيب قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ وكفر إبليس أمر يعرفه المسلمون صغيرهم وكبيرهم بل ويعرفه اليهود والنصارى لا يختلفون فيه فما سرّ دفاعك عنه يا عمرو خالد، بل تآخيتما على الضلال فلذلك رحت تدافع عن أخيك وتكذب الله تعالى. وأي كفر أعظم من أن يعترض المعاند على ربه صراحة كما فعل إبليس حتى ولو قال عن الله ﴿رَبِّ ﴿٩٩﴾﴾ ألف مرة فهل مجرد قول ربّ دليل إيمان يا عمرو وهي كلمة يقولها المجوسيّ والهندوسيّ والسيخي وعابد الوثن والشياطين اترك الناس من فسادك وتخلّ عن كفرك وتكذيبك لله وتخلّ عن هذا الهراء الباطل وتَشَهَّدْ عائدًا إلى الإسلام واجثُ على ركبتيك عند أهل العلم الثقات لتتعلم منهم حتى لا تهلَك ولا تُهلِك ولا تَضِل ولا تُضِل.

ألم تسمع قول الله سبحانه وتعالى في وصف حال المشركين عند الموت ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾﴾ فعلى زعمك يا عمرو خالد صار المشركون مؤمنين لقول أحدهم ربّ.

فاسمعوا يا ناس؟ الله وصف إبليس: بـ ﴿ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾﴾ وبأنه ﴿مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ وبقوله ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ﴿٥٠﴾﴾ وقوله ﴿أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٣٤﴾﴾ وبأنه اعترض على الله وأنه طردهُ من الجنة ووصفه بأنه من الصاغرين ووصفه بالغواية ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى ﴿١٦﴾﴾ ووصفه بقوله ﴿مَذْءُومًا

مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ [سورة الأعراف] وقال عنه بأنه ومن اتبعه في النار ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة الأعراف] وقد لعنه الله ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة الحجر] ووصفه الله بأنه عدو لرسول الله ءادم ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ ﴿١١٧﴾﴾ [سورة طه] ومع ذلك كله يرى عمرو خالد أنه لم يكفر فمن نصدق قول عمرو خالد أم القرءان وبقول مَن نأخذ بالوحي المنزّل على رسول الله أم بآراء عمرو خالد الشاذة. ولا ندري هل سيقول عمرو خالد للناس في شريط مقبل «تبركوا بولي الله إبليس» من يدري فمن صدر منه القول الأول لا يستبعد منه الثاني ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

مسائل متفرقة

١ - وفي الشريط الذي يتكلم فيه بزعمه عن التوبة يقول عمرو: «إن الذين يستحقون التوبة هم فقط الذين يتوبون بعد الذنب مباشرة» اهـ.

الرد: هذا الكلام فيه تكذيب صريح لشرع الله تعالى فالله سبحانه وتعالى يقبل توبة المؤمن ولو قبل دقائق من موته ما لم يصل إلى الغرغرة ونحوها كما قال الله عزَّ وجلَّ ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْـَٰٔنَ ﴿١٨﴾﴾ [سورة النساء] فهذه الآية تُفهم أنّ من تابَ قبل أن يحضره الموت أي قبل أن يصير في حال الغرغرة ونحوها تقبل توبته وقد ثبت هذا صريحًا في حديث رسول الله ﷺ «**إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر**» رواه الترمذيُّ وقال حديث حسن، وقد قال النبي ﷺ «**المرء مع من أحب يوم القيامة**» قال الراوي: فما زال يحدثنا حتى ذكر بابًا من المغرب مسيرة عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عامًا، قال سفيان أحد الرواة: قِبَلَ الشام خلقهُ الله تعالى يوم خلق السمٰوات والأرض مفتوحًا للتوبة لا يُغلق حتى تطلع الشمس منه رواه الترمذي وغيره وقال حديث حسن صحيح.

٢ ـ وقال عمرو في الشريط عينه: «إن القرءان حطّ التوبة قبل الإيمان لأن المعاصي تفسد الإيمان».

الرد: المعاصي لا تفسد الإيمان ولا تمحوه فالإيمان لا يذهب من المؤمن إلا إذا كفر كما يعرف ذلك الصغير والكبير من المسلمين ولا يجوز تكفير مسلم بذنب ارتكبه كبيرًا أو صغيرًا ما لم يكن كفرًا يخرج من الملة وأما الذي يقوله عمرو خالد فهو عين مذهب الخوارج الذين قتلوا سيدنا عليًا فإنهم كانوا يكفّرون المؤمنين بالذنوب وها هو عمرو خالد يحيى مذهبهم فإنا لله وإنا إليه راجعون.

٣ ـ يقول عمرو خالد في شريط عنوانه (الخشية) ورقمه ٧: «إن ابراهيم كذب ثلاث كذبات وأنه يخاف منها يوم القيامة».

الرد: إذا كان النبي يخاف يوم القيامة فمن الذي يكون ءامنًا؟! ألم يسمع بقول الله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ [سورة يونس] فالأنبياء ومن دونهم من الأولياء هم الآمنون يوم يخاف الناس قال تعالى ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنبياء] فكلام عمرو خالد كفر لأنه تكذيب للقرءان الكريم. وليعلم أن الحوادث الثلاثة التي قال عنها عمرو من أن إبراهيم كذب ثلاث كذبات ليس فيها ما هو كذب حقيقي الذي هو إخبار عمد بخلاف الواقع وإنما هي كلها صدق من حيث الباطن والحقيقة ومنها ما قاله إبراهيم عليه السلام عن زوجه سارة هذه أختي فإن رسول الله ﷺ بيّن أن إبراهيم كان قصده أن سارة أخته في الإسلام ولم يقصد أن والدها ووالده واحد وهذا صدق ليس فيه كذب حقيقي وإن ظنه من لا يعرف علو مقام الأنبياء كذبًا حقيقيًا. فهذا معنى ما ورد في ذلك عن إبراهيم عليه السلام.

٤ ـ ويقول في الشريط نفسه (الخشية): يبدأ الحساب بقُدوم الله تخيل، ثم يقول: تخيّل وأنت تُسأل بين يدي الله.

الرد: من أين جاء عمرو بهذه العبارة (ويبدأ الحساب بقُدوم الله)؟!

ألا يتقي الله؟! وكيف يسوق مثل هذه العبارات التي توهم الحركة والجسم ونحو ذلك لله تعالى ويصف الله تعالى بما لم يصف به نفسه بل هو من صفات المخلوقين قطعًا. ثم هو يقول تخّيل وهل يستطيع المخلوق أن يتخيل الخالق أو أن يتصوره فهذا مستحيل لأن كل شىء تتخيله مخلوق والخالق لا يشبه المخلوق بأي وجه من الوجوه، ألم يسمع قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۝١١﴾ [سورة الشورى]؟! أما بلغته مقالة ذي النون المصري وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما: «مهما تصورت ببالك فالله بخلاف ذلك»؟! وهل يجهل عمرو خالد أن كل ما يتخيله الإنسان يكون مخلوقًا له حجم وشكل وصورة كباقي المخلوقين فكيف يريد بعد هذا من الناس أن يتخيلوا الله أو صفاته وكيف يأمرهم بذلك؟! وأما قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ ۝٢٢﴾ [سورة الفجر] فقد صح عن الإمام أحمد أنه قال أي وجاء أمر ربك أي ظهرت ءاثار قدرته ولم يقل أحمد بن حنبل معناه يقدم الله يوم القيامة فيبدأ الحساب عند ذلك كما زعم عمرو خالد هداه الله، فما أبعد هذا الرجل عن فهم القرءان وما أبعده عن فهم الحديث وما أبعده عن معرفة أقوال العلماء.

- ويقول عمرو خالد في شريطه المسمى عبد الله بن ذي البجادين: «المتر في الجنة بركعتين، المتر في الجنة بغضة بصر، المتر في الجنة بإرضاء الله تعالى» اهـ.

أوّلا: هذا الكلام لا دليل له لا من قريب ولا من بعيد ولا أدري كيف يتجرأ هذا الشخص على الكلام عن المغيبات بغير دليل مما جاء به صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام.

ثانيًا: إن أقل مسلم له في الجنة مثل الدنيا وعشرة أمثالها فإذا قمنا بحساب بسيط (ولا شك أن عمرًا محاسب) لوجدنا أن المؤمن لو قام في كل دقيقة بطاعة على ما قال ولو افترضنا أنه عاش مائة سنة وحصل في كل دقيقة مترًا من الجنة على ما زعم فبذلك سيُحَصِّل أقل من الدنيا بكثير، فما هو الإخراج الحسابي يا عمرو؟

أوردها سعدٌ وسعدٌ مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

ـ ويقول في الشريط ذاته: «في نوع ثالث بالذات الشباب والبنات اسمهم إيه غافلين يعني إيه هم ناس محترمة ومتربية وأخلاقهم عالية بس إيه لا هم عصاة ولا هم متدينين دماغهم بعيدة عن طاعة ربنا» اهـ.

الرد: لا أدري من أين أتانا عمرو بهذا التقسيم الجديد الذي لم نسمع به قبلاً وهو أن هناك أناسًا ليسوا طائعين ولا عصاة ـ يعني منزلة بين منزلتين ـ لا سيما وقد قرر أن دماغهم بعيدة عن طاعة ربنا، فبالله عليكم هل يقول مثل هذا الكلام إلا شخص أضاع عقله؟! من كان بعيدًا عن طاعة الله لا يطيعه فيما أمر ولا ينتهي عما نهى كيف يقال فيه إنه غير عاصٍ، ومن هو العاصي إذن في ميزان عمرو خالد ليخبرنا إن استطاع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ويقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٧٧): «فالقلب أي قلب فيه خير» اهـ.

الرد: هكذا يقول عمرو خالد ولا أدري أيّ خير يرتجيه أو يدعيه في مثل قلبِ أبي جهل وأبي لهب وفرعون وأمثالهم وكيف يطلق كلامه بما يشمل قلوب الملحدين وسائر الكفرة وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الكهف] وقوله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة غافر] وقوله تعالى ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة الزمر] وأمثال هذه الآيات كثيرة كثيرة فأين الخير في مثل هذه القلوب يا عمرو حيث تقول أي قلب فيه خير.

ـ يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (٨٠): «ويقول ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة ـ نزولا يليق بجلاله ـ حتى يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له حتى يضيء الفجر» فهل يصح أن ينزل ربنا جل

وعلا من عليائه إليك وأنت مستغرق في النوم ولو أن ضيفًا مهمًا أتاك قبل الفجر ألن تستيقظ وتنتبه وترحب به وتكرمه وتحاول إسعاده بكل طريقة؟ فما بالك بالله تعالى» اهـ.

الرد: من أراد أن يعلق على حديث رسول الله ﷺ فليعلق بما يناسب وبما يليق وهذا عمرو يتناقض مع نفسه وبسرعة فأثناء ذكر الحديث وضع بين قوسين كلمة ـ نزولا يليق بجلاله ـ وهذا الكلام لا شك رائع ولكن سريعًا ما بدل وغيّر وشطّ عن جادة الصواب وقال كلامًا يوهم أن الله ينزل نزول حركة وسكون وانتقال وجسم والعياذ بالله تعالى.

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في شرح هذا الحديث: «وقد حكى أبو بكر بن فُورَك أن بعض المشايخ ضبطه بضم أوله على حذف القول أي يُنزِل ملكًا ويقويه ما رواه النَّسائي من طريق الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد بلفظ «**إن الله يمهل حتى بمضي شطر الليل ثم يأمر مناديًا يقول هل من داعٍ فيستجاب له** . . . الحديث» وفي حديث عثمان ابن أبي العاص «**ينادي منادٍ هل من داع يستجاب له**. . .الحديث» ثم قال: «قال البيضاوي: لما ثبت بالقواطع أنه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع إلى موضع أخفض منه فالمراد نوره ورحمته» اهـ.

ومن هنا قول مالك رحمه الله هو نزول رحمة لا نزول نُقلة.

لذا فنقول إن هذا الحديث من الأحاديث المتشابهة التي لا يجوز الأخذ بظاهرها بل يُحمل على المعنى الذي يليق بالله تعالى من غير حركة ولا سكون ولا صعود نقلة ولا نزول انتقال ولا تجسيم لله تعالى والروايات التي ذكرناها تبين المراد وفيها كفاية.

ـ يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن»: وربما تقول أيها الأخوة أنا أدعوكم إلى تناول وجبة سمك في قاع المحيط في جنة عدن؟! فهيا ننزل لكي نصطاد (والصيد هواية وليس حرفة).

الرد: من أين أتيت يا عمرو أن في الجنة محيطًا ينزل أهل الجنة إلى قعره لأكل السمك؟! لا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، إنّ جرأة هذا الرجل على دين الله ونصوص الشريعة عجيبة، وأما ما ذكره من سفسفة عن الصيد والحرفة والهواية فلا نسود هذه الأوراق بالتعليق عليه.

ـ يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن»: وأنا أسألك أخي القارئ - سؤالا لو قلت لك: كل يوم ستجد ٥٠٠ (خمسمائة) جنيه تحت بيتك الساعة ٩ صباحًا فهل ستنزل لتأخذها أم لا؟! وأستحلفك بأن لا تكذب وتخيل أن النوم غلبك ولم تنزل فماذا ستفعل معك زوجتك أو أبوك أو أمك فإذا كنت تنزل من أجل ٥٠٠ جنيه ولم تنزل لله فستكون بذلك جعلت الله أهون عليك من الـ ٥٠٠ جنيه.

الرد: ليس غلطًا أبدًا أن يضرب الشخص الأمثال في محلها لتقريب المفاهيم ولإيصال الفكرة المطلوبة بل هذا الأمر يعتبر مستحسنًا إذا كان المثل يتطابق مع الفكرة المطلوب إيصالها لكن المثل الذي ضربه عمرو جيد عبارته الأخيرة خطيرة خطيرة لأنها تكفير للمسلم لأن من كان الله عنده أهون من ٥٠٠ جنيه لا شك بأنه كافر مستخف بالله لأن الله عند المسلم أعظم من كل شيء قدرًا حتى لو كان المسلم لا يصلي البتة كسلاً، ولا ندري كيف يستمع بعض الناس لهذا الرجل وهو يكفّرهم وينعتهم بالاستخفاف بعظمة الله وهو غافل عن مؤدى كلامه كما هم غافلون فبئس التابع والمتبوع.

ـ قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٤٦): «وأول ذنب يمكن أن يرتكبه العبد لحظة نزوله من عرفة أن يشك هذا العبد في أن الله غفر له» اهـ.

الرد: قلنا أعوذ بالله من عمرو خالد ومن كلامه ومن أين لنا نحن العباد العاجزون الضعفاء إذا حججنا أن نتيقن بأنّ حَجّنا وقع مقبولا عند الله وأنه غُفِرَ لنا، وكم من أمور يفعلها الشخص تمنع أن يُقْبَلَ حجه فيخرج من ذنوبه بالمغفرة فإذا نحن قلنا الله أعلم هل قبل حجنا أم لا

وهل غُفِرَ لنا أم لا كيف يجرؤ هذا المتجرئ على الدين والشرع أن يجعل قولنا هذا ذنبًا بل أعظم ذنب، جازاه الله بما يستحق، إنما المسلم يبقى بين الخوف والرجاء يخاف عقاب الله ويرجو عفوه فيكون الخوف والرجاء له كجناحي الطائر يطير بهما معًا، ولو تصفحت يا عمرو الكتب المعتمدة في أخبار الصالحين لوجدتها طافحة بأخبارهم من أنهم كثيرًا ما كانوا يبكون مخافة أن لا يكون قد غفر لهم فهم يخافون الله ويرجون مغفرته فيكون الصالحون هكذا ويزعم عمرو خالد أنّ أمثالنا يجب أن نجزم بأنه غفر لهم وإلا نكون ءاثمين أعظم إثم بزعمه إنا لله وإنا إليه راجعون وقد جعل البخاري في كتابه الصحيح عنوان أحد أبوابه (باب الرجاء مع الخوف) وذكر شارحه كلامًا وافيًا في فتح الباري فَلْيَعُدْ إليه.

- يقول عمرو خالد في شريط له: «سوف من جنود إبليس» يعني أن كلمة سوف هي من جنود الشيطان.

الرد: إطلاق هذا الكلام غير لائق بالمرة فإنّ هذه الكلمة لا تُذَم على إطلاقها لأنها تستعمل في الخير وتستعمل في الشر ويكفيك أن الله تعالى قال: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ ﴿٥٤﴾﴾ الآية [سورة المائدة] فعلى زعم خالد كلمات القرءان وأساليبه من جنود إبليس، ومن قال ذلك فعليه ما يستحق، بل إن كلمة سوف ذكرت في القرءان الكريم اثنتين وأربعين مرة فما قولك يا ابن خالد.

ملاحظة: بعض المتصدرين للتدريس والخطابة يحرصون (كالشعراء) أن يأتوا بأشياء ما سُبقوا إليها حتى ولو أدت إلى الكفر والفسوق والعصيان وما عاد يعجبهم الاستشهاد بالقرءان والسنة وأقوال الصحابة والتابعين يعني لا السلف والخلف لذلك راحوا يشتطون ويشطحون بعبارات تشد انتباه السامع ولو كانت مخالفة للشرع وقد نسوا حديث ابن حبان مرفوعًا «**ليس البيان كثرة الكلام ولكنّ البيان إصابة الحق**» اهـ.

- يزعم عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة ١٣٤:

«كان النبي ﷺ كان يقطع هذه المسافة على ظهر البعير في يوم وليلة» اهـ يعني (بين مكة والمدينة).

الرد: هذا أمر يتعلق برسول الله ﷺ وبأفعاله ومن عنده أدنى إلمام بعلم الدين يعرف أن أحكامًا شرعية تتعلق بأفعال رسول الله ﷺ فلا يُلقي الكلام فيما يتعلق بذلك إجمالا وتفصيلاً إلا بضبط وعلم بل لا يجرؤ على إلقاء الكلام على عواهنه بغير علم ولا ضبط فيما يتعلق بالرسول وأحواله وأفعاله إنسانٌ كملت محبته وكمل تعظيمه لنبي الله ﷺ ولو في تفصيل واحد لذلك سنحاسب عمرو خالد وبالأرقام فنقول إن اليوم والليلة مقدار ٢٤ ساعة وقال عمرو قبل ذلك إن المسافة بين مكة والمدينة ٤٥٠ كلم فلو قال قائل إن النبي ﷺ واصل السير ٢٤ ساعة ولم ينم ولم يصلّ ولم يأكل أو يشرب أو يستريح أو يتوقف لكانت النتيجة الرياضية أن البعير قطع وبشكل متواصل في الساعة ثلاثة عشر كليو مترًا تقريبًا فهل هذه عادة الدواب وشأنها في الماضي والحاضر بل هي رمية من غير علم رماها عمرو خالد كعادته لم يسبقه إليها أحدٌ قبله وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أما لو قال قائل إن الرسول يستطيع بمعجزة أن يقطع هذه المسافة بطرفة عين لقلنا له نحن نسلّم بأنه يستطيع ذلك بإذن الله تعالى وهذه مسئلة لا نقاش فيها فالذي أسرى به من مكة إلى بيت المقدس ومن هناك إلى ما فوق السمٰوات السبع العلى ثم عاد في نحو ثلث ليلة قادر على أن ينقله بأقل من طرفة عين من مكة إلى المدينة لكن كلام عمرو خالد هنا في غير ذلك وإلى الله المشتكى.

ـ يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٣٧): «وأخيرًا انتبه لأفعال لا تجوز في الطواف مثل الكلام الدنيوي» اهـ.

الرد: قال عليه الصلاة والسلام: «**الطواف بمنزلة الصلاة إلا أن الله قد أحل فيه المنطق**» من أين أتيت بأن الكلام الدنيوي لايجوز في الطواف هذا التحريم من عندك على عكس ما أحلّ الله ورسوله فأفِقْ يا رجل.

ـ قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» صحيفة (١٣٣): «وأول ما يجب فعله هو الاغتسال ولماذا الاغتسال حتى تتطهر من ذنوب الداخل والخارج» اهـ.

الرد: هذا الكلام جاء بصدد كلامه عن الاغتسال عند الإحرام.

أوَّلا: دأب عمرو خالد على أن يوجب ما لم يوجبه الله تعالى فاغتسال الإحرام هو سنة بالإجماع وليس واجبًا.

ثانيًا: مجرد الاغتسال لا يطهر من الذنوب ولو كان مجرد الاغتسال يطهر الحاج من الذنوب كما زعم فما هي إذًا مزية الحج المبرور، وكيف يتجرأ هذا الرجل على الاستدراك على رسول الله ﷺ وتحريف دينه ثم لا ينكر عليه واحد ممن يحضر محاضراته غيرةً للرسول ولدينه، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ـ قال عمرو خالد في محاضرة له على قناة الشارقة أمام جمع من النساء بتاريخ ١٢ حزيران ٢٠٠٢ الأحد بعد الظهر: أصاب رجل من امرأة قبلة فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله إني أصبت من امرأة قبلة فأعرض النبي ﷺ عنه ثم جاءه يُمنةً فأشاح عنه ثم جاء يُسرةً فأشاح عنه ثم انطلق الرجل فنزل جبريل بالوحي وقال بأنك تحتاج إلى كثير من الحسنات إلى كثير من قيام الليل ونزل قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ﴿١١٤﴾﴾ [سورة هود].

الرد: إن ما ذكره عمرو فيه تحريف للرواية وللحكم.

أوَّلا: الحديث رواه البخاري وغيره ولقد ذكر شارح البخاري الحافظ ابن حجر في فتح الباري روايات الحديث وليس في رواية منها أنه ﷺ أعرض عنه أو أشاح عنه أو أنه جاء من يمينه ثم من يساره كما ذكر عمرو.

ثانيًا: دعوى عمرو (فنزل جبريل بالوحي وقال بأنك تحتاج إلى كثير من الحسنات إلى كثير من قيام الليل) مجرد حشو من عمرو خالد وكذب لا أساس له بالمرة وهو مخالف لمعنى الحديث.

يزعم عمرو خالد أن الأخلاق أهم من جميع الفرائض والطاعات

ـ يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» صحيفة (٩): «واعلم أنه لا رحمة للعالمين إلا بالأخلاق» اهـ، ويقول في نفس الصحيفة: «فهل تريد أن تقول إن الأخلاق أهم من الصلاة والصوم والدعاء والذكر والحج و... وأقول لك نعم الأخلاق أهم لأن كل العبادات هدفها الأسمى هو ضبط الأخلاق وإلا فإن العبادات تصبح تمارين رياضية...» اهـ.

ـ ويقول في صحيفة (١١): «أصبح يوم صيامك يومًا أخلاقيًا فلا يصح أن تفسق أو أن تشتم أو أن تجهل» اهـ.

الرد: أما قولك يا عمرو إنه لا رحمة للعالمين إلا بالأخلاق فهو قولٌ باطلٌ يؤدي إلى تكذيب النصوص الشرعية الصريحة في تفضيل المؤمن على الكافر ولو كان هذا المؤمن سيّء الخلُق. فالكافر ولو كان حسَنَ الخلُق فهو شرُّ ما يمشي على وجْه الأرض لأنه ترك أعظم حقوق الله عليه وهو عبادة الله وحده وتنزيهه عن مشابهة خلقه قال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٥٥﴾ [سورة الأنفال] فبيّن الله لنا أن شرّ ما يمشي على وجه الأرض هم الكفار ولم يستثن منهم من كان حسَنَ الخلُق. فهنا نريد أن نسأل لو أن شخصًا ملحدًا وكان ذا أخلاق حسنة معاملته مع الناس حسنة ولا يؤذي أحدًا على الإطلاق بغير حق لا يكذب لا يغتاب لا يسرق... فهل تعتبر هذا الشخص مرحومًا في الآخرة ويدخل الجنة بسبب أخلاقه مع فقدانه للإيمان ورسول الله يقول: «**لا يَدْخلُ الجنّةَ إلا نفسٌ مؤمنة**».

وهنالك سؤال ءاخر لو أن هنالك شخصًا مسلمًا كان ذا أخلاق حسنة جدًا لا يكذب لا يغتاب لا يسرق لا يعتدي على حرمات الناس بل يساعدهم ويعاونهم ويتبرع لهم من ماله ووقته وجهده فماذا تقول يا عمرو لو قال الصلاة سقطت عني وكذلك سائر الفرائض بسبب أنني صرت

حسن الأخلاق لأنك قلت (لأن كل العبادات هدفها الأسمى هو ضبط الأخلاق) فإن قلت نعم سقطت الصلاة والفرائض عنك نقول لك لقد أتيت بهتانًا عظيمًا ما سبقك به أحد من العالمين فالله تعالى قال عن نبيه ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [سورة القلم] ومع ذلك لم تسقط الصلاة عنه رغم الأخلاق الحسنة.

وكيف تجرؤ يا عمرو على جعل حسن الخلق أفضل من الصلاة والصيام ورسول الله ﷺ يقول: «**واعلموا أنّ خير أعمالِكم الصلاة**»، وكان أوّل ما يعلمه لمن دخل في الإسلام هو الصلاة.

فما معنى كلامك إذن، بل كيف تزعم ما زعمتَ وقد قال رسول الله ﷺ: «**بُني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً**» فجعل العبادات من صلاة وصيام وزكاة وحج مقدمة وجعلها أعظم أمور الإسلام على خلاف نهجك وطريقتك فماذا تقول، وكيف تجرؤ بعد هذا على أن تقول في (ص١١) من نفس الكتاب «هل وافقتني الآن على أنّ الأخلاق أهم العبادات» بل أهم العبادات هي التي قال عنها رسول الله إنها الأهم وقد عَدَّ رسول الله الأهم على خلاف ما قلت يا عمرو والعبرة بقوله عليه السلام لا بقولك، لقد سبقك بعض المتحذلقين فقالوا الحكمة الوحيدة من الصيام هو تذكير الأغنياء بالفقراء فقيل لهم إذا كانت هذه الحكمة فلِمَ يصوم الفقراء إذًا؟

فسكتوا...

وبعضٌ قالوا الحكمة من الصلاة الحركة الرياضية فقيل لهم فلماذا يصلي الرياضيون إذًا؟

فسكتوا...

وبعضٌ قالوا الحكمة من تحريم لحم الخنزير ان فيها جراثيم مضرة فقيل لهم لو اكتشفت أدوية تقتل هذه الجراثيم فهل يحل أكل لحم الخنزير؟

فسكتوا. . .

فإذا قيل لك يا عمرو من ضَمِنَ النتائج وهي الأخلاق فهل تسقط عنه المقدمات وهي الفرائض فما هو الجواب؟. . .

ثم ماذا تقصد بقولك: وإلا فإن العبادات تمارين رياضية.

هل تعني أنها لا تصح أو أنها تصح بلا ثواب أو ماذا؟!

يا من تقول أنا لا أفتي ما هو دليلك من الشرع على صحة ما تقول بل ما تقوله إفتاء وإفتاء بغير علم ولا دليل فاتقِ الله.

- ثم يقول عمرو في صحيفة (١٢): «أسمعك تقول: حقًّا لا قيمة لصلاة ولا زكاة ولا لصيام ولا لحج بدون أثر الأخلاق» اهـ.

الرد: أعوذ بالله من هذا الكلام ومن هذا الافتراء!! أين الدليل يا رجل؟! ألا تتقي الله بنفسك وبالناس كيف تتجرأ وتقول لا قيمة للعبادات إلا بأثر أخلاقيّ؟! ألا تفهم ما معنى كلمة (لا قيمة)؟؟. . .

فالمسلم إن صلى أو صام أو حج وأتى بالشروط والأركان والواجبات وأخلص عمله لله فهذا العمل الله يقبله ويعطيه الثواب عليه أما خُلُقُهُ فإنه إن ساء إلى درجة أنه ظلم الناس أو شتمهم بغير حق مثلاً فهو ءاثم عندئذ بهذا أما أن يقال لا قيمة لصلاته وأنها مجرد تمارين رياضية فهذا هراء وغير مقبول ألم تسمع يا رجل قول الله تبارك وتعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [سورة الزلزلة] فجعل الله تعالى قيمة يوم القيامة لمثقال ذرة من خير ولو عمل المسلم بجانبها شرًّا أما أنت فألغيت قيمة الصلاة والصيام والحج والزكاة إن لم يكن لها أثر أخلاقيّ فبكلام من نأخذ يا ابن خالد بكلامك أم بكلام الله تعالى، أعتقد أن الجواب واضح.

عمرو خالد يشرّع في الدَّين
ما لم يشرعْهُ الله تعالى

يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص١٦٣ في الصحيفة نفسها:

«إن قضية الدَّين قضية هامة جدًّا ولذلك لا يجوز أن نستدين إلا في الأشياء القاهرة الضرورية جدًّا جدًّا» اهـ.

الرد: يصرح عمرو خالد أن الدَّين معصية وأنه محظور لا تبيحه إلا الضرورة كأكل الميتة لمن خاف على نفسه الهلاك وهذا عجيب فإنه معروف بين المسلمين مشهورٌ أنّ الدَّين جائز ولو كان لغير ضرورة شرط أن يعلم من نفسه الوفاء وأن لا يستدين بوجه من وجوه الحرام كالربا. وكم من مسلم استدان لتوسيع تجارته وللسفر لزيارة أقاربه أو للنزهة أو لبناء بيت غير البيت الذي يسكنه... إلخ فهل كل هؤلاء عصاة ءاثمون عند عمرو خالد؟!!!

عمرو خالد يخلط في حقيقة سدرة المنتهى

يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص١٩٨:

«وسيدخل النبي ﷺ إلى سدرة المنتهى ومعه جبريل وفجأة توقف جبريل يقول النبي ﷺ: «فالتفتُّ إلى جبريل فإذا هو كالحِلْسِ البالي» اهـ.

الرد:

ـ يبدو أن عمرو خالد لا يفهم ما معنى سدرة المنتهى ولو علم أنها شجرة لما قال وسيدخل النبي ﷺ وجبريل إليها.

وأما كون أن سدرة المنتهى شجرة فقد قال القرطبي في تفسيره ج١٧ ص٩٤ في تفسير الآية: «والسدر شجرُ النَّبِقِ وهي في السماء السادسة وجاء في السماء السابعة والحديث بهذا في صحيح مسلم الأول ما رواه

مُرة عن عبد الله قال لما أُسري برسول الله ﷺ انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة الحديث.

الحديث الثاني رواه قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال لما رُفعت إلى سدرة المنتهى في السماء السابعة، الحديث...».

ثم قال القرطبي قلت:

«وكذا لفظ مسلم من حديث ثابت عن أنس «**ثم ذُهب بي إلى سدرة المنتهى وإذا أوراقها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقِلال فلما غشيها من أمر الله عز وجل ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع نعتها من حسنها**».

وأما حديث فالتفت إلى جبريل فإذا هو كالحِلس البالي الذي أورده عمرو خالد فهو ضعيف لا يثبت ومعناه أن جبريل صار من خشية الله مثل هذا الذي يوضع على ظهر الدابة لكن فيه كلمة قبيحة بعد هذا الموضع وهي أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال فعلمتُ أنه أخشى لله مني فهذا باطل لأنه لا يوجد في خلق الله أخشى لله من سيدنا محمد ﷺ.

عمرو خالد يزعم أن صفة الغضب لله تعالى صفة ليست ثابتة له والعياذ بالله

يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص٢٠٢: «فالأصل في صفات الله الرحمة أما الغضب فنتيجة أعمالك وليس صفة لازمة، فصفته اللازمة والدائمة هي الرحمة» اهـ.

الرد: أنت يا عمرو أتيت بقبائح وفضائح حيث نسبت التغير لله تعالى فمن قال قبلك إن لله صفات لازمة وصفات غير لازمة من أين أتيت بهذا التقسيم القبيح؟! ألا تعلم أن صفات الله تعالى أزلية لا تتغير لأن التغيير هو من صفات المخلوقين وأن صفاته لا تتأثر بالزيادة ولا بالنقصان ولا بالزوال ولا بالانفعالات ولذلك يقول أهل السنة إن رضاه وغضبه صفتان لله تعالى ليستا كرضانا وغضبنا أي ليستا انفعالا نفسانيًا كما قال الإمام

الطحاوي في عقيدته المشهورة شرقًا وغربًا «وربنا يغضب ويرضى لا كأحد من الورى» أي لا يشبه غضبه غضب الخلق أي ليس انفعالا يحدث في النفس ولا يشبه رضاه رضى الخلق أي ليس انفعالا أيضًا، فما أشد جهلك بأصول الدين!!.

عمرو خالد يزعم أن التكاليف الشرعية ظلام والعياذ بالله

يقول في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» في ص(٨٧): «نعم من لاح له فجر الأجر هان عليه ظلام التكليف» اهـ.

الرد: لا شك بأنّ المسلمين كلهم في مشارق الأرض ومغاربها يعتقدون أن تكليف الله عباده بواجبات الدين حسن لا يوصف بأنه شرٌّ ولا يُذَمُّ بأنه ظلام على خلاف ما افترى عمرو خالد كيف وقد صح في صحيح مسلم وغيره أن رسول الله ﷺ قال: «**والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء**» وسيأتي عمرو خالد يوم القيامة فيسأل عما قاله في حق الله وفي حق شريعته فيا ويله في ذلك اليوم إن لم يتب يا ويله.

عمرو خالد يأتي بدين جديد في أمر الصدق والكذب

- يقول في ص٩٢ من الكتاب السابق نفسه: «إن أكثر صفة يكرهها النبي ﷺ في بني ءادم هي الكذب» اهـ.

الرد: أبغض الخصال على الإطلاق إلى الله ورسوله الكفر الذي هو أكبر الكبائر والعياذ بالله والكفر ذنب لا يغفره الله إلا بالإسلام والكافر يخلد في نار جهنم إلى ما لا نهاية له.

فأين الكذب على الناس من الكفر يا عمرو.

- يقول في ص٩٣ من نفس الكتاب: «ولكن إذا أصبح الصادق كذوبًا والكاذب صادقًا فاعلم أن الساعة قربت» اهـ.

الرد: عمرو خالد جاهل باللغة وبالشرع ولذلك لم يفهم حديث الرسول ﷺ فعبّر بهذا التعبير والذي جاء في الحديث أنّ من علامات الساعة أن يُكذّب الصادق ويصدَّق الكاذب وليس أن يصبح الصادق كذوبًا أو الكاذب صدوقًا.

ـ ويقول في ص٩٦ من الكتاب نفسه: «ولذلك لا يمكن أن يجتمع إيمان وكذب في قلب واحد» اهـ.

وقال في ص١٠٦: «سئل النبي ﷺ أيكون المؤمن جبانًا؟ قال نعم قالوا: أيكون المؤمن بخيلا؟ قال نعم قالوا أيكون المؤمن كذابًا قال «لا» اهـ.

الرد: الذي لا يجتمع في قلب واحد هو الإيمان وتكذيب الله والرسول أما أن يطلق القول بأن الإيمان والكذب لا يجتمعان كما فعل عمرو خالد فهذا من بدعه العجيبة ففي هذا العصر وفي غيره من العصور كذب كثير من المسلمين بل أين الذي لم يكذب قط إلا النادر فعند عمرو خالد أغلب المسلمين في الأزمنة الماضية وهذه الأزمنة كفار كفّرهم بغير حق، وكفاه هذا خزيًا وإنما الكذب ذنب من الذنوب منه ما يكون كبيرًا ومنه ما يكون صغيرًا ومنه ما يجوز في حالات مخصوصة بينها الشرع.

أما الحديث الذي رواه فهو وإن كثر على الألسن فهو غير صحيح قال ابن عبد البر: «لا أحفظه مسندًا بوجه من الوجوه» اهـ، ونقل ذلك عنه الحافظ السيوطي وأقره، فلا يصح الاستشهاد به على ما أراده عمرو خالد زد على ذلك أنّ ظاهره مخالف للكتاب والسنة فإن كنت لا تعلم هذا يا عمرو فاعلم واتقِ الله فإنك تهلك نفسك بجهلك وتُضِلُّ الناس.

عمرو خالد يزعم أن نفاق الأخلاق أحيانًا يكون أشد من نفاق العقيدة!!!!

يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص١٢٩: «إننا لا

نقصد هنا نفاق العقيدة ـ نفاق عبد الله بن أبي بن سلول أو نفاق المنافقين في المدينة بل ـ هو نفاق من نوع ءاخر وهو نفاق الأخلاق وأحيانًا يكون هذا النوع أشد من الآخر» اهـ.

الرد:

النفاق نفاقان نفاق العقيدة كما قال والثاني يسمى نفاق العمل.

فنفاق العقيدة هو أن يضمر الكفر في قلبه ويظهر الإيمان بلسانه وهذا من أخبث مراتب الكفر قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٤٥﴾﴾ [سورة النساء] فاعجب أشد العجب حيث يدعي هذا الرجل أن من نفاق العمل أو الأخلاق كما يقول ما هو أشد من نفاق العقيدة، فهذا الكلام تكذيب صريح للآية فهذا الرجل انقلبت المفاهيم عنده يُصَغِّر ما عظم الله ويهوّن ما جعله الله شديدًا ويجعل الكفر بالله الذي هو أعظم الذنوب أخف من غيره من الذنوب فالله حسيبه والعجب من هؤلاء الذين يستمعون إليه مأخوذين بحركاته المسرحية وهم يبلعون من يده السم في الدسم فإلى الله المشتكى وإليه المصير.

عمرو خالد يدعو الزوج ليتفنن بالكذب على زوجته

يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص١٢٢ تحت عنوان متى يجوز الكذب؟: «ثالثًا: الكذب على الزوجة ليس المقصود بالكذب على الزوجة أن يخونها ويكذب عليها ولكن يكون الكذب عليها فيما يرضيها ويصلحها فتقول مثلاً:

أنت أجمل من في الكون.

تَفَنَّنْ في الكذب في هذه النقطة» اهـ.

الرد: لم يسبق أحدٌ هذا الرجل للدعوة إلى التفنن في الكذب على الزوجة في نحو هذا وإنما الذي ذكره الفقهاء هو الكذب عليها خوف

نشوزها ولجلبها إلى الطاعة إذا كانت ممتنعة ومثال ذلك ما لو اشترى لها لباسها بثمن قليل وكان يعلم أنه لو قال لها عن حقيقة الثمن أو سكت عن ذلك يحصل منها النشوز فعند ذلك يكذب عليها في ذلك دفعًا لتلك المفسدة، هذا الذي قرره أهل العلم في كتبهم لا كما قال هذا الرجل ولكن من لم يدرس كتب أهل العلم على أهلها كيف يفهم ما فيها؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

والحديث الذي هو أصلٌ في هذا الموضوع ما رواه مسلم عن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط قالت ما سمعت رسول الله ﷺ يرخص في شيء من الكذب إلا في ثلاث الرجل يقول القول يريد الإصلاح والرجل يقول القول في الحرب والرجل يحدث امرأته والمرأة تحدث زوجها.

وفي رواية لابن جرير: رجل كذب امرأته ليستصلح خلقها(١) اهـ، وهي تبين المراد وتفسّر الرواية الأولى كما لا يخفى.

نقول: أما إن كانت الأمور على ما يرام بينه وبينها فلا داعي للكذب مطلقًا لأنه انتفت الحاجة إلى ذلك ولا مصلحة لهما في ذلك.

عمرو خالد يزعم أن كل خمس مكروهات يساوون حرامًا واحدًا

- يقول عمرو خالد في شريط المسمى «الأمانة»: «الناس اللي بدّخن عمرك فكرت إنك خنت أمانة الصحة التي أعطاك الله إياها، لا تقل لي لا، التدخين طلع مش حرام التدخين طلع مكروه، أنت تأخذ عشرين مكروه كل يوم» ثم يقول متسائلاً: «عشرين مكروه ما يعملوش حرام واحد كل يوم؟» اهـ.

ويقول في شريطه المسمى «الأمانة» إنّ التدخين مكروه وليس حرامًا

(١) شرح إحياء علوم الدين ج٩ ص٢٦٨ .

لكن بما أن الشخص يشرب أكثر من خمس سجائر في اليوم فإنه بذلك يصبح حرامًا اهـ قال بلهجته المصرية «بقه خمسة مكروه ما يعملوش حرام واحد؟؟ وده حتى في الكورة (أي كرة القدم) كان القانون أنه أربعة كورنر (أي ضربة ركنية) يحتسبو جون (أي هدف)» اهـ.

الرد: هذا تلاعب بالشرع وهدم للدين بل إن هذا الرجل قاس أمور الدين على قانون ملغى في كرة القدم ومعلوم شرعًا أن المكروه لا يترتب عليه ثواب ولا عقاب، ولو ارتكب المسلم مئات المكروهات لا يجوز أن نقول عنه بأنه ءاثم أو ارتكب حرامًا فهذا الرجل (عمرو) طالما رفع عقيرته بأنه لا يفتي ثم تراه في كثير من المواضيع كما هنا يأتي بدين جديد والعياذ بالله.

فالذي فعله أنه أتى بدين جديد لم يسبقه أحد إليه.

عمرو خالد في أقلام مشايخ الأزهر وغيرهم

يقول الدكتور عبد المعطي بيومي العميد السابق لكلية أصول الدين وعضو مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر عندما سئل عن عمرو خالد: «يجب أن يتوقف عن الدعوة حتى يقوم بدراسة الدين دراسة منهجية وفق خطة منظمة كما يحدث للدارسين في المعاهد والكليات الأزهرية، أما من يحاول الدعوة بغير هذه الدراسة فهو دخيل ومتكلف لأن الدعوة تحتاج إلى فهم الإسلام فهمًا حقيقيًا ولكن أن يحترف الدعوة رجل يقول أنا داعية ولست مفتيًا فقد جعل الدعوة قطعًا متناثرة يأخذ منها ما يشاء أو كأن الدعوة أصبحت مجرد تمثيل»، ثم تابع حديثه فقال: «فهذا الأسلوب يذكرني بمن يروي للناس في الأرياف قديمًا بعض روايات لسيرة أبي زيد الهلالي فيسلي الناس ويشدهم بحكاياته»، يراجع مجلة «لها» العدد ١٢٧ بتاريخ ٢٦/٢/٢٠٠٣ر.

أما الدكتور عبد الله النجار الأستاذ في كلية الشريعة والقانون وعضو مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر فأجاب عندما سئل عن سر انبهار الشباب والفتيات بأقوال عمرو خالد قائلاً: «يأتي هذا ضمن ظاهرة التمرد الفكري والإجتماعي التي تسود المجتمعات الإنسانية ومنها المجتمعات الإسلامية حيث يتم الخروج عن المألوف في مجال الدعوة»، يراجع مجلة «لها» العدد ١٢٧ بتاريخ ٢٦/٢/٢٠٠٣ر.

أما الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر فقد أكد أن الدعوة الآن أصبحت مجالا مفتوحًا لكل من هب ودب لذلك فظهور داعية من خارج الأزهر مثل عمرو خالد أمر ينبغي الوقوف عنده ومراجعته، يراجع مجلة «لها» العدد ١٢٧ بتاريخ ٢٦/٢/٢٠٠٣ر.

وجاء في نفس المجلة المذكورة أن عالمًا أزهريًا شهيرًا طلب عدم ذكر اسمه رصد بعض ما سماها بسلبيات وحقائق مخيفة يراها في عمرو خالد منها حرصه الشديد على الظهور في مظهر شباب الروشنة في شكل

جذاب ومغرٍ علمًا بأن غالبية جماهيره من الفتيات والنساء، ومنها أيضًا أن جماهيره ليست لها ثقافة دينية الأمر الذي يجعل الناس ينبهرون بما يقول، كما أنه يتكلف كثيرًا في طريقة حديثه فتارةً نجده يرقق صوته وتارةً يخشنه وتارةً يكون عاديًا.

مقال في عمرو خالد في صحيفة «الشرق الأوسط»

رأينا مقالة في جريدة الشرق الأوسط الصادرة بتاريخ ١٥/٨/٢٠٠٢ للدكتور إبراهيم مسعود يقول فيها بعد أن ذكر ما قاله عمرو خالد في شأن المكروه: «هذا هو مستوى الانحطاط الفكري وهذا هو مستوى التجرؤ على الدين حتى إن الحرام هو بَيِّنٌ أصبح مسخرة يتجرأ عليه غير المتخصصين وأصبح لدينا تشريع بعد سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام بأن «خمسة مكروه يساوي واحد حرام» من شخص يدَّعي أنه لا يفتي إلا أن ضرره يتجاوز ضرر من يفتون بغير علم لأن هذه الأقاويل تمسُّ أسس الشريعة كما يدس فيها إسرائيليات لها نكهة صهيونية وتمسُّ أصل صراعنا مع اليهود» اهـ.

مقال ءاخر في عمرو خالد في صحيفة «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة الشرق الأوسط في ١٥ نيسان ٢٠٠٢ مقالا تحت عنوان «عمرو خالد»! لكاتب يسمى عبد الله باجبير ومما جاء في هذا المقال: «فجأة هبت عاصفة إعلامية اسمها «عمرو خالد» تمامًا كعواصف الموضة والأغاني الشبابية وأفلام محمد هنيدي.

والنجم الذي أحدث العاصفة ليس مطربًا وليس ممثلاً كوميديانا وإن كان يبتسم كثيرًا ويدعو الحاضرات إلى الضحك والابتسام إنما يطلق على نفسه لقب «الداعية الإسلامي» وتحت هذه اللافتة الشرعية تفتح له الأبواب وتقطع التذاكر وتحضر البنات والسيدات المحجبات منهن وغير المحجبات.

سمعنا عنه ثم قرأنا ونشرت مجلة «سيدتي» تحقيقًا صحفيًا عن ندوة من ندواته وأدارت معه حديثًا قصيرًا... هو داعية «مودرن» يلبس على الموضة ويحلل سبب عدم إطلاق لحيته بكلام لم أفهمه.

وفي الحوار أيضًا أن الداعية الشاب الحليق الأنيق وفي الإجابة على سؤالنا أين تعلم رد بأنه تعلم في الخارج ولا ندري ماذا تعلم وأين تعلم ومن الذي علمه أيضًا ولكنا ندري أن أهم ما تعلمه كيف يتحدث كيف يكون مؤثرًا كيف يحرك يديه وأصابعه ومتى يبتسم كيف يجعل من المعلومات البسيطة التي يعرفها أي طالب ثانوي مادة جذابة وهذا الأسلوب المتقن يتم تعليمه في معاهد خاصة في أمريكا ولأغراض محددة وستكشف الأيام عن الحقيقة وستكشف عن القوى التي خلف الداعية الشاب.

ثم نراه على شاشة التلفزيون ولم نعرف من هو فقد كان يجلس في الظلام معطيًا ظهره للحضور ونور يتسلل من بعيد مع موسيقى ناعمة ثم استدار شيئًا فشيئًا ووضعته أضواء الكاشفات في هالة من النور. إخراج مسرحي من الدرجة الأولى ثم تحدث.. وسنضرب صفحًا عما قال وهو يتحدث عن الرسول ﷺ وأبي بكر وهما في الغار ويبتسم الداعية الشاب وهو يصل إلى نقطة يقول إنه يخجل من الحديث عنها .. فماذا يدعو إلى الخجل في الغار يقول الداعية إن أبا بكر شاهد أحد الكفار يتبول ولفت نظر الرسول ﷺ إلى أن هذا الكافر قال لو نظر بين ساقيه كما يفعل من يتبول لرءاهما.

بماذا تحس أمام هذه اللقطة التي أصر الداعية الشاب على الحديث عنها ولفته أنظار الحاضرات من البنات والسيدات إليها بعد أن تمنّع في الحديث عنها أولا.

ورغم أننا قرأنا في سيرة الرسول ﷺ وعن رحلة الغار التاريخية كثيرًا فإننا لا نتذكر هذه اللقطة التي تنزل بمستوى الحدث والحديث والتي أصر الداعية على إيرادها رغم تظاهره بالخجل».

مقال ءاخر عن عمرو خالد

كتبت المسماة «رسالة الإخوان» في عددها الصادر بتاريخ ١٥ شباط ٢٠٠٢ مقالا عن عمرو خالد وملخص المقال أن هناك خطة تجري لتحجيم ظاهرة عمرو خالد أو القضاء عليها وفحوى المقال:

أن هناك حملات صحفية بدأت بالهجوم على عمرو خالد كتابة بعض الأزهريين مقالات ضد عمرو خالد وذلك لأنه:

لا يحمل مؤهلاً شرعيًا.

وأنه جاهل بشرع الله.

وأنه لا يلتزم بسنة رسول الله ﷺ بإطلاق اللحية.

مع الضغط على القنوات الفضائية العربية لإنهاء برامجه فيها ومنعه من السفر إلى الخارج بعد أن يتم منعه من إلقاء دروس في المساجد أو اللقاءات الخاصة في بيوت مريديه.

عمرو خالد يختفي

مع ذهاب هذا الكتاب إلى المطبعة عنونت «السفير» في مطلع شهر ١١ من عام ٢٠٠٢ ما يلي:

بعد ترحيله إلى لندن ومنعه من دخول البلاد العربية عمرو خالد ما زال يظهر على LBCI.

وعنونت الجريدة المسماة «الأمان» في ٢٩/١١/٢٠٠٢: موقع عمرو خالد يكشف سبب اختفائه.

وعنونت مجلة «المجلة» العدد ١١٨٩: **«لغز إختفاء عمرو خالد»**.

فمما كتب إبراهيم توتونجي في «السفير» وقد صَدَّرَ مقاله بكلام لعمرو وهذا نصه: «أنت ما فيش في دماغك غير الأسئلة دي.. أنا حضطر أسيب المقابلة لو أنت حتكمل لطرح أسئلة مشابهة.

هكذا عبر الداعية «الظاهرة» عمرو خالد عن ضيق صدره بمجموعة من الاستفسارات التي طرحها كاتب هذه السطور في لقاء نشرته «السفير» قبل شهور خلال الزيارة الجماهيرية التي قام بها «الداعية الوسيم» للبنان وحشد خلالها ءالاف «المعجبين» من مختلف المناطق، وقد كان اللقاء سريعًا أما الاستفسارات فكانت حول علاقته «الاستراتيجية» بجماعة الإخوان المسلمين و«المرحلية» بجماعة الفنانات المعتزلات و«العدائية» بجماعة الإعلام المصري الذي كان ءانذاك يشن أقسى الحملات الصحافية الرسمية ضده مطالبًا بإنهاء ظاهرة الدجل الديني والخبث السياسي التي يجسدها.

لكن السؤال الذي قصم بالفعل ظهر اللقاء كان «هل تتوقع أن تلقى مصير الإبعاد إلى بلد ءاخر غير مصر؟...» وقام الشيخ عند هذه النقطة مصافحًا راسمًا ابتسامة مجاملة مغادرًا الجلسة معتذرًا بضيق الوقت...».

نقول:

نحن نتمنى أن يختفي خطاب عمرو خالد الذي فيه ما فيه من المهلكات والظلامية والإفتاء بغير علم.

نتمنى أن يعود عمرو خالد وقد تراجع عن كافة الأغاليط التي وقع بها وأن يستفيد من كتابنا هذا وفيه الخير كل الخير والله ما قصدنا إلا الإصلاح والنصيحة والله لم نفترِ على الرجل ولا بحرف واحد سائلين الله أن يهديه الصراط المستقيم والنهج القويم.

متفرقات من زلات عمرو خالد

- قال عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص٥١: «فحينما تزوج النبي ﷺ مارية المصرية...» اهـ.

الرد: من المعلوم عند أصغر طلبة العلم أن مارية هذه لم تكن زوجة للنبي عليه الصلاة والسلام إنما كانت سُرّية تسرّى بها بعد أن أهداه إياها المقوقس وكانت جارية فدخل بها رسول الله ﷺ من غير عقد زواج لأنها كانت سُرِيَّة كما بَيَّنا وكانت تعرف باسم مارية القبطية رضي الله عنها.

- يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص٧١: «كانت لسيدنا علي زوجة أخرى بعد وفاة السيدة فاطمة فكان يجلس مع ابنه من هذه الزوجة وهو محمد ابن الحنفية» اهـ.

الرد: الحنفية هذه لم تكن زوجة لسيدنا علي إنما كانت سُرّية دخل بها سيدنا علي من غير عقد زواج لأنها كانت بالأصل أَمَة مملوكة (جارية) وهذا معلوم في التاريخ الإسلامي.

- يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص٩٦ تحت عنوان «أثر الكذب يوم القيامة: وجوههم مسودة... من يا ترى!؟: «إياكَ أن تكون بعد كل هذا مُصِرٌّ على الكذب، وإياك أن تكوني مصرَّة... ءاية يرجف منها القلب، وينَدى لها الجبين، فاقرأها وتعوذ بالله...

يقول تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [سورة الزمر]» اهـ.

الرد:

هنا أيضًا يخلط عمرو بين الكذب على الله الذي هو كفر وبين مطلق الكذب ومنه ما يكون من الصغائر.

فالكذب على الله هنا يا عمرو معناه أولئك الذين نسبوا إلى الله الولد والزوجة والشريك والحجم والشكل والمكان والجهة وكذلك الذين

يحرفون شرع الله فهؤلاء الذين تسود وجوههم يوم القيامة وليس من كذب مجرد كذبة فأخبر بخلاف الواقع في أمور الدنيا فلو كان الأمر كما تقول يا عمرو فمن يسلم من الناس في هذا العصر إلا القلة النادرة.

ـ قال عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص٢٠٢: «انظر إلى رحمة الله تبارك وتعالى بنا حتى نتصف بصفات الله الرحمٰن الرحيم» اهـ.

الرد:

لا يجوز أبدًا أن يقال إنّ المخلوق يتصف بصفات الخالق لأن صفات الخالق أزلية أبدية لا حد لها، وكما أن ذاته لا يشبه ذوات المخلوقين فصفاته لا تشبه صفات المخلوقين.

فالله تعالى يتصف بالرحمة ورحمته التي هي صفته لا تشبه رحمة المخلوقين فرحمة الله أزلية أبدية أما المخلوق فرحمته حادثة مخلوقة محدودة فهذا اتفاق في اللفظ وليس اتفاقًا في المعنى فلذلك لا يجوز أن يقال إن العبد يتصف بصفة من صفات الرب حاشا وكلا، وكذلك صفة العلم والقدرة والإرادة وسائر الصفات قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ وقال تعالى ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٧٤﴾﴾ وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر»، وأما حديث تخلقوا بأخلاق الله فهو غير صحيح.

ـ قال عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص٢٠٨: «سرق أحد الرجال فأخذوه إلى سيدنا عمر بن الخطاب فقال الرجل لعمر أقسم بالله هذه أول مرة فقال عمر كذبت إن الله لا يفضح عباده من أول مرة...» اهـ.

الرد: هذه القصة ليست صحيحة لا سندًا ولا متنًا فهي مكذوبة وفيها مخالفة صريحة للشرع والدليل على ذلك أن إبليس كان مؤمنًا وعصى الله بالتكبر على أمر الله وكفر باعتراضه عليه وهذا أول كفر لإبليس ومع ذلك الله فضحه من أول مرة فماذا تقول يا عمرو؟! والأمثلة على ذلك كثير.

ـ قال عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص٢٠٩: «إن سيدنا ءادم حينما عصى الله وأكل من الشجرة ندم ولكنه لم يكن يعرف كيف يتوب» اهـ.

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة البقرة] إن قالها يتوب الله عليه ويغفر له.

الرد: هذا طعن في سيدنا ءادم عليه السلام ولولا أنه عالم بكيفية التوبة لم يقل الله تعالى فتاب عليه.

بل أنت يا عمرو خالد الجاهل بكيفية التوبة لا نبي الله ءادم فإنّ ءادم أقلع عن الأكل من الشجرة وندم على ذلك مع العزم على أن لا يرجع إلى هذا الأمر وليست التوبة غير هذا فاعرفْ هذا يا أيها المتعالم الذي لا يتحاشى تجهيل نبي من أنبياء الله تعالى ليُظهر أمام الناس أنه يعلم ما لا يعلمه غيره فالله المستعان وهو المسئول أن يقيَ المسلمين فتنته ءامين.

ـ قال عمرو فى كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص٢١٣: «جاء شيخ كبير إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام فدعاه سيدنا إبراهيم إلى الطعام وأوقد النار لينضج الطعام فجاء هذا الشيخ الكبير وسجد أمام النار لأنه كان يعبدها فقال له سيدنا إبراهيم قم أتعبد النار فقام الرجل وخرج فأرسل الله جبريل إلى سيدنا إبراهيم «يا إبراهيم لم تتحمله ساعة وأنا أتحمله ستين عامًا فجرى خلفه سيدنا إبراهيم وقال له هلمّ إلى الطعام فقال الشيخ لمَ؟ فقال إبراهيم لقد عاتبني ربي فيك فقال الشيخ إله رحيم لا بد أن يعبد وأسلم الرجل» اهـ.

الرد:

هذه القصة من الإسرائيليات التي لا أصل لها من ناحية الرواية.

أما من الناحية الشرعية فلا يجوز نسبة التحمّل إلى الله فلا يقال الله تحمّل فلانًا لأن ذلك من صفات المخلوقين إنما يقال الله يمهل فلانًا.

ثم إن إنكار المنكر واجب كما هو معلوم فإذا يئس الشخص من قبول الكافر للحق بعد نصحه فأخرجه من بيته فأيّ بأس في ذلك؟! ولأيّ شيء يبقيه عنده ولأيّ مصلحة وهو يائس من قبوله للحق؟! وإذا لم يغضب النبيّ لله فمن يغضب إذًا؟!وإذا لم ينكر نبي المنكر فمن ينكره إذن؟! ثم أي منكر أكبر من أن يشرك شخص بالله تعالى ويكفر به؟!

وقد كان سيدنا إبراهيم يكسّر الأصنام التي ينحتها أبوه؟! أفيريد عمرو خالد أن يكون أنبياء الله مثل المداهنين الذين يركضون خلف الدنيا فيصادقون الكافر والمؤمن بلا تفريق طمعًا بقروش زائلة؟! هيهات هيهات إنما قلوب الأنبياء معلقة بطاعة الله تعالى يحبّون في الله ويعادون في الله يعلم ذلك من اطمأن قلبه بالإيمان ويخالف في ذلك من سكن الكفر قلبه ولهث خلف الدنيا وإن أظهر خلاف ذلك.

ثم إذا كان الأمر كما تقول يا عمرو فلماذا أرسل الله النبيين والمرسلين ولِمَ أُمر المجاهدون بالجهاد في سبيل الله.

ثم لماذا لم يعاتب الله نبيه محمد بزعمك على قتاله لكفار قريش وأهل تبوك وأهل مؤتة وغيرهم ألم يقل الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ ﴿٧٣﴾﴾ [سورة التوبة].

بل ثبت في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ غزا بني المصطلق وهم غارُّون أي لا علم لهم، فما أبعد كلامك يا عمرو عن دين الله تعالى.

- يقول عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص٢١٦ عن سيدنا موسى: «يهرب خارج مصر ١٠ سنوات يرعى الغنم في مدين» اهـ.

الرد: لا يجوز نسبة الهروب للأنبياء لأن نسبة الهرب بلا قيد في لغة العرب تتضمن الوصف بالجبن وهذا تنقيص لهم ولو قال يفرُّ منهم لكان صوابًا كما قال تعالى حاكيًا عن موسى: ﴿فَفَرَرۡتُ مِنكُمۡ لَمَّا خِفۡتُكُمۡ ﴿٢١﴾﴾ [سورة الشعراء] أي ذهبت من هناك لأخلص من أذاكم فالفرار منه ما هو

ممدوح ومنه ما هو مذموم فالممدوح كما ورد في الآية ءانفة الذكر وكقوله تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ۝٥٠﴾ [سورة الذاريات].

وأما الفرار المذموم كقوله تعالى: ﴿إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارٗا ۝١٣﴾ [سورة الأحزاب].

أما الهرب بلا قيد في لغة العرب فلا يعرف إلا في الذم لذلك لا يجوز نسبته للأنبياء ولم ترد هرب في القرءان الكريم إلا في موضع واحد وهي على سبيل الذم قال تعالى حاكيًا عن الجن: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبٗا ۝١٢﴾ [سورة الجن].

ـ قال عمرو خالد في كتابه المسمى «أخلاق المؤمن» ص٢٢٢: «خرج النبي ﷺ مع أصحابه وكان معهم الجمال يركب عليها الصحابيات وكان من ضمن الصحابة صحابي اسمه أنجشه كان يقود الإبل وكان له صوتًا جميلا فبدأ ينشد الأناشيد الإسلامية بصوت عذب رقيق من حلاوة الصوت بدأت تمايل الجمال فقال النبي ﷺ: «يا أنجشة رُويدك سوقًا بالقوارير»» اهـ.

الرد: إن أنجشه صار يحدو والحُداءُ نمط من الشعر العربي تهتاج له الإبل فتشتد بالعدْوِ، فمن أين جاء عمرو بالأناشيد الإسلامية ونتحداه أن يثبت ذلك في مرجع.

ومن أين جاء بأن الإبل صارت تتمايل بل إنها صارت تشتد بالعدو السريع.

وقوله وكان له صوتًا جميلاً خطأ نحوي على عادة عمرو.

ـ قال عمرو خالد في كتابه المسمى «عبادات المؤمن» ص٢٣٣: «يقول الإمام علي بن أبي طالب: لو قيل لي يوم القيامة سنجعل حسابك لأبيك وأمك لرفضت، لأن الله سيكون أرحم بي من أبي وأمي» اهـ.

الرد:

هذا الكلام مكذوب على علي ولا أصل له على الإطلاق ثم كيف

يرفض علي رضي الله عنه بزعمك يا عمرو أمر الله وهو من رءوس أتقياء هذه الأمة كيف يقول لرفضتُ وهل يرفض عليٌّ أمر الله إذا أمر.

هو لم يرفض أوامر الله في الدنيا بل صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر لأمر الله تعالى فهل يرفض أمرًا لله إذا أمره به يوم القيامة؟! والله لا يأمر بمنكرٍ قط قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ۝٩٠﴾ [سورة النحل] وقال أيضًا: ﴿وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ ۝٩٠﴾ [سورة النحل] فاعرف ماذا يخرج من رأسك يا رجل.

ـ قال عمرو خالد في شريط مسجل: «صلاة النوافل تقوم مقام القضاء».

الرد: إن هذا الرجل يزعم أنه لا يفتي ثم يفتي بل يتوغل في الإفتاء وليته يفتي بحق بل يفتي بالباطل بكلام لم يُسبق إليه كهذه الفتوى العجيبة المصادمة لحديث رسول الله ﷺ حيث ثبت في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «**من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك**». فرسول الله ﷺ يقول إنه لا كفارة لها إلا قضاؤها وعمرو خالد يقول إن النفل يقوم مقامها فبكلام مَنْ نأخذ، هذا وقد انعقد الإجماع على ذلك كما نقله النووي وغيره أنه لا يقوم مقام القضاء شيء سواء ترك الفرض ناسيًا أم بسبب النوم أم عامدًا.

ونقل الحافظ ابن حجر في شرح البخاري عن بعض الأفاضل أنه قال: «من اشتغل بالفرض عن النفل فهو معذور ومن اشتغل بالنفل عن الفرض فهو مغرور» اهـ وصدق.

ـ قال عمرو خالد في مقابلة مع القناة المسماة «إقرأ» في مطلع تموز (يوليو) ٢٠٠٢ مع برنامج يسمى «مجلة المرأة المسلمة» وردًا على مكالمة هاتفية قال ما نصه: «مش عايزة تتحجبي مفيش مشكلة ولكن احذري الملابس الضيقة».

الرد: كيف لا يكون بترك الحجاب مشكلة وهو فرض بالإجماع حيث

إن جميع بدن المرأة الحرة عورة ما عدا الوجه والكفين ومن قال إن الملابس الضيقة أخطر من ترك الحجاب.

فالملابس الضيقة إن لم تكن شفافة فهي مكروهة لا يصل لبسها إلى حد الحرمة وأما خروجها أمام الرجال غير المحارم كاشفة لشعرها أو لعنقها أو لساقها حرام لا شك فيه فكيف يجعل عمرو خالد المكروه أشد من الحرام ويجعل الحرام أمرًا هينًا ليس فيه مشكلة على حسب تعبيره، فإن لم يكن الجهل هكذا فكيف يكون؟!

- قال عمرو خالد في برنامج مسمى «ونلقى الأحبة»: «علشان خاطر ربنا».

الرد: لقد دأب عمرو خالد أن ينسب إلى الله ما لا يليق وذلك بعد أن نسب له القعود والسهر والتلذذ والوقوف ها هو ينسب له الخاطر.

والقاعدة التي سبق وكررناها مرارًا أنه لا نثبت لله إلا ما أثبته لنفسه ولا يجوز أن نصف الله إلا بما وصف به نفسه مما ثبت في الكتاب أو السنة أو أجمعت عليه الأمة ولا يقبل في ذلك كلامٌ لم يرد به نص ولا إجماع فكيف بنسبة ما لا يليق إلى الله تعالى ونحو ذلك فإنّ هذا مخالف مخالفة صريحة للشرع قال الإمام أحمد رضي الله عنه: «مهما تصورت ببالك فالله لا يشبه ذلك» اهـ، وقال الإمام أبو جعفر الطحاوي: «ومن وصف الله بمعنى من معاني البشر فقد كفر» اهـ، ولو قال (رضى ربنا) لما اعترضنا عليه ولكنه سلك مسلك الجهلة بأصول الدين وهل ينضح الإناء إلا بما فيه؟!

قصيدة في عمرو خالد

قف يا خليلي وأرثِيَن عصرًا لزنديق وجاحد
حيث الجُويهِلُ قائمٌ يُزغي ويُزبِد في المساجد
حتى كأن لم يَكفِنا شرُّ الأقاربِ والأباعد
حتى أتَوا بِمُهَرِّجٍ ذاك المسمى «عمرو خالد»
تُغريكَ منه وَداعةٌ كالظَّبْيِ في البيداءِ شاردْ
فإذا عَقِلتَ مقالتي أبصرتَهُ للبُطْلِ قائدْ
أدركتَ أن مَسارَهُ عن شِرْعةِ الإيمانِ حائدْ
قد قال ربي ساهرٌ وأضافَ إنَّ اللهَ قاعدْ
بل قال للناسِ اعبدوا من شئتُم لو غير واحدْ
ومن السخائفِ زعمُه أن التوسلَ ليس واردْ
حتى التبرك عنده أفعالُ مَخبولٍ وجامدْ
يرى التقيَّ بأنهُ يغدو لأهلِ السُّوءِ حاسدْ
فالسيئاتُ بزعمِهِ يُصبِحْنَ خيراتٍ جيائدْ
ابكوا لحالةِ أمةٍ نَصَبَتْ إمامًا غيرَ راشدْ
قد جاءهم ببليّةٍ وأتى بلحنِ القولِ فاسدْ
ما ذاق طعمَ العلمِ لم يأخذْهُ صفوًا من أماجدْ

فــي مــصــرَ مــنــهُ حــذروا أشــيــاخُ عــلــمٍ كــالــفــراقــذ

أوَمــا ســمــعــتَ بــأنــهــم مــا بــيــنَ مــكــروبٍ ونــاقــذ

قــمْ يــا خــلــيــلــي دعْــكَ مــنــــــــهُ ولا تــجــادلْ لا تــعــانــذ

لا يــخــدعــوكَ فــإنــهــم مــا بــيــنَ مَــفــتــونٍ وكــاسِــذ

ألــم تــقــل يــا «عــمــرو» إنــي لــســتُ فــي الإفــتــاءِ رائــذ

بــل إنــمــا حــصّــلــتُ عــلــمّــا مــن حــســابٍ فــي الــمــعــاهــذ

أَمَــا حَــسَــبْــتَ بــأنــه خــوضُ الــمُــحَــرَّمِ فِــعلُ جــاحــذ

هَــلاّ أخــذتَ الــشــرعَ عــن عــلامــةٍ لــلــحــقِ نــاشــذ

فــيــمَ اقــتــحــامُــك مــرتــقــى أتُــراكَ تــبــقــى فــيــه صــامــد

يــا مــن يُــعــلِّــمُ غــيــرَهُ وهْــو الــذي لــلــعــلــمِ فــاقــذ

لا لا تــلــومــوا نــاصــحًــا بــل فــاحــذروا شــرَّ الــمــفــاســذ

إن هــذا الــعــلــمَ دِيــنٌ لــيــسَ رأيًــا مــن مــعــانــذ

مــن لامَ فــي الــمــعــروف إمــا مُــغْــرِضٌ فــي الــنــاسِ حــاقــذ

أو بــاتَ يــجــهــلُ أنــه مُــعــرضٌ لــلــشــمــسِ جــاحــذ

عُــذ تــائــبًــا لــلــهِ عــذ واحــذرْ بــربِّــكَ لا تــعــانــذ

لا تُــعــجــبَــنَّــكَ ذي الألــوفُ أو الــحــشــودُ بــذي الــمــوائــذ

فــالــجُــلُّ مــنــهــم شــاردٌ لا لــيــسَ فــيــهــم قَــطُّ مــاجــذ

فــإذا أقــمــتَ عــلــى الــهــوى فــغــدًا تُــحَــرَّقُ فــي الــمــواقــذ

ودِمــا دمــوعِــك ثَــرَّةٌ وســعــيــرُ ضــرسِــكَ لــيــسَ خــامــذ

إنـــي أفــذتُّــك فــاســتــفــذ   هــذي الــفــوائــذُ كــالــفــرائــذ
مــا كــنــتَ قَــطُّ بــقــائــدٍ   بــل أنــتَ لــلإســلامِ كــائــذ
قــولــوا لــه يــا «عــمــرو خــالــد»   لا لــســتَ يــا «عــمــرو» بــخــالــذ

الخاتمة

وفي الختام ننصح عمرو خالد نصيحة لله تعالى أن يرجع عما وقع به من هذه المخاطر الجمة ولاسيما التي فيها مضادة للشرع الشريف والتي تؤدي بصاحبها إلى الردة وأن يتشهد للرجوع إلى الإسلام بعد تراجعه عن أسباب الردّة ونقول له لا يغرنك كثرة المطبلين والمزمرين فهؤلاء همج رعاع أتباع كل ناعق، وقديمًا قيل: «لا يغرنك كثرة الهالكين».

ونقول للقراء إن كتابنا هذا جاء موثقًا بأمانة النقل عن عمرو وبالأمانة العلمية في الرد عليه بحيث أننا توخينا الدقة ولا يلومنّنا أحد بسبب القسوة على عمرو بعض الأحيان فالأولى الغَيْرَةُ على الشرع، نعم نحن نغار على العلماء الصادقين إذا نهشت لحومهم بغير حق ولكن الذي أتى به عمرو هو خطر خطير وشر مستطير على البلاد والعباد مع العلم أننا تركنا مسائل كثيرة باطلة لم نرد عليها حتى لا يطول الرد فيمل كثير من القراء، على أنّ ما ذكرناه فيه كفاية لبيان حال الرجل لنفسه فيرجع إلى الحق إن أراد ولغيره فيجتنب الاغترار بأقواله وءارائه إن كان ذا بصيرة، والمقصود هنا رضا الله أوّلا وأخيرًا.

عمرو خالد في ميزان الشريعة

يعتبر هذا الكتاب من الكتب المهمة التي تبين للناس ما خفي من حقيقة المدعو «عمرو خالد» الذي انتشر ذكره بين العامة وهم لا يدرون حقيقته، فإن هذا الكتاب من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودفاعًا عن دين الله ونصحًا للمسلمين جُمع بأسلوب سهل موردين أقوال عمرو خالد حيث قمنا بالرد عليها من الكتاب والسنة النبوية المطهرة وأقوال أهل العلم والدين، مبينين شُبه عمرو خالد مفندين أقواله، رادين لمزاعمه.

وليس هذا الكتاب هو أول من رد عليه بل سبقه إلى ذلك عدد من مشايخ الأزهر الشريف وطالبوا بمنع وتوقف عمرو خالد عن التدريس وأنه ليس من أهل العلم والفقه.

إن حقيقة عمرو خالد لا تزال خافية على كثير من الناس الذين يحسنون الظن به، فمن طالع هذا الكتاب بتمعن - بعيدًا عن التعصب الأعمى - علم مدى علم وقدر عمرو خالد.